







# سلطان الغرام

## حب وعشق وهيام



تأليف

الاستاذ الهاشمى

مراقب مدارس فكتوريا الانجليزية



« حقوق الطبع والاعادة محفوظة للمؤلف »

( الطبعة الاولى )

١٣٤٥ هـ = سنة ١٩١٩ م

---

« مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر »

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن خلق الإنسانَ في أحسن تقويم. وخصَّ « الجنس اللطيف » بكلِّ حسنٍ وتعظيم. وأشرق في سماء الجلال . شمس ربّات المحاسن والجمال . وصلاة وسلاماً على بدر التمام . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام « وبعد » فهذا كتاب (سلطان الغرام) جمعت فيه ما أئبغ وطاب . من منشور ومنظوم مُستطاب . في وصف ربّات الخدور . ومحاسن الولدان الحور . فجاء بحمد الله كتاباً أنيساً في الحضر . ورفيقاً في السفر . وسلواناً للمغرم الحبيب . وسفينة أدب للأديب ، وطيباً للعاشق العليل ، وسميراً للصاحب والخليل ، وصيدلةً لأمرض الغرام ، وشفاءً لجميع العلل والأسقام . بمعونة وتوفيق ذي الجلال والاکرام م

المؤلف

أحمد الهاشمي

## اليكم معشر العشاق

حفظكم الله وأعانكم على ما ابتلاكُم به من العشق الذي فيه  
بدائع الوسائل ووسائل البدائع وأبكار الفضائل وسخاوة كفّ  
البخيل وصفاء ذهن الذكيّ وذلاقة لسان الأديب الأملّيّ تذللّ  
الملوك لسطوته وتخضع الأسود لهيبته وترقع له في خدرها  
ذوات القناع<sup>(١)</sup> وتسجد له همه الشجاع وهو أولّ داعٍ إلى الأفتان  
بفنون الأدب وبلوغه منها غاية الأرب وأوسع باب يدخل منه  
الذكيّ الفطن فيشاهد من أسرار الحكمة ما تسكن له الفطن فإليه  
ترتاح نفوس أهل الهم وتسكن به فواثر الأخلاق والشمّ يتمتع  
بمجلسه كلّ جليس وبأنس بحديثه كلّ أنيس وبألف بقربه كلّ  
أليف فله الجمال والسرور ، والنفس تجول في روض وجبور ، وله  
دائما أفراح . تزيل عن الأفتدة الأتراح

---

(١) آنسة ترتاح لها الارواح عديمة المثال نشأت في حجر الدلال يسرح -  
الطرف في روض جماها ويشزه وتميد وتميل في حلها وحلها  
أهلا وسهلا من غادة سمحت بالوصل ليلا ولم تمذر من الحرس  
لما تبدت أضأ الداجي ولاعجب فطرة الصبح تمحو آية الغلس  
ولا غرو فقد حازت صفات الجمال وآيات الحسن والكمال . فن

جنونٌ وعشقٌ ذار روح وذائندو      فهذا له حدٌ وهذا له حدٌ  
 هما استوطنا جسدى وقلبي كلاهما      فلم يبق لى قلبٌ صحيحٌ ولا جلدٌ  
 وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا      على مهبتي ألا يفارقها الجهدُ  
 فأى طيبٍ يستطيع بحيلةٍ      يعالج من داءين ما منهما بدُ  
 حقاً ان العشق جليسٌ مُمتعٌ وأليفٌ مؤنسٌ وسلطان له  
 بأسٌ شديدٌ مسالكة لطيفة ومذاهبه غامضة ملكٌ الأبدانِ  
 وأرواحها، والقلوب وخواطرها، والعيون ونواظرها والعقول  
 وآراءها وأعطى عنان طاعتها وقودَ تصرفها توارى عن الابصار  
 مدخله وعمى فى القلوب مسلكه

« فرج » نامى الأوراق مرسل لتعذيب العشاق غداً ثم فى غاية النظام  
 وضفائره سوداء الظلام

فكأنها فيه نهار ساطع      وكأنه ليل عايبها مظلم  
 « ووجه » مشرق الأنوار تخرج الى كعبته الابصار . يزين الآلى  
 والدرر ويستمد من ضوء الشمس والقمر  
 عوذت بالسور المنيرة وجهها      وهو الجدير بأن يكون معوذاً  
 « وجين » واضح نحن اليه الجوارح ويتلأأ مصباحه ويتبلج فى  
 غسق الدجى صباحه

فتاة يسرا التاب والطرف حسنها      كأن الثريا عاقت فى جبينها  
 « وحواجب » نذيب المهج وتجذب الأرواح من قسيها بقبضة البلج

أولُ العشق مزاحٌ وولعٌ      ثم يزداد إذا زاد الطمع  
كلٌّ من يهوى وإن غالت به      رتبةُ الملك لمن يهوى تبع  
فلذا همَّ وغدرٌ ونوى      ولذا شوقٌ ووجدٌ وجذع  
وأقلُّ مزايا العشق تعلمُ الكرمَ وجمالَ الأخلاقِ وكمالَ  
الأدبِ وتهذيبَ النفسِ وطهارةَ القلبِ وحسنَ النظافةِ  
وذلك أن غايةَ العشق أن يُرضى معشوقه ورضاه باتصافه  
بما يوجب المدح والثنا ويستوجب ما يبلغ به منه المنى ورفعة  
المرتبة في القلب

يارحمته للعاشقين      ما إن أرى لهم معينا  
كم يُشتمون ويُضربون      زويهجرون فيصبرونا

كانها هلال محفٍ القوام أو فغّ نصب لصيد أهل الغرام  
إذا شمت تحت الحاجبين جفونها      ترى السحر منها قاب قوسين أو أدنى  
« وعيون » تسل السيوف وترسل الخنوف صحاح مراض ليس  
لسهامها سوى القلوب أغراض  
لله أي لواحظ غلاظة      للإسد في وثباتها وثباتها  
« وخذ » كالجلنار قد جمع بين الماء والنار يشف الراح في زجاجه  
وبهتدى الحائر بنور سراج

تركية للقان ينسب خدها      واشقوتى منها بجند قاني  
« وخال » يختال في أحلى الحلل كأنه من الدائرة قطبها ومن القلوب جبه



وإن العاشق إذا كان بخيلاً جداً فلا يبخل على العشوق  
ومنه يتطرق الحال إلى كرم كسحاب المطر وجيل أخلاق فاضلة  
مرضية الأثر روى عن ابن عباس — قال — الهوى آله معبود  
ف قيل له أتقول ذلك فقال نعم أليس قال الله تعالى (أفرأيت من  
اتخذ الهه هواه)

قضيتي في الهوى والله مشكلة ما لرأى ما الفعل ما للتدبير ما العمل  
فآه من المشق إذا تحكم فيمادى إلى داء ويستعصى على الأطباء  
العشق كاللوت يأتي لا مرد له ما فيه للعاشق المسكين تدبير  
كم ذل فيه عزيز كان مقتدرًا وكم تهتك وجه وهو مستور  
وإن المشق له ماهية الاستعداد بحسب أمرجة الطبائع

فتنت بجمال فوق خدك صناؤه أبوك فويل من أبيك وخالك  
« ومرشف » عذب الأرياق رضا به لسليم الهوى نعم التزيق فيه ماء  
( مبرد ) وثغر ( جوهرى ) صحاحه منضد وشهد بهيم به ذو الشوق ويشهد  
بجلالته الذوق

وبه شراب مسكر ماذقته لكنني أروى عن المساوك  
« وعنق » كريم در عقوده نظيم يطوف الحلى بأركانه ويملك الرق  
بورقه وعقبانه

وجيد جدابة لا عيب فيه سوى منع الحب من العناق

وقلّ أن يعيش فتى ولم يملك الحبّ فؤاده وجوارحه وعواطفه  
يوماً ما

قال قوم لا نعرف العشق أصلاً قلت كُونُوا حجارةً أو حديداً  
ومن فرائد العشق أنه إذا امتزجت جواهر النفس بوصل  
المشاكله لمع منه نور ساطع يضيء به جوهر العقل وينشأ من  
ذلك النور اللامع نور خاص بالنفس متصل بجواهرها يسمى (عشقا)  
من كان لا يعيش الأسياف والحدقاً ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا  
في العشق معنى لطيف ليس يدركه من البرية إلا كل من عشقا  
على أن هيام العشق والتفاني في حبه وأدبه لا يتصور من جاهل  
غليظ الطبع ثقيل الروح

« ونهود » كالعلاج ملتحفة بمروط الديباج فيفوح من الرمان عرف

التفاح وتنادى بحى على الفلاح

كحقيين من لب كافورة برأسيهما تقطنا عنبر

« وبنان » رطيب مرقوم بالتخضيب

فاأعذب السكب من أدمي وأحلى المشبك من نقشها

« وقوام » يقيم الحروب ويشير كرك الكروب والرماح تخضع لديه

والأغصان تسجد بين يديه

وقد روت عن لبنه واعتدله صحاح العوالي مسنداً بعد مسند

هذي الخُدودُ وهذه الخدق      فليدنُ مني منَ بقْوادِه يثق  
لو أنهم عشقوا لما عذلوا      لكنهم عذلوا وما عشقوا  
عنفوا على بلومهم سفهاً      لو جرّعوا كأس الهوى رفقوا  
ليس الفؤاد ممي فأعلم ما      قد نال منه الشوق والقلق  
ما الحب إلا مسلكٌ خطرٌ      عسر النجاة وموطئٌ زلق  
فالعشق سنة قديمة وصفة حميدة لا يفهم حقيقته إلا كل ذى ذوق  
سليم ولا يحفظ أسرارهِ الا كل صادق أمين

أغار عليها من أيها وأما      اذا ذكرتها شفة المتكلم  
وأحسد كاسات تقبل ثمرها      إذا وضعتها موضع اللثم بالقم  
فما أجدر المشاق وأحقهم بالرفق      والرحمة والتودد اليهم والحنان

« وخصر » نجيل يشكو من ردفها الثقيل  
عيون الناظرين بها أحاطت      فلم نحتج الى عقد الوشاح  
« وأرداف » كالأحفاف خارجة عن العادة لكن فيها للمحبين  
الحسنى وزيادة

تمشى بأرداف أين قعودها      بين النساء كما أين قيامها  
(وساق) جمد ماؤها وبهر الاعين      ضياؤها مشرقة النور قصبها من بلور  
لوم يكن من برد ساقها      لا حترقت من نار خلخالها  
(وأقدام) لها على الفتك إقدام  
كان مشيتها من بين جاريتها      من السعابة لاريت ولا عجل

عليهم بدل اللوم والعتاب والقطيعة والهجران  
إلهى ليس للعشاق ذنبٌ فلا خوفٌ ولا هم يحزنونا  
ولا لوم عليهم في غرامٍ لآنك أنت تبلو العاشقين  
فتخلق كل ذى وجه جميل له لحظٌ يصيد الزاهدينا  
وتودع جفنه الفتان سحرًا به تسبي عقول الناظرينا  
وتأمرنا بنقض الطرف عنه وقد أضى الفؤاد به رهينا  
سمعنا ثم مولانا أطلعنا كأنك ما خلقت لنا عيونا

فرحم الله العاشق الولهان . المصاب بالقطيعة والهجران  
يانائياً عنى حرمت وصاله بالله قل كيف السبيل الى اللقاء  
ان كان أجر العاشقين بصبرهم فأنا الذى صبري قضى ولك البقا  
فكم يقاسى العاشق المسكين مرارة العيش فلا يهتأ له بال

---

وعليها من الحلى والحال ما يفتن العقول ويدهش المقل فن درمين  
كشغرها وبلور صافى كصدرها وعقيق كشفيتها وياقوت كوجنتها  
هى البدر حسنا والنساء كواكب فشتان ما بين الكواكب والبدر  
يقولون مجنون بهم بذكرها فوالله ما من جنون ولا سحر  
ولعمري أنها روضة الحسن ونضرة الشمس وبدر الأرض كأنها فلاة  
فر على قضيب فضة بدر التم يفتت تحت نقابها وغصن يهتز تحت ثيابها قد  
أثمر صدرها ثمر الشباب وأثمر خدها التفاح وصدرها الرمان مطلع الشمس

ولا يستقر على حال

الله يعلم ما بالعين بعدك من سهر تقاسيه أو دمع ثمانيه  
أما الفؤاد فحسبي أنت ساكنه وصاحب البيت أدرى بالذى فيه

فلو أعج العشق والغرام والوجد والهيام تسمى وتسمى  
العيون والآذان فيرى العاشق ذنوب معشوقه حسنات . وتقائضه  
كجالات . وكل ما ينطق به كرامات . وجميع أعماله معجزات

أياربة الخلد التي أذهبت نسكى على كل حال أنت لا بدلى منك  
فأما بذل فهو أليق بالهوى وإما بعز فهو أليق بالملك  
إن للعشق مثلاً ولحلاوته عسلاً فهو كالنحل يستميل القلوب بحلاوة  
عسله وربما قتل بسمة لأن الإنسان إما ذو عقل ملكى يتعقل  
الأشياء فينزجر أو نفس شهوانية ترى اللذات فتنهك وتنهمر

من وجهها ومنبت الدر من فيها وملقط الورد من خدها ومنبع السحر  
من طرفها ومد الليل من شعرها ومغرس الغصن فى قدها ومهيل الرمل  
فى ردفها لقد زاد جمالها وأقر حلالها

حسبت جمالها بدرأ منيرا وأين البدر من ذاك الجمال  
وقد تفرق فى وجهها ماء الحسن فتأخذها العين ويقبل عليها القلب  
وترتاح لها الروح وتكاد العيون تأكلها والقلب يشربها صورتها تجلو  
الابصار وتنجل الافار غزلات طرفها تحت ظرفها ومنطقها ينطق بوصفها

رَأَيْتَ مَلِيحَةً كَالْفَصْنِ مَاسَتْ      يَجْرِدُ لِحْظُهَا سَيْفًا مَهْدً  
تَتِيهِ عَلَى مَلُوكِ الْحَسَنِ عَجِبَا      ثُوبَ أَسْوَدٍ وَالْطَّرْفَ أَسْوَدَ  
فَقُلْتُ لَهَا أَرَاهِبَةٌ فَقَالَتْ      أَتَنْكُرُ حَالِي وَالزَّيَّ يَشْهَدُ  
فَقُلْتُ أَمَعْبَدًا تَبْغِينَ قَالَتْ      نَعَمْ قُلْتُ ادْخُلِي فَالْقَلْبُ مَعْبَدُ  
فَالْعَاشِقُ يَكُونُ شَغُوفًا بِعَاشِدَةِ رَبَاتِ الْخُدُورِ وَالْجَمَالِ مِنْ كُلِّ فِتَاةٍ  
كَسَاهَا الْحَسَنُ ثُوبَ الْكِمَالِ      هَيْفَاءُ كَمَا رَنْتَ سَحَرْتَ وَأَنْسَةَ كَمَا  
جَادَتْ لِأَهْلِ الْهَوَى أُسْرَتُ

رَأَيْتُنِي فَأَلَقْتَ شَعْرَهَا فَوْقَ نَحْرِهَا      لَتَسْتَرِ عِقْدًا تَحْتَهُ طَلْعَةُ الْبَدْرِ  
وَأَرَخْتَ لثَامَ الْحَسَنِ فَوْقَ جَبِينِهَا      فَقُلْتُ لَهَا زِيحِي اللَّثَامَ عَنِ الدَّرِّ  
قَالَتْ وَقَدْ هَاجَ الدَّلَالُ بِطَفْنِهَا      وَأَوَمْتُ بِطَرْفِ صَاخَةِ اللَّهِ مِنْ سَحَرِ

كَأَنَّ قَدْهَا سَكَرَانَ مِنْ خمرِ طَرْفِهَا وَالْأَزْهَارِ مَعْرُوقَةً مِنْ حُسْنِهَا وَطَرْفِهَا  
فَالسَّحَرُ مِنَ الْخَاطِئِ وَالشَّهَدُ مِنَ الْفَاطِئِ

وَهِيَ تَسَى إِلَى الصَّلَاةِ بَوَاجِهُ      تَخْجُلُ الْبَدْرُ فِي بَرُوجِ السَّعُودِ  
فَتَمْنِيَتْ أَنْ وَجْهِي أَرْضُ      حِينَ تَوَمَّى بِوَجْهِهَا لِلْسَّجُودِ  
ذَاتَ شَعْرٍ كَثِيرٍ أَسْوَدَ فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مَظْلَمٌ وَلَهَا عَيُونٌ مِثْلُهَا تَحْتَعَطِفُ  
بِهَا قُلُوبَ النَّهَى

يَا مَنْ لِأَجْفَانٍ قَرِيحَةٍ      سَهَرَتْ لِأَجْفَانٍ مَلِيحَةٍ  
لَمْ تَتْرِكِ الْمَقْلَ الْمَرِيضَ      فِي جَارِحَةٍ صَحِيحَةٍ  
بِنَفْسٍ مِنْ أَجُودٍ لَهَا بَنَفٌ      سَى وَتَبَخَّلَ بِالتَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ

حبيبي لم أنخل عليك وإنما أخاف على عينيك من بارق الثغر  
نعم إن العشق بحرٌ زاهر ويم تياره فأنض دقيق المسلك  
عسير المخرج يهوى بصاحبه إلى هوة عميقة من حيث لا يدرى  
ولا يشعر

ومن عجب أنى أحسن اليهم وأسأل عنهم من لقيت وهم معي  
وتطلبهم عيني وهم في سوادها وشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي  
قال الأصمعي يخاطب بني عذرة

أما والله لو رأيتم غرر الوجوه الجميلة والعيون النجل الكحيلة  
والمهاجر البلج ترشق بالميون الدعج من تحت الحواجب الزج  
والشفاه الحمرة تبسم عن الثنايا الغر لا تحذتموها اللات والعزى

وحتى كامن في مقلنيها كمن الموت في حد السهام

ويا له من ثغر كأنه البرد أو الدر

في فيها مسك ومشولة صرف ومنظوم من الدر

فالمسك للنكهة والخ رالريقة واللؤلؤ للثغر

وقال الخزومي

وقبلت أفواها عذابا كأنها ينابيع خر حصنت لؤلؤ البحر

وقال العلوي

ذات خدين ناصمين ضني من بما فيهما للتفاح

هيفاء تخجل غصن البان قامتها لم يحكى طلعتها شمس ولا قر  
 ممشوقة القد من حور الجنان لها طرف كحيل وفي ألاحظها حور  
 فكم لها من قليل مات من كمد وفي طريق هواها الخوف والخدر  
 شكا معلم سعيد بن مسلمة ولده اليه فقال انه مشتغل بالعشق  
 فقال « دعه فانه يلفظ وينظف وينظف » وكان ذوالرياستين :  
 يبعث أحداث أهله إلى شيخ يعلمهم الحكمة فقال لهم يوما هل  
 فيكم عاشق : قالوا لا ا قال « عاشقوا واياكم والحرام » فالعشق  
 يفصح الفتى ويذكرى البلبد ويسخى البخيل ويبعث على التنظيف

وثنايا وريقة من مدام كمبر وروضة من آقاحي  
 وقال كشاجم

واحربا من أوجه ملاح ومن تغور تشبه الاقاحي  
 مملوءة من برد وراح وحدث مريضة صحاح  
 هن اللواتي أباست صلاحى ونركت ليلي بلا صباح

وقال الصابي

قبلت منها فاجاته تجمع بين المدام والشهد  
 كأن مجرى سواكها برد وريقها ذوب ذلك البرد

وقال أبو العشار

للعبد مسألة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته  
 ما بال ريقك ليس ما بها طعمه ويزيدنى عطشا اذا ما ذقته



وتحسين الملبس — فلما انصرفوا قال لهم ذوالرياستين : ما استفادتم  
اليوم : قالوا كذا وكذا — قال نعم : ولقد أحسن معلمكم  
وما المشق الا النار توقد في الحشا وتذكي اذا انضمت عليه الجوانح  
قال أعرابي من لا يعشق فهو ردىء التركيب جافى الطبع  
جامد العواطف

اذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى فكن حجراً من يابس الصخر جلدآ.  
وقال آخر

من عاش في الدنيا بغير جيب من طالب إلفاً ومن مطلوب  
ما تنظر العينان أحسن منظرآ لو لم تكن حواء من مرغوب  
ما كان في حور الجنان لآدم

وقال أبو منصور الثعالبي

ثغر كلمح البرق حسن بريقه يشفي غليل المستهام بريقه  
قد بت ألقمه وأرتشف المني من درء وعقيقه ورقيقه  
وقال ابن المعتز

ليل وبدر وخصن شعر ووجه وقد

خمر ودر وورد ريق وثغر وخد

وقال ابن سكرة

في وجه السانة كلفت بها أربعة ما اجتمعن في أحد

الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد

قد كان في الفردوس يشكو وحشة فيها ولم يأنس بغير حبيب  
 قيل لرجل ان ابنك قد عشق فقال : عذب قلبه وأبكى  
 عينه وأطال سقمه — قال العباس بن الأحنف

أستغفر الله إلا من محبتكم فانها حسناتي يوم ألقاه  
 وان زعمت بأن الحب معصية فالحب أحسن ما يعصى به الله  
 وقال ابن حبيب الحلبي : ان أول العشق استحسان من يلازم  
 الطبع من الجوارى والعلمان تحدث منه ارادة القرب والمودة  
 وهو نور ساطع وبرق لامع تستضيء به نواظر العقول ويفعل  
 في الشئائل مالا تفعله الشمول وارتياح وجبور وبشر وسرور

في كل جزء من حسنها بدع تودع قلبي ودائع الكمد  
 وقال ابو نواس

يا قفرا أبصرت في ما هم يندب شجواً بين أتراب  
 يبكي فيندري الدر من نرجس ويلطم الورد بمناب  
 ولها نديان حقان أو رمانتان في غصن بان فباى آلاء ربكما تكذبان  
 يا معشر الانس والجان ألم تسمعا قول أبى العينان

خلتها في المعصفرات القوائى وردة في شقائق النعمان  
 أنت تفاحتي وفيك مع التفاح ح رمانتان في غصن بان  
 واذا كنت لى وفيك الذى أهوى قا حاجتى الى البستان  
 وقول ابن أبى السمط

يُطْلَقُ اللِّسَانُ وَيَشْجَعُ الْجَبَانُ وَيَصْنَى الْأَذْهَانُ يُولَدُ الْأَخْلَاقُ  
الْجَمِيلَةُ وَيَرْغَبُ فِي اكْتِسَابِ الْفَضِيلَةِ وَيَرْفَعُ لَوَاءَ الْهَمَمِ وَيَبْعَثُ  
عَلَى الْحَزْمِ وَالْكَرَمِ

فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَمِتْ بِهِ شَهِيدًا وَالْأَفْغْرَامُ لَهُ أَهْلُ  
وَأَمَّا أَوْصَافُهُ الْمَذْمُومَةِ فَهُوَ مَلِكٌ قَاهِرٌ . وَحَاكِمٌ جَائِرٌ هَزْلُهُ

جِدَّةٌ وَرَاحَتُهُ تَعِبٌ وَأَوَّلُهُ لَعِبٌ وَآخِرُهُ عَظَبٌ  
وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْهَوِيَّ هِينًا فَلَا قِيَّتَ مِنْهُ عَذَابًا مَهِينًا  
يَذْهَبُ الْعَقْلُ وَيَمْرُضُ الْجَسَدُ وَيُورِثُ الْأُسْفُ وَالْحَرْقُ وَيَجْلِبُ  
الْوَسْوَاسُ وَالْأَرَقُّ يُفْضَى إِلَى الْجُنُونِ وَيَدْنِي أَهْلَ الْمَنَى مِنَ الْمَنُونِ

كَأَنَّ الثَّدْيَ إِذَا مَا بَدَتْ      وَزَانَ الْعُقُودَ بِهِنَ الثَّغُورَا  
حَقَاقٍ مِنَ الْعَاجِ مَكْنُونَةٌ      يَسْعَنُ مِنَ الدَّهْنِ شَيْثًا كَثِيرَا  
وَقَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ

صَدُورُ فُوقَهُنَّ حَقَاقٍ طَاجٍ      وَدَرَّ زَانَهُ حَسَنَ انْتِسَاقٍ  
يَقُولُ الْقَائِلُونَ إِذَا رَأَوْهَا      أَهَذَا الْحَلِيَّ مِنَ هَذِي الْحَقَاقِ

وَقَوْلُ ابْنِ الْمُهْدِيِّ فِي حَسَنِ الْحَدِيثِ

وَحَدِيثُهَا السَّحَرُ الْحَلَالُ لَوْ أَنَّهُ      لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْعَاشِقِ الْمُتَحَرِّزِ  
أَنْ طَالَ لَمْ يَمَلْ وَأَنْ هِيَ أَوْجَزَتْ      وَدَّ الْحَدِيثُ أَنَّهَا لَمْ تَوْجِزْ  
كَمَلُ اللَّهِ تِلْكَ الْأَلْسَةُ بِجَمِيعِ الْكِمَالَاتِ وَجَمَلُ خَلْقِهَا بِمَحَاسِنِ الصِّفَاتِ  
أَنْ كُنْتُ تَسْكُرُهَا فَالْشَّمْسُ تَعْرِفُهَا      أَوْ كُنْتُ نَظَلُّهَا فَالْحُسْنُ يَنْصَفُهَا

وما عجب موت المحبتين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب  
 وإن أقوى أسباب العشق النظر  
 كل الحوادث مبدأها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر  
 كم نظرة فعلت في قلب صاحبها فعل السهام بلا قوس ولا وتر  
 والعشق هيّام وجدير دانت له رقاب العظماء . ورقّت له قلوب  
 الرحماء . وانتقادت له الأبواب . وخضعت لهيئته رءوس الأنجباب  
 فالعقل أسيره والنظر رسوله واللحظ عامله والتفكر جاسوسه  
 والشغف حاجبه والهيان نائبه

وقال ابن رشيق في غلام جميل  
 معنديل القامة والقدة مورد الوجنة والحد  
 لو وضع الورد على خده ما عرف الحد من الورد  
 قل للذي يعجب من حسنه اقرأ عليه سورة الحمد  
 قيل لأعرابي قد طال تعشقه بجارية ما كنت صانعا لو ظفرت بها ولا  
 يرا كما غير الله فقال افعل بها ما كنت أفعله بمحضرة أهلها (شكوى وحديث  
 عذب وإعراض عما يسخط الرب)  
 ومنتم غض القطاف عذب لاء للارتشاف  
 فوردت جنة نحره ولميمها دون اقتطاف  
 وعصبت سلطان الهوى وأطعت سلطان العفاف  
 وقال آخر نفسه العشق أدراج الرياح

إِلَهِي إِلَهِي قَدْ بُلِيتَ مِنَ الْهَوَى وَأَصْبَحْتَ إِذَا الرَّشْ فِي أَشْغَلِ الشَّغْلِ  
 أَكْبَدَ نَفْسًا قَدْ تَوَلَّى بِهَا الْهَوَى وَقَدِمَلْ أَخَوَانِي وَقَدِمَلْنِي أَهْلِي  
 وَقَدْ أَتَيْتُ نَفْسِي بِأَنِّي هَالِكٌ بِهِنْدٍ وَأَنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهَا قَتْلِي  
 وَأَنِّي وَإِنْ كَانَتْ إِلَى مَسِيئَةٍ يَشْقَى عَلَيَّ أَنْ تَعَذَّبَ مِنْ أَجْلِي  
 فَكَمْ عَاشِقٌ تَرَاهُ يَهْدِلُ هَدِيلَ الْوَرَقَاءِ وَيَتَأَفَّفُ مِنْ فَرْطِ  
 حُبِّهِ <sup>(١)</sup> وَهُوَ تَائِهٌ فِي فَيَافِي الْوُجْدَانِ

يَحْنَةُ الْعَاشِقِ ذَلٌّ فِي الْهَوَى وَإِذَا اسْتَوْدَعَ سِرًّا كَتَمًا  
 لَيْسَ مِنْهَا مَنْ شَكَاهُ عَلَيْهِ مِنْ شَكَا ظُلْمٍ حَبِيبٍ ظَلَمًا

---

إِنْ تَطْلُبُونِي فَاسْأَلُوا عَنِ الْهَوَى أَوْ تَطْلُبُوا مِنِّي الْهَوَى تَجِدُونَهُ .  
 صَارَ الْهَوَى مِنِّي وَصَرَتْ مِنَ الْهَوَى فَأَنَا الْهَوَى وَأَخُو الْهَوَى وَأَبُوهُ

(١) إِنْ الْحُبُّ يَنْتَقِصُ إِلَى رَتْبٍ وَدَرَجَاتٍ أَدْنَاهَا الْإِسْتِحْسَانُ وَهُوَ يَنْشَأُ  
 عَنْ تَرَدُّدِ النَّظَرِ فَإِذَا زَادَ كَانَ مَيْلًا . فَإِذَا تَمَادَى كَانَ وَدًّا . فَإِذَا تَعَاطَفَ كَانَ  
 عِلَاقَةً . فَإِذَا طَالَ كَانَ هَوًى وَغَرَامًا . فَإِذَا نَمَى كَانَ كَلْفًا وَعَشْقًا . فَإِذَا شَبَّ  
 كَانَ وَجْدًا وَخَلَّةً . فَإِذَا لَجَّ كَانَ شَغْفًا وَلَوْعَةً . فَإِذَا رَافَقَهُ الصَّدَّ كَانَ لَاحِجًا  
 وَتَمِيمًا . فَإِذَا سَارَتْ بِهِ الْأَرْيَاحُ فِي الْبَعْدِ كَانَ تَبْتَلًا وَوَلَهًا . فَإِذَا خَافَهُ الْيَأْسُ  
 كَانَ هَيْامًا وَتَدَلُّيًا . وَهُوَ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ حَتَّى يَكَادُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْتَبِرَهُ جَنُونًا  
 إِذَا شَغَفَهُ الْحُبُّ : وَكَثِيرًا مَا يَعْقِبُهُ الْمَوْتُ وَإِنْ الْحُبَّةَ الْجَمِيلَةَ الَّتِي تَوْجَدُ بِصَاحِبِ  
 الذُّنُوقِ الْجَمِيلِ عَلَى وَجْهِ الْأَجْمَالِ مُوَافَقَةً الْحُبِّ لِاحْبِيبٍ فِي الْكَمَالِ . وَفِي  
 الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ . وَالرِّضَا وَالنَّفْصِ وَالْحَرَكَاتِ - وَإِنَّ الْغَيْرَةَ مِنْ أَوْصَافِ

يُطَلِّ العاشق النفس بِقُرْبِ التَّدَانِي ونيل الأمانِي وياشقاوته  
حينما ييمس العشوق في دولة الأعجاب ووصولة التيه والدلال  
والأبهة والاقبال وهو مُعْرِضٌ عَمَّنْ تَقَانِي في محبته. فعندها تتصاعد  
الزفرات وتتوالى العبرات

واغت تجرُّ ذُيُولَ التيه واخليلا في روضة الحسن حتي قالت حَيَّ عَلَى  
خود تجرُّدٍ بِيضاً من لواحظها فترك الاسد في ساحاتها قتلا  
وتنشئ بقوام زانه هيف فتخجل الفصن تعديلا كذاميل  
فأليه من العشق فكم صدع فؤاداً وأحرم رُقَاداً

الحبة - والغيرة تأبى السر والخفاء وتظهر بمظهر الافتضاح فكل من بسط  
لسانه في العبارات ترجم عنه لسان الفؤاد في وصف الحبة الصادقة الصادرة  
عن صميم القلب بكشف عنه - ولا تظهر على الحب وانما تظهر بشائله ويلمحظ  
ألحاضه . وكنوز جواهره . وبرقة طبع طباعه . ويحفظ أسرار سراره .  
وضائر ضائره . فهي سر أرق من النسيم إذا سرى . وذوق مفهوم لكل  
الورى . لحقيقتها المحبوب . ومطلوبها في قالب الجمال مصبوب . لكل ذى  
ذوق سليم . ونهج قويم . لموضع الامتزاج في صفاء الاسرار بينهما المرتبطة  
في ضائر القلوب قال الشاعر

تشير فأدرى ما تقول بطرفها وأطرق طرفي عند ذاك فنفهم  
تكلم منا في الوجوه عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم  
وبما لا يخفى على أرباب الاذواق الشريفة المبالاة بحميد خلقها الى مشاهدته

والعشق أول ما يكون مجاجة      فإذا تحكّم كان شغلا شاغلا  
وهو أول مذهب للنفوس ومُرب للأخلاق ومعلّم للمعامدا  
وقد يكون العشق مفسدة للطّباع فكم عاشق قتل نفسه تخلصاً  
من الهجر والجفاء وكم من قضى عليه الحبّ بالجنون بعد أن عزّ  
عليه اللّقاء

رأيت الهوى حلواً إذا اجتمع الوصلُ      ومراً على المجران لا يل هو القتلُ  
ومن لم يذق للهجر طمأً قانه      اذا ذاق طعم الحب لم يدرك الوصلُ  
وقد ذقت من هذين في القرب والنوى      فأبعد قتل وأقرب خبلُ

وبات الخدود والجمال . من كل فتاة كساها الحسن ثوب جماله . وحلاها  
بمقود لآله . فإيرى الناظر الانثيق الصدرة واقفاها من هيقاء كلما رنت  
سحرت . ولمياء كلما جادت لأهل الهوى أسرت . فأى ذوق سليم لا يميل  
الى الوجه الجليل . والعطف الكحيل . وخفة الراح والروح  
فإذا اكتست الحوراء الملابس السندسية . ونحلت بالحلل البديعية .  
وتطيبت بطيب الازاهر العطرية . انشرح الصدر لرؤية جمالها . ومطلع بدر  
كها . ولطيف دلها ودلالها . نحمد النفوس الزكية ساجدة امام سلطانها  
المرّيع ، وهى تسامى رفعة الى عرشها الرفيع . وأى همم يصبر على مناضلة  
فضال مرهفات الجفون . وأى عين لا تدمع عند معاينة هائيك القدود  
والعوامل . وأى كبد لا يتقطع عند مشاهدة المعاطف والشمائل . وأى قلب  
لا يذوب عند استماع ذلك المنطق الشهي الرخيم ، وأى صب لا يصبو الى

فيا لله من هذه القوة التي تفوق العقل والحواس فانها  
لغريبة في بابها

ولقد أجمعت الأدباء والفلاسفة على أن المشق من الصفات  
التي تنبئ بسلامة الذوق وتنبيه الحواس — ولذلك ترى العاشق  
أقرب إلى الرقة واللطافة والرافة والحنان

أيها النادبُ قوماً هلكوا صارت الأرض عليهم طبقاً  
أندب العشاق لا غيرهم إنما الهالك من قد عشقا  
ولا يشترط أن يكون المحبوب جميلاً ذا خدٍ أسيل . وطرف

جمال تلك المحاسن التي هي ألعف من مر النسيم . وألذ من رياض النعيم .  
وفي كل واد عاشقها يهيم

نظرتك نظرة في مصر كانت جلاء العين منى بل قذاها  
فواها كيف تجمعنا الليالي وواها من تفرقنا وواها  
أرايت فتاة الانس والكمال ، وربة الحسن والجمال . كيف انتعشت  
روحك بها ، واستنار فؤادك ببهاها وشممت بورودها الورود البهى .  
وأحييت قلبك بثغرها الشهى . فهى كرة اللعب لمولجان الغرام . ومسرة  
الفؤاد لصب الوجد والهيام

عما لا ينى بحقيقة نعتها أفصح لسان . ويقصر بيان البليغ عن افصاح  
الدليل والبرهان ، فإن الفرق عظيم بين كوكبة درية نغمتها وحسنها بفضل  
الله اليد الأنسية . وابدع منها التي كونها يد القدرة الآلهية . مهما تأنقت



كحيل. وخصر نحيل. وردف ثقیل. ومتوفرة فيه أنواع المحاسن والجمال - ولطالما رأينا سيّدة حسنة الذّات جميلة الشكل رشيقة القدّ نظيفة الثياب بهيّة الطلعة لا تميل إليها النفوس ولا تألفها الأرواح ( فسبحان مؤلف القلوب )

لا تخف ما فعلت بك الأشواقُ واشرح هواك فكلّنا عشاقُ  
قد كان يخفى الحبّ لولا دمعك الـ جارى ولولا قلبك الخلفاقُ  
فمسيّ عينك من شكوت له الهوى في حمله فالماشقون رفاقُ  
هذا اذا كان العشق ناشئاً عن طريق العفاف ولم يكن

---

في عملها تبقى عليها مسحة التقليد . وأما التي رصفها الصنعة الربانية اذ أسفرنها من مخبات صنع الله لذي أفتن كل شيء عليها بها الآله القادر فأى نهى لا يذهب وراء هذا النظام البديع مفكرا . وأي ذوق سليم لا يكون عند النظر مندهشا متحيرا . ارسات الغزالة من أفقها أشعة على صفحات الماء ففاضت من لواحف عيونها أنواراً للقلوب . واستقى من ينابيع تلك العيون كل فتي شفيق محبوب . وجه بانسان عينك اليها نجد ألسية أنيسة . وجوهرة نفيسة . وطلية جليلة . طهرت من كناسها كحلة الاجفان عذبة السمر . أخجلت بنور طاعتها القمر ، وأنت بجبها حليف السهاد والسر . فهذا منظر بديع . ودر رصيع ، قامت له آيات الجمال على كل جامع فرق واستسلم وألفت شمس سماء الرقة أشعتها على سمع الطباع فكان الاعلم بادى الكرامات من مبدى الكرامات قد شفع الله آيات بآيات

للشهوة عليه سلطان الرجس والتدنيس أما ذا تحول الى  
 نظرة فابتسامة فسلام فكلام فوعد فلقاء  
 فقل على العشق وأهله سلام وألف سلام  
 كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني عنه الحياء وخوف الله والحذر  
 وكم خلوت بمن أهوى فتقنني منه الفكاهة والأيناس والنظر  
 أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرامٍ منهم وطر  
 كذلك الحب لا إتيان مصيبة لا خير في لذة من بعدها سقر  
 فليس العشق خدش الأعراض وارتكاب الآثام . كلام ثم كلام

انظر الى الاقار التي أطلعتها يد القدرة في سماها مشرقة على بساين .  
 تؤقي أكلها كل حين . قد نهضت الهيفاء على حان الانس تنثر من كلامها  
 تبرا . وترسل من هاروت عيونها سعرا . وتروى فتعنى الخلائق بثغرها  
 البسيم . وتعلل القلوب فتداوى بعليل النسيم فتستقبلها الطيور صفوا في  
 روضات الجبور البهية . بأناشيدها الحسان الشجيية . فييهت الانسان شاخصاً  
 اليها . واضعاً يديه على صدره للسلام عليها . مدركاً حقيقة حسنيتها منبها .  
 مفتتنا في مآنيها متحيرا . مترجلا امام أبناء جنسها لا يفكر في لوم . ولا يعرف  
 الأمس من اليوم . فأومت اليه وردت نهاء للسلام عليه فقام مسرعا يقبل  
 موضع قدميها . ويحن بالتسليم اليها .

إذا بزغت شمس الصباح فلتها علامة اهداء السلام فسلموا  
 هذا — ومما نشاق النفوس اليه دائما رؤيته للجمال . وحسن سبك

أنزله في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال المحرّما  
وأحمل من ثقل الهوى مالواته على الجأمد الصلب الأصمّ ههّدا  
ويظهر سرى عن مترجم خاطرى فلو لا اختلاس الطرف عنه تكلّما  
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فما إن أرى حباً صحيحاً مسلّما  
فن غلبت عليه شهوته البهيمية وارتكب العار مع ربّات  
الخدور ومزق الأستار وهتك الأسرار فالمشاق بُراء منه

قد فسد العشق وهان الهوى وصار من يعشق مستعجلا  
يريد أن يحظى بأحبابه من قبل أن يشهد شيئاً ولا

الاعتدال . الذى أوجده فاطر السماء على أحسن تقويم وأبدع تنظيم .  
فالفتاة التى ألبسها الله حلال الجلال وجلها بأجل الحلال . وهبها الحق جلالا  
حكاه البدر فى حالته . وخذنا شابهه الورد فى حرته . وجبيننا يرى بالياسمين  
ناصع بياضه . ونغراً يزرى بالدر فى سلك نظامه ، ولها الميون المراض  
الصباح . والجفون الرقاق الوشاح . والحد المورد الاسيل . والجيد الجيد  
الطويل . والخصر النحيف النحيل . والطرف الكحيل . والرشف  
الثقيل . والثغر الاشنب الرائق . والطرف الأدهج الراشق . والمرشف  
الشهى الزلال . والرضاب القرقيّ الحلال . تذل لها مصارع العشاق . وفى  
سعرها الحلال بمواقع الأحداق . توتاح النفوس لمشاهدة أنوارها . ومطام  
ظهور ضياها

ياشمس كل الورى لولاك ما بزغت شمس وما لاح فى جنح الدجى قر

فالمشوق كلمة غالية ولفظة شريفة عالية لا يفقه معناها إلا  
الراسخون في المدنية والعارفون قدر الأنسانية أولئك هم الذين  
يشعرون بالاحساسات والعواطف الشريفة والمواقف اللطيفة  
فوالله ما أدعوك ياسعدُ للذي تظن ولكن للحديث وللشعر  
وكي تتداوى ما تراكد دأؤه من الشوق والحب الذي لك في صدري  
ولست فدتك النفس أبغى مُحرمًا وماذاك من شأني ولاذاك من أمري  
وما حاجتي إلا الحديث ومجلس يسكن دمعاً يستهل على النحر  
واننا نبرأ إلى الله والانسانية مما يفعله شباب زماننا من

سحبان مبدع حسن كم بدا وزها لطاعة منك حسناً دونه القمر  
قد سبحته البجوم الزهر شاهدة بانه الله والآصال والسحر  
والجوهر الفرد والأعراض قاطبة والعقل والنفس والاعيان والصور  
قائلة كوت ما الابصار تدركه والله أبدع مالا يدرك البصر

﴿ وقال غيره ﴾

تأمل في رياض الارض وانظر الى آثار ما صنع المليك  
عيون من لجين شاخصات بأحداق هي الذهب السبيك  
على قضب الزبرج شاهدات بأن الله ليس له شريك  
وان محمداً خير البرايا الى الثقلين أرسله المليك  
وما أصعب ما قال مصعب

اني لأعشق الشرف - كما أعشق ربات الخدود والجمال

(البصبصة) التي يزعمون انها « العشق » والعشق يرى من تلك  
الوصلة الذميمة

أَلَسْتُ وَعَدْتَنِي بِأَقْلَبَ أَنِّي      متى خَفَقْتُ أَشْجَانِي تَطْيِبُ  
أَلَسْتُ وَعَدْتَنِي وَالْوَعْدُ دِينٌ      إذا مَا تَبَتَ عَنْ لَيْلِي تَطْيِبُ  
فَهَإِنَّا تَائِبٌ عَنْ حُبِّ لَيْلِي      ولو أَنِّي بِهَا كَلِفُ طَرُوبُ  
فَإِنْ كَانَتْ وَعُودُكَ ضَادِقَاتُ      فَالْكَ كَلَامُ ذُكْرَتِ تَذُوبُ  
وَاعْلَمْ أَنَّ قَتِيلَ الْعَشْقِ شَهِيدٌ لِحَدِيثِ ( مَنْ عَشَقَ فَعَفَّ  
فَاتِ مَاتَ شَهِيداً ) قَالَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ

قال عبد الله بن المعتز

أهل الدنيا كسور في صحيفة إذا طويت بعضها نشر بعضها  
وقال جمال الدين الطبري

أشبهية البدر التام إذا بدأ      حسناً وليس البدر من أشباهك  
مأسور حبك أن يكن متشفعا      قاليك بالحسن البديع بجهاك  
﴿ وقال غيره ﴾

لو أن ليلى أباحتني لمي فيها      ما كنت أحفل بالدنيا وما فيها  
خود إذا نظرت أبدت محاسنها      آيات حسن على الأبصار تملها  
فإن بدت فهي لا بدر يشابهها      وإن دمت فهي لا ظبي يحاكيها  
وشبهوا الفصن إذا ماست بقامتها      واستدركوا الألف فاستنوا ثنائها  
هاروت قد عاد تلعيداً لمقلتها      في السحر إذ هو لم يقدر يضاهيها

زفرة في الهوى أحط لذنبٍ من غزاة وحجة مبروره  
وقال المهلب

أشتى الآن أن أصلى على نه شحبت قدمات في الحب وجدا  
وقيل : ذنوب العشاق ذنوب اضطرار لا اختيار وما كان  
كذلك لم يستحق عقوبة - ولقد مات العشق الشريف وأهله  
الأخيار الذين كان حبهم في معشوقهم لوجه الله لا يريدون  
فاحشة ولا رجسا أولئك الذين هدام الله إلى الصراط المستقيم  
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين

في خدتها وردة للحسن يانعة تحنى على إذا ما رمت أجنبيها  
تأني إلى محف المجران نشرها قراءة ولكتب الوصل تطويها  
وقد خصصوا كل عضو بصفة فقالوا الملاحاة في العين . والجمال في الأنف  
والفم . والظرف في اللسان وقالوا العين قدامها (الدعج) والفم قدامه (الفلج)  
يعنى في الثغر . وطلاوة الجبين (البلج) وبريق الوجهة (الضرج) وأحسن  
ما تكون الفتاة إذا طال منها الأطراف والعنق والشعر والقامة وقصر منها  
العين واللسان واليد والرجل والمراد بالقصر والطول المعنويان كمدم  
الطموح بالعين وأخذ شيء فوق الحاجة والخروج من بيتها (وابيض)  
منها الفرق واللون والثغر وبياض العين والمراد بالثغر الاسنان نفسها  
(واسود) منها الهدب والعين والحاجب والشعر (واحمر) منها اللسان  
والشفة والخذ وتشريب البياض يسير لإحمرار . (ودق) منها الحاجب

## حرف الهمزة

قال المباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ \*

إنَّ الهوى لو كان ينفذُ فيه حكى أو قضائِ  
لطلبته وجمته من كلِّ أرض أو سماءِ  
فقسمة يئى ويئن حبيب نفسى بالسَّواءِ  
فنبشُ ما عشنا على محض المودَّة والصفاءِ  
حتى إذا متنا جيِّمًا والأمورُ إلى فناءِ  
ماتَ الهوى من بعدنا أو عاش في أهل الوفاءِ

والأنف والاسنان والخصر . (وغلظ) منها المعصم والردف والساق وشئ  
آخر (واتسع) منها الجبين والجهة والعين والصدر (وضاق) منها المنخر  
والاذن والقم وشئ آخر فهذه أوصاف بدیعة بها أنواع الحسن والحاسن  
والجمال . اذ كل ماخرج عن ذلك كجمودة الشعر واستدارة الوجه ولعمومة  
البدن راجع اليها وانما التفنن في الاوصاف كثيرة وأهل الفراسة والذكاء  
تجعل الجمال الظاهر دليلا جيلا كافيا على اعتدال المزاج — وقد ورد في  
الانثر ( ان الله جميل يحب الجمال ) وكانوا يختارون لحاجاتهم صاحبة الوجه  
الجميل . والطرف السكيل . حسنة الاسم . بدیعة الرسم . طلبا لمصرات  
القلوب . والمحصول على كل شئ محبوب . قال المعري

﴿ وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٥٧٥٠ هـ ﴾

أَبَتِ الْوِصَالَ مَخَافَةَ الرُّقْبَاءِ	وَأَتَتْكَ تَحْتَ مَدَارِعِ الظُّلَمَاءِ
أَصْفَتْكَ مِنْ بَعْدِ الصَّدُودِ مَوْدَةً	وَكَذَا الدَّوَاءِ يَكُونُ بَعْدَ الدَّاءِ
أَحْيَتْ بُزُورَتَهَا النُّفُوسَ وَطَالَمَا	ضَنْتَ بِهَا فَقَضَتْ عَلَى الْأَحْيَاءِ
أَمَّتْ بَلِيلَ وَالنُّجُومِ كَأَنَّهَا	دَرَرْتُ بِبَاطِنِ خِيَمَةِ زَرْقَاءِ
أَمَسْتُ تَعَاظِنِي الْمَدَامَ وَيَنُنَا	عَتَبْتُ غَنِيَّتَ بِهِ عَنِ الصَّهْبَاءِ
أَبْكِي وَأَشْكُو مَا لَقِيتُ فَتَلْتَحِي	عَنْ دُرِّ الْأَفَاطِي بِدَرِّ بَكَاءِ
أَبَتِ إِلَى جَسَدِي لِتَنْظُرَ مَا لَهَتْ	مِنْ بَعْدِهَا فِيهِ يَدُ الْبِرْهَاءِ
أَلْفَتْ بِهِ وَقَعَ الصَّفَاحَ فَرَاغَهَا	جَزَعًا وَمَا نَظَرْتُ جِرَاحَ حَشَائِي

تبسمت فأضاء الصبح فالتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم  
 فظلت ألم عينها ومن عجبني اني أقبل أسياقا سفكن دمي  
 ﴿ وقال أبو بكر اليوسفي ﴾

وتبسم عن ضاحك كالمهاة وتلمحظ عن مثل عين المهاة  
 وفي عينها ماء الحياة وفي فمها عين ماء الحياة  
 وقال أدب عبد الله بن المبارك انه لقي فتاة فنية . وخودة لمبيه .  
 وظيفية درية . وعروبة عريسة بحسن قوام عادل ، وبهاء أنس وجمال كامل  
 أبانت عن عجا القمر ، وقت السحر ، وكأن وجهها يجعل القمرين ،  
 ويزري بالنيرين ، وعلى وجنتها الوردي خال . كفتيت المسك من كل عيب  
 خال ، فسألها عن اسمها ورسمها ، فقالت كهبة الحسن وصورة المزن



أُصِيبَ مِنَّا بِنَبْلٍ لِحَاضِلِهَا      مَا أَخْطَأَتْهُ أَسِنَّةُ الْأَعْدَاءِ  
أُعْجِبْتَ بِمَا قَدَرَأَيْتَ فِي الْحِشَاءِ      اضْغَافُ مَا عَايَنْتَ فِي الْأَعْضَاءِ  
أُمْسَى وَلَسْتُ بِسَالِمٍ مِنْ طَعْنَةِ      نَجْلَاءِ أَوْ مِنْ مَقْلَةِ كَحْلَاءِ  
إِنْ الصَّوَارِمِ وَاللِّحَاطِ تَعَاهِدَا      أَنْ لَا أَزَالُ مُزْمَلًا بِدِمَائِي

﴿ وَقَالَ أَبُو نُوَّاسٍ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٩٨ هـ ﴾

إِنْ فِي وَصْلٍ مِنْ أَحَبِّ دَوَائِي      وَبِكِفْيَةٍ إِنْ أَحَبَّ شِفَائِي  
إِنْ أُمْتُ ضَيْعَةٍ فَلَمْ أَجْنِ ذَنْبًا      مِنْ حَيْبِ أُمَاتِ حَسَنِ عَزَائِي  
كُلَّ يَوْمٍ يَذِيقُنِي غَصَصَ الْمَوْتِ      بِصَدْرِ يَرِيشُهُ بِالْجَفَاءِ

يَا كَبَّةَ سَجَدْتُ لِحُسْنِكَ أَوْجَهَ      وَبَنُورِ طَلْعَتِكَ أَزْدَهَتْ أَقْمَارَ  
نَمَّ حَاوَدَتِ الْحَدِيثِ مَعَهَا وَقَلْتُ يَا كَبَّةَ هَلْ تَعْمَلِينَ عَلَيْنَا وَتَتَلَطَّفِينَ  
إِلَيْنَا ، وَتَأْذِينَ لَنَا بِالطَّوَافِ وَالسِّيِّ الْمَوْبِدِ وَتَقْبِيلِ الْحَجَرِ الْأَسْعَدِ ، فَأَجَابَتْنِي  
بِمِسْمِ عَنَبِ زَلَالٍ ، وَفَرَقْنِي حِلَالٍ ، وَضَوءٍ يَفُوقُ صَبِيحَ السَّنَا ، فِي رَوْضِ  
أَهْلُنَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْحَمِيدِ لَمْ تَكُونُوا بِالْقَبِيهِ إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ  
قَالَ السُّرُوجِيُّ

فِي الْجَانِبِ الْإِيْمَنِ مِنْ خُدَّهَا      نَقْطَةُ مِسْكِ أَشْهَى شَمِهَا  
حَسْبَتْهُ لِمَا بَدَا خَالَهَا      وَجَدَتْهُ فِي حَسَنَةِ عَمَّا  
وَقَالَ غَيْرُهُ

رَقْمَ الْخَالِ خُدَّهَا فِي أَنَاهِ      قَرَّ الْأَفْقِ فِيهِ نَقْطَةُ لَيْلِ  
قَلْتُ ابْنَ الْكَشِيفِ وَالْغَصَنِ قَالَتْ      كُلُّ مَا قَدْ ذَكَرْتَهُ تَحْتَ ذَيْلِ

﴿ وقال أبو العتاهية المتوفى سنة ٢١١ هـ ﴾

سبحان جبار السماء      إنَّ المحبَّ لني عناء  
من لم يذق حرق الهوى      لم يدر ما جهد البلاء  
لو كنتُ أحسبُ عبرتي      لوجدتها أنهار ماء  
كم من صديق لي أسا      رقه البكاء من الحياء  
فاذا تفتن لامي      فأقول ما بي من بكاء  
لكن ذهب لارتدى      فأصبت عيني بالرداء  
حتى أشككهُ فيسكتُ عن ملاي والمرء

ثم ماودتها احدى الليالى بأبهى وأهنى وقت أسعد ، فكان العود أحمد ،  
فأخذت أفتح الحديث الايس . الذى يطرب له كل جليس . ناظرا لرية  
الحدور ، ومهابة ديجتها روض السرور ، فقلت لها يا كعبة قالت نعم فأهلا  
وسهلا ومرحبا ، ولكل فؤاد حبا ، ماذا تريد أيها النديم ، والسمر  
المطر القديم ، قلت لها هيا بنا هيا لشرب كأس الحيا ، ونجتنى من لملك  
حديث السر ، ونجتنى من حبياك لطائف الثمر . فى ضوء القمر فأبت  
كجلا ، وامتنعت دلالا فألححت عليها ثانياً فعمطت على بجم عذب رائق .  
ووجهه مشرق فائق . فقالت ياسبحان الله ما أولئك بالجمع بين الضرائر  
قال القطان

يادرة القمرين من لمتيم      أرديته وأحلت ذاك على القضا  
وحياة حبك لم ينم عن سلوة      بل كل ذلك للخيال تعرضا

ياعتب من لم يبك لي      مما لقيت من الشقاء  
بكت الوحوش لرحمتي      والطير في جو السماء  
والجن عمار اليو      ت بكوا وسكان الهواء  
والناس فضلا عنهم      لم يبك إلا بالدماء  
ياعتب إنك لو شهد      ت على ولوثة النساء  
لجزيتني غير الذي      قد كان منك من الجزاء

﴿ وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ﴾

ما بالها قد حسنت ورقبها أبداً قبيح قبح الرقباء.

لأنسفي ان زار طيفك في الكرى      ما كان مثل شخصك معرضاً  
وقبل ان قاضا حضر حفلة أنس في ليلة زهراء نجومها في السماء غراء  
وأقمار على وجه البسيطة ناظره . ومحاسنها لأولى النهى ناضرة باهره .  
ويعمضها جماعة من البدور بملايس سندسيه . وعلى عيانه خائل خربه .  
وينما هو يحول في قاعتهم . ويتفقد غزلاتهم . برهة من الزمن الصافي . في  
جال رياض وافي . ملح فتاة ذات قد رشيق ومنظر أنيق . بنوب شفاف رقيق .  
حكي لونه لون العقيق . ديباجه من الانسجة الفاخرة . ونقوشه نجوم زاهره  
فكانها كوكب شرف الارض من السماء أو بدر على جسم حورية من بنات  
حواء ، ولما كشفت اللثام عن الوجه المنير ، وجمعت ثوبها المستدير ، اختطف  
ضياؤها نظري ، وملاً جالها بصري ، نخلتها مهابة نباهت فتاهت عن طريق  
مسكنها ، أو حورية قد غفل رضوان عنها ، على ورد خدتها الايمن شامه ،

ما ذاك الا أنها شمس الضحى أبداً يكون رقيبها الحربة

✽ وقال التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ ✽

إني لا أعجب من جينك كيف لا      يظني لهيب الوجنتين بمائه  
ما أبصرت عيناى شيئاً موقفاً      الا ووجهك قائم بأزائه  
أحرق سوى قلبي ودعه فاني      أخشى عليك وأنت في سودائه .

✽ وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ ✽

يارا قد الطرف ما للطرف إغفاء      حدث بذاك فإني الحب إخفاء  
إن الليالي والأيام من غزلي      في الحسن والحب أبناء وأبناء

وتحت فيها بكمال الحسن علامه . فقلت لها ما اسمك قالت وصيفه . قلت  
يا سبحان الله أندر في خائل . وشمس في غلائل . وحسن في جلائل .  
وسيدة من الحور العين . جاءت لتسكن قلب رقيق مسكين . فجل من  
خالق جل مجيها بالملاحه . وزين نطقها بسحر الفصاحه . فاتها ذات فنون  
وآداب . وفضائل تستطاب . قد فاقت أهل العصر . وسلبت عقول أهل  
حصر . وازدانت من بين الملاح بالعلم والادب . وفصبح لسان العرب . بتنى  
قدها الجميل . ويتمنى طاشقها النيدل أنى اليه تميل . فيستمتع بمشاهدة وجهها  
المشرق . وشعرها الحالك المفقود . ويأمن من نبال قسي حاجبها الجميل  
ويرتوى برحيق ثغرها السلسيل ، فهي مليكة الحسن ، المستميلة بكل غصن  
قال لسان الدين بن الخطيب

سلوا حسن ذاك الخال في صفحة الخلد متى رقوه بالسك في ناعم الورد

اذكلُ نافرة في الحب آنسة وكل مائسة في الحى خضراء  
وصفوة الدهر بحر والصفاسفن وللخلاعة إرساء وإسراء

﴿وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ﴾

قام يرنو بمقلة كحلاء علمتى الجنون بالسوداء  
رشاً دب في سوائفه النمل فهامت خواطر الشعراء  
من ميمى على لواجج حب تتلظى من أدمى بالماء  
وحبيب الى يفعل بالقلب فعال الأعداء بالأعداء  
يا شبيهه الغصون رفقا بصب نأشح في الهوى مع الورقاء

وقالوا لذاك الثغر فى ذلك المسمى  
ومن هز غصن القند منها لغنتى  
ومن منع القضب الدان بوصفها  
فتاة تفت القلب منى بمقلة  
تمنيت أن نهدى الى نهودها  
فقلت للارمان بد من الجنى  
فقلت أليس القلب عندك حاصلا  
فقلت اجعلينى من عبيدك فى الهوى  
اذا شئت أن أرضاك عبداً فت جوى  
ألم ترى أن النحل يحمل ضرها  
كذلك بذل النفس سهل لذى النهى

متى كان شأن الدر يوجد فى الشهد  
وأودعه وماتى ذلك النهى  
الى أن أعرن الحسن من ذلك القند  
لها رقة الفزلان فى سطوة الأسد  
فقلت رأيت للبدر يهداه أو يهدى  
فتاهت وقالت بالواحد لا الايدى  
فقلت قلوب الناس كلهم عندى  
فقلت كفانى كم الحسن من عبدى  
ولا تشتكى واصبر على ألم الصد  
لاجل الذى نجنيه من خالص الشهد  
لما يكسب الانسان من شرف الحمد

يذكر العهد بالعقيق فيبكي من هواء بدمعة حمراء  
يا لها دمة على الخد حمراء بدت من سوداء في صفراء  
(وقال أيضاً)

أودت فعالك يا أسما بأحشائي واحيرتي بين أفعال وأسما  
ان كان قلبك صخر آمن قساوته فان طرف المعنى طرف خنساء  
ويح المعنى الذي أضرمت باطنه ماذا يكابد من أهوال أهواء  
تحمي بمقلتك السوداء مهبته فليس ينفك مجنوناً بسوداء  
يا صاحبي أقلّ من ملاكميا ولا تزيدا بتكرير الهوى داني

ألت ترى كف ابن جانة طالبا أضع كريم المال في طلب الجدة  
﴿وقال غيره﴾

لنا من ربة الغالين جاره نواصل تارة وتصد تارة  
وما لي في القرام بها شبيه وليس لها نظير في النضارة  
وفي الوصفين من كحل وكحل حوت حسن البداوة والحضارة  
وقالوا قد خسرت الريح فيها فقلت الريح في تلك الخسارة  
بأسر نظرة أسرت فؤادي كما ينشأ اللهب من الشرارة  
فقلت لها قفي ان لم تزوري فقلت والوقوف من الزيارة  
جسرت فئات ما أملت منها وما نيل المسقى الا جسارة  
ودار على مزرها عنفاق فبت ومعصى للبدر داره  
ومن الفرائد الدرية لذات الخلال ، التي لمشيتها رمت الخللخال ، فانها

﴿وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤هـ﴾

وَعَدْتُ بِاسْتِرَاقَةٍ لِلْقَاءِ وَبَاهِدٍ زَوْرَةٍ فِي خَفَاءِ  
وَأَطَلْتُ مُطْلَـ الْحَبِّ إِلَى أَنْ وَجَدْتُ خِطْسَةً مِنَ الْأَعْدَاءِ  
ثُمَّ غَارَتْ مِنْ أَنْ يُعَاشِيَهَا الظِّلْسُلُ فَزَارَتْ فِي لَيْلَةِ ظُلُمَاءِ  
ثُمَّ خَافَتْ لِمَارَاتِ أَنْجَمِ اللَّيْسِلِ شَبِيهَاتِ أَعْيُنِ الرِّقْبَاءِ  
فَاسْتَنَابَتْ طَيْفًا يَلْمُ وَمِنْ يَمْسُكَ طَرْفًا يَهْمُ بِالْأَغْفَاءِ  
﴿وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤هـ﴾

لَا تَمْذُرُ الْمَشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ حَتَّى تَكُونَ حِشَاكَ فِي أَحْشَائِهِ

كانت أشهر خوده ، وأفطن فتاة عروبه ، قد كسها الملاحه جلالا ، وأنحى  
رائها براها في العين خلا . قال الشاعر

يَكُونُ الْخَالُ فِي وَجْهِ قَيْحٍ فَيَكْسُوهُ الْمَلَاةُ وَالْجَلَالُ  
فَكَيْفَ يَلَامُ مَشْغُوفٌ عَلَى مَنْ يَرَاهَا كُلَّهَا فِي الْعَيْنِ خَالَا  
سَدَتْ مَحَاسِنَ وَجْهِهَا وَلَمْ تَكْ مَتَبَرِّقَةً وَأَسْبَلَتْ عَلَى وَجْهِ السَّنَا خَمَارًا  
بِالْآلِ مَرَسَعًا ، جَلَّ خَمْرُهَا أَسْكَرَ نَهْيَ النَّاسِ وَالْكَلِّ يَأْخُذُونَهُ بِدُونِ  
كَاسٍ ، أَبَدَتْ بِحُلَاهَا وَحَلِيهَا الْمُنَاطِرَ حَتَّى أَنْحَى فَنَى الْحَى مَهْدِيًا شَاعِرًا  
قَدْ وَجَدَتْ غُرَّةَ الزَّمَانِ وَنَابِغَةَ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ ، فِي زَمَنِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَكَانَ  
فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ أَرْبَعُ أَهْلِ زَمَانِهِ صَاحِبُ الْبِرَاعِ الْعَجِيبِ الشَّاعِرُ الْحَيِّدُ إِبْرَاهِيمُ  
الْمَوْصِلِيُّ رَأَى هَذِهِ الْفَتَاةَ الْحُسْنَاءَ قَدْ فَعَلَتْ لَوْ أَحْظَاهَا فِي قَلْبِهِ فَعَلَ السَّهَامُ  
بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ وَكَانَ وَلَوْ عَابَهَا غَرَامًا فَقَالَ

إِنَّ الْقَتِيلَ مُضْرَجًا بِدُمُوعِهِ      مِثْلَ الْقَتِيلِ مُضْرَجًا بِدُمَائِهِ  
وَالْعَشْقُ لِلْمَعشُوقِ يَعْذِبُ قَرِيبَهُ      لِلْمَبْتَلَى وَيَنَالُ مِنْ حَوَائِئِهِ

## ❦ حرف الباء ❦

❦ قَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ التَّوْفِيُّ سَنَةَ ١٦٧ هـ ❦

يَقُولُونَ لَوْ عَزَّيْتَ قَلْبَكَ لَارْعَوَى      فَقُلْتُ وَهَلْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ  
إِذَا نَطَقَ الْقَوْمُ الْجُلُوسُ فَانْتَى      مَكْبٌ كَأَنِّي فِي الْجَمِيعِ غَرِيبُ

عَطَفْتُ عَلَى بَمَرَضِ خَدِّ نَاعِمٍ      فَرَأَيْتُ فِيهِ مِثْلَ أَسْوَدِ دُرَّةٍ  
قُلْنَا لَهَا مَاذَا السَّوَادُ بَوَجْهَةٍ      هَلْ عَنَبَرٌ أَمْ حَقَّةٌ مِنْ مَسْكَةٍ  
قَالَ سَوِيدَاءُ الْقُلُوبِ نَطَّارَتِ      مِنْ لَبِّ عَشَاقِي وَأَوْتِ وَجَتِي  
ثُمَّ مَا زَالَ يَتَلَطَّفُ لَهَا وَيَتَعَطَّفُ إِلَيْهَا بِالْحُبِّ وَالْوَلَاءِ ، وَالطَّرْفِ مِنْهَا  
طَرَفِ خَنْسَاءٍ ، وَيَمْدَحُهَا بِمَدَائِحِ عَاطِرَةِ طَابِ نَشْرِهَا ، وَكَانَ مِنْهَا طَى الْوَدِّ  
بَعْدَ بَشْرِهَا ، حَتَّى أَشْهَرَهَا فِي الْخَافَقِينَ ، فَأَغْنَى كُلَّ مَنْ يَرَاهَا قَرَارَ الْعَيْنِ  
فَاتَّصَلَ خَبَرُهَا لِمَسَامِعِ الرَّشِيدِ فَاشْتَرَاهَا ، بِسَبْعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَكَانَتْ مِنْ  
أَبْدَعِ ظَلِيَّةِ رَأَاهَا ، فَاتَّغَتْ بِمِرْآةٍ فَرَأَى مِرْآَهَا ، فَوَجَدَ عِنْدَهَا مِنْ اسْتِعْدَادِ  
الْعِلْمِ مَا يُوَافِقُهَا ، فَضَلَا عَنْ ذِكَاةِ الْفَهْمِ الَّذِي يَعْزُبُ عَنْ مَعَانِيهَا ، وَلَهَا عَلَى  
صَفَحَاتِ خَدِّهَا الْوَرْدِيُّ ، وَصَفَاةُ الشِّفَافِ الْبَلُورِيُّ ، خَالٌ مِنَ الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
وَفَوَائِحُ الزَّهْرِ الْإِعْطَرُ ، فَعَرَضَ لَهَا يَوْمًا مِنَ الْإَيَّامِ عَارِضُ مَطَرٍ ، وَكَدَّرَ زَائِدُ



﴿ وقال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ ﴾  
إذا لم يكن للمرء بُدٌّ من الردى فأكرم أسباب الردى سبب الحب  
(وقال أيضاً)

أقتُ يبلدة ورحلت عنها كلاً ما بعد صاحبه غريبُ  
أقلّ الناس - بالدنيا سروراً حبيبٌ قد نأى عنه حبيب  
(وقال أيضاً)

خليلى ما للعاشقين قلوبٌ ولا للعيون الناظرات ذُنُوبُ  
ويامعشر العشاق ما أوجع الهوى إذا كان لا يلقى المحبَّ حبيبُ

خطر ، فقطعت الخال ، ودار الخبر فى الحال ، حتى وصل الى آذان الندماء  
وسار الصفاء من النبلاء ، فناهو حيارى بأو حال ، والعشاق فى أوجال  
لذلك الامر المهم الخطير ، فرفع لصاحب الرأى والتدبير ، جناب الرشيد  
الامين ، والدر الثمين ، فشق عليه هذا الامر ، وقال لله الامر ، فنهض من  
مجلسه قائماً مسرعاً ، والفضل بن الربيع بين يديه مفزعا ، وقال له النظر الى  
هذا الجمل البديع ، الذى هو أنضر من زهر الربيع ، وابهى من الدر  
النضيد ، وأجل من عجا الفيد ، قد فقد منه الخال فانظر من بالباب من  
الشعراء المجيدين فقال يامولاي الاحنف ، فقال ادخله على فقد دخل وذكر له  
الرشيد الخبر وأمره أن ينظم شيئاً فى سلك الدرر فقال

تخاصمت بمن لم يكن ذا حفيظة وملت الى من لم يغيره حال  
فان يك قطع الخال لما تعطفت على غيرها نفسى فقد ظلم الخال

أَموتُ لِحِينِي وَالْهَوَى لِي مَطَاوِعُ كَذَاكَ مَنَايَا الْعَاشِقِينَ ضُرُوبُ  
عَدِمْتُ فَوَادِي كَيْفَ عَذَبَهُ الْهَوَى أَمَا لِقَوَادِي مِنْ هَوَاهُ نَصِيبُ  
﴿ وَقَالَ أَبُو تَمَّامٍ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٢٣١ هـ ﴾

تَحِيرُ فِي آرَامِهَا الْحُسْنَ فَاعْتَدْتُ قَرَارَةً مِنْ يَصْبِي وَنَجْمَةً مِنْ يَصْبُو  
كَوَاعِبِ أَتْرَابٍ لِنَيْدَاءِ أَصْبَحْتُ وَلَيْسَ لَهَا فِي الْحُسْنِ شَكْلٌ وَلَا تَرِبُ  
لَهَا مَنْظَرُ قَيْدِ التَّوَاظُرِ لَمْ يَزَلْ يَرُوحُ وَيَعْدُو فِي خِفَارَتِهِ الْحَبُّ  
( وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٢٢٢ هـ )

إِذَا لَبَسْتَ كَانَتْ جَمَالُ لِبَاسِهَا وَتَسْلُبُ لُبَّ الْمُجْتَلِي حِينَ تُسْلِبُ

فَاسْتَعَادَهَا ثَانِيَا الرَّشِيدُ لِرَبِّهِ الْإِخْلَالُ بِهِمَّةٌ وَنَشَاطٌ مَسْتَرَحًا عَوَاطِفُهَا  
مُسْتَعِطْفًا ، مَاطِفُهَا . جَاعِلًا هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ سَبِيحًا لِمُنَاقَشَةِ الْكَلَامِ . لَشَدَّةِ مَا بِهِ مِنْ  
لَوْعَةِ الْحُبِّ وَالْقِرَامِ . وَصَبِّ الْوَجْدِ وَالْهِيَامِ . فَأَمَرَ لِلْإِخْلَالِ بِأَلْفِ دِينَارٍ  
وَأَمَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ أَنْ يَغْنَى فَغْنَاهُ بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ بِالْحُسْنِ فَقَضِبَ الرَّشِيدُ  
غَضَبًا شَدِيدًا عَلَى رِبِّهِ الْإِخْلَالِ الَّتِي يَزِدُّادُ بِحُسْنِهَا الْإِخْلَالَ . وَكَانَ فِي قَاعَةِ مَجْلِسِهِ  
بَكْرٌ حَمَوِيٌّ فَقَالَ الرَّشِيدُ لَهُ فِي غَضُونِهَا مِنْ مَنَكَمٍ أَهْبَهُ ذَاتُ الْإِخْلَالِ فَارْتَجَلَ  
بَكْرٌ حَمَوِيٌّ وَتَمَنَّى ذَلِكَ فَوَهَبَهُ إِيَّاهَا . بَهَبَتْ عَطَايَاهَا قَالَ الْمَوْصِلِيُّ

أَتَحْسَبُ ذَاتُ الْإِخْلَالِ رَاجِيَةً رِيًّا وَقَدْ سَلَبَتْ قَلْبًا يَهِيمُ بِهَا حَبَا  
وَمَاعِذَرُهَا نَفْسِي فِدَاهَا فَلَمْ تَدْعِ حَتَّى أُعْظِمِي لَهَا وَلَمْ تَبْقِ لِي لَبَا  
ثُمَّ بَعْدَ مَرُورِ زَمَنِ يَسِيرٍ اشْتَقَّ إِلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ لِحَمَوِيٍّ وَهَبْنَا  
لَكَ الْفَتَاةَ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ غَنَاهَا وَحَدِّكَ . وَتَفْرَحَ بِقَرْبِهَا مَعَكَ قَالَ يَامَوْلَايَ

وجنة خلد عذبتنا بدلتها وما رخلت أنا بالجنان نعدب

﴿ وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ ﴾

دعوا الى أطباء العراق لينظروا سقامى وما يغنى الأطباء فى الحب  
يُطيلون جس النباضين ضلالة ولو علموا جسوا النوايض من قلبى

﴿ وقال أبو اسحاق الغزرى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ ﴾

أرسلت البدر سافرة وكانت هلالا يوم أرسلت النقا با  
وضمن خدتها ماء وجرأ وكان الجمع بينهما عجا با  
فزاد الماء بالجرات بردا وزاد الجرأ بالماء التها با

هى وعبدك تحت أمرك السامى . وعمر كرمك العلامى . فقال له نحن غدا  
عندك فتوجه لمنزله واستعد استعدادا قائما . حتى أصبح القصر بدرا فى  
ذرى الاقبال . ومرتها لروض غزلان فى طبقات الجلال . وتوجه الى  
الجواهر جية واستأجر حليا ثمينا . وألبسه لمهاة الملاح . وبهجة الصباح  
ومبهجة الأرواح . وندبة الروح والراح . فحضر الرشيد ومن معه وحضرت  
أمامه . وعليها أنواع الحلى . فقاحت منها الفوائح . لكل خادر ورائح . حتى  
تعجب الامير من فتنتها التي فتنت قلبه . وغالزت له . وقال وبلك يا حويه  
من أين لك هذا كله وما آيتك عملا تكتسب منه هذا الشأن البديع  
والقصر الواسع ، والمهاة تلمس ميس الغصون فى رياض الربيع . فقال الامير  
أرسل يا حويه لأرباب الصياغ والجواهر التي جمعت من محلاتهم الحلى  
فأحضروهم وأمر بشراء الحلى كله منهم ووجهه لذات الحال ثم حلف يميناً

( وقال ناصح الدين الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ )

أَسْأَلُ عَنْهَا الرِّكْبَ وَهِيَ مَعَ الرِّكْبِ وَأَطْلُبُهَا مِنْ نَظَرِي وَهِيَ فِي قَلْبِي  
تَعْلُقُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ مُهْجَتِي فَلَا أَرَى فِي الْحُبِّ أَقْصَى وَلَا نَجَى  
﴿ وقال أبو العباس محمد بن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ﴾

تَرِيكَ مِنْ وَجْهِهَا الْوَضَاحُ إِنْ سَفَرْتُ بَدْرًا وَتَبْدُو هَلَالًا حِينَ تَنْتَقِبُ  
يَا ضَرَّةَ الشَّمْسِ إِنْ الْحُبُّ أَبْعَدَنِي فَلَيْتَ شَعْرِي بِمَا ذَا مَنَّا أَقْتَرَبُ  
( وقال ابن الخياط المتوفى سنة ٥١٧ هـ )

خِذَا مِنْ صَبَا نَجِدُ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَادَ رِيَاهَا يَطِيرُ بِلَبِّهِ  
وَيَا كَمَا ذَاكَ النَّسِيمُ فَانْهُ مَتَى هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ

معظمًا أن لا تسأله في يومه هذا شيئًا إلا قضاها لها لدلها ودلال ما رأى من  
آياتها السكبرى . قال جمال الدين السودي

بِذَاتِ الْخَالِ قَلْبِي سَارَ هَاتِمٌ وَفِي أَبْوَابِهَا مَازَلْتُ قَائِمٌ  
لَسَيْتُ بِهَا الْوُجُودَ وَمَا حَوَاهُ وَغَبْتُ عَنِ الْمَعَالِمِ وَالْعَوَالِمِ

﴿ وقال المصنم ﴾

تَوَهَّمُ عَطْفَ الصَّدْغِ نَوْنًا بِخُذْهَا فَبَاتَتْ بِمَسْكِ الْخَالِ تَقْطَعُهُ نَقْطَا  
غَلَامِيَةِ جَاءَتْ وَقَدْ جَعَلَ الدَّجَى خَلَامًا فِيهَا فَصَ غَالِيَةِ خَطَا  
غَدَتْ تَقَعُ الْمَسْوَكَ فِي بَرْدِ ثَغَرِهَا وَقَدْ ضَمَخَتْ مَسْكَ غَدَاثِهَا الْمَشْطَا  
فَقُلْتُ أَحَاجُهَا بِمَاءِ جَفُونِهَا وَمَا فِي الشِّقَامِ أَلَمٌ مِنْ حَسَنِهَا الْمَعْلَا

خيلِيَّ لو أُحييتما لعلمتما      محل الهوى من مغرم القلب صَبَّه  
تذكّر فوالد كرى يشوق وذو الهوى      يتوقُ ومن يَعلقُ به الحبُّ يُصبِه  
غرامٌ على يأس الهوى ورجائه      وشوقٌ على بُعد الزار وقربه  
وفى الركب مطوى الضلوع على جوى      متى يَدُمعه دأى الغرام يُلبِه  
(وقال صفيّ الدين الحليّ المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

أسبلن من فوق النهود ذوائبا      فتركن حبات القلوب ذوائبا  
وجلّون من صُبح الوجوه أشعة      غادرن فودّ الليل منها شائبا  
بيضٌ دهاهن النّبيّ كواعبا      ولو استبان الرُّشد قال كواكبا

﴿وقال الأمير منجك﴾

لما صفت مرآة وجهك أيقنت      عيناي أنى عدت فيك خيالا  
وظننت أهدأني بوجهك عارضا      وحسبت إنسانى بخدك خلا  
ومن أحسن ما سمع أن المعتمد على الله وصف الخال فقال  
بدا على خده خال يزينه      فزادنى شغفا فيه الى شغف  
كأن حبة قلبي عند رؤيته      طارت فقال لها فى الخد منه قف  
﴿وقال سعيد الكاتب﴾

ولي كاتب أضمرت فى القلب حبه      مخافة حسادى عليه وعذالى  
له صنعة فى خط لام عذاره      ولكن سها اذ نقط اللام بالخال  
﴿وقال الشاب الظريف﴾

وبين الخد والشفة خال      كزنجبى أنى روضا صباحا

( وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ )

لى من هواك بعيدُه وقريبُه      ولك الجلالُ بديمه وغريبُه  
يامن أعينُ جماله بجلاله      حذراً عليه من الميُون تُصيبُه  
إن لم تكن عيني فانك نورُها      أو لم تكن قلبي فانت حبيبُه  
هل حرمةٌ أو رَحمةٌ لمتيمٍ      قد قلّ فيك نصيره ونصيبُه

( وقال حُسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٣ هـ )

علمتم بأنى مغرمٌ بكمُ صبُّ      فعذبتمونى والعذاب بكم عذبُ  
والفتمُ بين السَّهادِ وناظرى      فلا دَمعى ترَقاً ولا زفرتى تحبُّ

نحير فى الرياض وليس يدرى      أيحى الورد أم يحى الاقا  
وقد قالوا فى تشبيهات أعضاء الفتيات ( الخلد بالتفاح ) و ( الشفة بالحناء )  
و ( الثدي بالرمال ) و ( الوجنة بالجلنار ) و ( البنان بالبلح ) قال الشاعر  
وخود مليح ريقها دام كالشهد      ومقلتها أمضى من المارم الهندى  
وتجعل غصن البان من حركتها      اذا بسمت فالأخوان لها يبدى  
وقايس بالورد المنضد خدّها      فصدت وقالت من يقايس بالورد  
ومن شبه الرمان نهدي فما استعى      ومن أين للرمان نهداً كما نهدي  
وحق جمالى والعيون ومهجتى      وزينة وجهى ثم بالغاسق الجمدي  
لئن نادى للتشبيه يوما حرمة      لذيد وصال ثم أضنيه بالصد  
يقولون فى البستان ورد منضد      ولكن قدتى قد أفاق مع الرد  
اذا كان قدتى فى الرياض قد اثنى      فلا الحسن فى عذراء قلبى ولا بعدى

أحبة قلبي لاملال ولا عتب	خذوا في التجنى كيف شئتم فأنتم
وجوركم عدل وبعدكم قرب	صدودكم وصل وسخطكم رضا
عن العتب لم تحلل السعدى ولا عتب	لكم في قوادى منزل مترفع
بجسمى الاود لو أنه قلب	ولما سكنت القلب لم يبق موضع
كذا عند ومض البرق تهمل الشجب	إذا اقر جادت بالمدامع ملقى
فلا برحت عندى مدا معها سكب	متى شهدت عيني لغير جمالكم
مع الوجد أعوان على قلتى حزب	بمن يطلب الأ نصار قلبي وأنتم

﴿ وقال أيضاً ﴾

ملبعة تزدى بحدود الجنان	زارت تريك الدر والأخوان
وشاهد الدمع لها ترجان	وهيجت من لوعتى ساكنا
هيفاء من قامتها لي سنان	حوراء من ريقها قرقي
وأومات نحوى بطرف البنان	عشقها لما رأت واثنت
أمسيت مقتولا ومالى ضمان	من قدتها الممشوق مع لحظها
ليل وصبح الفرق فى الافق دان	وشمرها الحالك تجعده
وأحرقت قلبي ومالى أمان	وحرة الخلد كنار زكت
فأعرضت عني وقد بت عان	خطبتها بالروح فى وصلها
من وصفها العالى بأسمى مكان	ولم تكن رقت لما حل بي
تسلوه مع آيات سبع المئان	ومذ بدت حوطتها بالضحي

( وقال حسن بن محمد البوريني المتوفى سنة ٨٧٩ هـ )

أما ينطوى هذا الملام عن الصبِّ	أما ينقضى هذا الغرام من القلبِ
فيسألهم ماذا يُريدون من عتبي	ألا حاكم يبنى وبين عواذلي
إليه فقد زادت يد البين في حربي	ألا راحم في الحب أشكو ظلامي
لواعج نيرانٍ أقامت على قلبي	ألا ساعة أخلو به فأبته
فبيدَى له حالي ويوصله كتي	أما في الوري من فيه رقة رحمة
على رجبها من غاية الشرق للقرب	لقد صاقت الدنيا على لبعده

﴿ وقال آخر ﴾

نشأ كنت ملح في الحسن أربعة	مافي الرياض ومافي الآس من ملح
خد وثقر ونهد واختضاب يد	كلورد والطلع والزمان والبلح

﴿ وقال الوأواء الدمشقي ﴾

قالت وقد فتكت فينا لواحظها	مهلا فسا لقتيل الحب من قود
وأمرت لؤلؤاً من زرجس فسقت	وردأً وعضت على العناب بالبرد

﴿ وقال بعضهم ﴾

ولما تلاقينا على سَفح رامة	وجدت بنان العامرية أحمرًا
فقات خضبت الكف بعد فراقنا	فقات معاذ الله ذلك ما جرى
ولكنني لما رأيتك راحلا	بكيت دما حتى بللت به النزي
مسحت بأطراف البنان مداми	فصار خضاباً بالأ كف كما تروى



( وقال الشاب الطريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ )

صدودك هل له أمدٌ قريبٌ      ووصلك هل يكون ولا رقيبٌ  
قضاة الحسن ما صنعى بطرف      تمنى مثله الرشا الرقيبٌ  
رمى فأصاب قلبى باجتهاد      صدقتم ( كلٌ مجتهد مصيب )  
بأى حشاشة وبأى طرف      احاول فى الهوى عيشاً طيب  
وهذى فيك ليس لها نصيرٌ      وهذا منك ليس له نصيب  
وفى تلك الهوادج ظاعناتٌ      سرين وكل ذى وجه حبيب  
إذا أسفرن فأنكسرت عيونٌ      لهن فتكن فأنكسرت قلوبٌ

﴿ وقال آخر ﴾

أفدى التى لو رآها الفصن مال لها      شوقاً وان قتلت صبا لحل لها  
حورية لو رآها طابد لها      مرت بحارس بستان فقال لها  
سرفت رمانى نهديك من شجرى

قالت وقد بهتت من قوله خجلا      فتش قيصي حتى نذهب الوجلا  
فهم أن يقبض التهدين ما خجلا      فصاح من وجنتها الجلنار على  
فضيب قامتها لا بل هما ثمرى

ومن فرائد ما جاء فى روض الأزهار بحجة تجرى من تحتها الانهار  
بتشبيهات المشمومات الفائقة \* بالبدور المتسقة ( كالوجنة الحمراء بالورد )  
( والعين بالترجس ) و ( العذار بالآس ) و ( الانفاس بالطيب والكافور  
وأرج الند وفتاة المسك ورائحة العنبر ) قال الشاعر

فيا تلك الذوائب هل صباحٌ      فلي في ليكننْ أسيّ مذيّبٌ  
ويا تلك اللحاظ أرى عجيباً      سهاماً كلما كسرت تصيبُ  
ويا تلك المعاطف خبيرينا      متى يتعطف الغصن الرطيبُ  
(وله أيضاً)

هو الصبر أولى ما استعان به الصبُّ      ولولا تجنى الحبِّ ما عذب الحبُّ  
إذا كنت لأهوى لغير توأصلٍ      فعشقي لروحي لالمن قلت ذا الحب  
وما أنا إلا مغرم القلب لو بقي      على ما أعانيه من الوجد لي قلب  
يدوم علي بعد المزار بحاله      غرامي ويقوى أن تداني به القرب

وأنتي وقد شئت بالورد خدّها      فتأمت وقالت قاس خدّي بالورد  
كما قال إن الأغوان كبسّمي      وإن قضيب البان يشبه قدي  
وحق صفا ماء النعم بوجنتي      وحسن الجين الصلت والفاحم الجعدي  
لئن عاد للتشيه يوماً حرمته      لذيد الكرى لا بل أدوقه فقدي  
إذا كان هذا في البساتين عنده      فقولوا له لم جاء يطلبه عندي  
﴿ وقال آخر ﴾

سلام على ما بالثياب من القد      وعلى بساتين الخلدود من الورد  
كأن الثريا علقت في جبينها      وباقي نجوم الليل في الصدر كالعقد  
إذا لبست نوبا من الورد خالصا      فأدنى بجاني جسمها ورق الورد  
وإن تفلت في البحر والبحر مالح      لأصبح طعم البحر أحلى من الشهد  
وإن واصلت شيخاً كبيراً على العصا      فأصبح ذاك الشيخ مفترس الأسد

كذاشيمتى فليقتد العاشقون بى والافدعوام وحاشاهم كذب  
أجيب الجواب السهل عما سئله وإن الذى يشكى اليه الهوى صعب  
( وقال سبط التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ )

حتى م أرضى فى هواك وتغضب والى متى تجنى على وتمتب  
ما كان لى لولا ملالك زلة لما مللت زعمت أنى مذب  
خذ فى أفانين الصدود فان لى قلباً على العلات لا يتقلب  
أتظنى أضمرت بعدك ساوة هيهات عطفك من ساوى أقرب  
لى فيك نار جوانح لا تنطفى حزناً وماء مدامع لا تنضب

ومن فرائد ماورد من ترصيف المعانى الرصبة ، والدرر البديعة فى  
تشبيهات المعادن ( كالشفة بالعقيق ) و ( الأناسل بالمرجان ) و ( الدمع  
والأسنان بفرائد اللؤلؤ ) و ( العقود بالدر ) . قال أبو العلاء المعرى  
وما زلت أبكى لؤلؤاً بعد بينهم الى أن بدا مرجان دمي يهجم  
وما كان نبكى العيين لولا فراقهم عقيفاً ولا يشفى الفؤاد طويلاً  
﴿ وقال الواواء الدمشقى ﴾

لئن كان من لؤلؤ تغرها فان له صدقا من عقيق  
وان من أخوان النبات فان مشاريه من رحيق  
﴿ وقال أبو العتاهية ﴾

كانها من حسنها درة أخرجها اليم الى الساحل  
كان فى فيها وفى طرفها سواحراً أقبلن من بابل

أَفْسَيْتِ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا      لَلَّهْوِ فِيهَا وَالْبَطَالَةَ مَلْعَبُ  
 أَيَّامٌ لَا الْوَاشِيَ يَمُدُّ ضَلَالَةَ      وَلَهَى عَلَيْكَ وَلَا الْمَذُولُ يُؤْتَبُ  
 قَدْ كُنْتَ تُنْصَفِي الْمَوْدَّ قَرَاكِبَا      فِي الْحُبِّ مِنْ أخطَارِهَا أَرْكَبُ  
 وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمَضْجِي      فِي النَّوْمِ طَيْفُ خِيَالِكَ الْمَتَأَوَّبُ  
 مَا خَلْتُ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبَا      يَبْلِي وَلَا ثَوْبَ الشَّبِييَةِ يُسْلَبُ  
 حَتَّى أَنْجَلِي لَيْلُ الْغَوَايَةِ وَاهْتَدَى      سَارَى الدُّخَى وَأَنْجَابَ ذَاكَ الْغَيْبُ  
 وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْحَسَانَ فَأَعْرَضَتْ      عَنِّي سَعَادٌ وَأَنْكَرَتْنِي زَيْنَبُ  
 قَالَتْ وَرِيْعَتٌ مِنْ يَبَاضٍ مَفَارِقِي      وَنَحْوَلُ جَسْمِي بِأَنْ مَنَّاكَ الْأَطْيَبُ

لَمْ يَبْقَ مِنْ حُبِّهَا مَا خَلَا      حَشَانَةٌ فِي بَدَنِ نَاحِلِ  
 يَأْمَنُ بِرَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكِي      مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ

﴿ وَقَالَ عَنَتَةُ الْعَبْسِيُّ ﴾

بَسَمْتَ فَلَاحَ ضِيَاءٍ لَوْ لَوْ ثَغَرَهَا      فِيهِ لَدَاءُ الْعَاشِقِينَ شَفَاءُ  
 سَجَدْتَ تَعْلَمُ رَبِّهَا قَبَائِلَتِ      لَجَلَّالَهَا أَرْبَابُنَا الْعِظَاءُ

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمْ ﴾

نَبِيَّةٌ حَسَنٌ قَدْ دَعَتْنَا لَمَشَقَهَا      فَقَلْنَا لَهَا هَلْ مِنْ دَلِيلٍ يَصْحَحُ  
 خَلَّتْ عَرَى الْأُزْرَارِ عَنْ رَوْضِ صَدْرَهَا      سَمِعْنَا عَقُودَ الدَّرِّ فِيهِ تَسْبَحُ  
 وَقَدْ وَرَدَ فِي التَّشْبِيهَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَرَامُ الْمَقْهُومَةُ بَيْنَ أَذْيَاءِ الْأَنْامِ . فَقَالَ  
 ( الْوَجْهَ بِالْبَدْرِ ) وَ ( الْفَرْقَ بِالصَّبْحِ ) وَ ( الشَّعْرَ بِاللَّيْلِ ) وَ ( مَرْسَلَهُ بِالْحَيَّةِ )  
 وَ ( الصَّدْعَ بِالْمَقْرَبِ ) وَ ( الْوَجْنَةَ بِالْمَاءِ وَالنَّارِ ) وَ ( الرِّيقَ بِالْخَمْرِ وَالشَّهَدَ )

لأن تنقي جسمي فحسرك نال<sup>١</sup> أو تنكري شبي فقنرك أنشب

﴿ وقال مهييار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ ﴾

أستنجد الصبر فيكم وهو مغلوب<sup>٢</sup> وأمال النوم عنكم وهو مسلوب<sup>٣</sup>

وأبنتي عندكم قلباً مسحت به وكيف يرجع شيء وهو موهوب<sup>٤</sup>

ما كنت أعرف ما مقدار وصلكم حتى هجرتم وبعض المهجر تأديب<sup>٥</sup>

أستودع الله في آياتكم قرأ<sup>٦</sup> تراه بالشوق عيني وهو محجوب<sup>٧</sup>

﴿ وقال بعض الاعراب ﴾

شكوت فقلت كل هذا تبرئ<sup>٨</sup> بحبي أراح الله قلبك من حبي

و (الندى والسرة بحق العاج) . قال أبو الطيب المتنبي

للبدن لو ظهرت لم يبدو من خجل<sup>٩</sup> والشمس أن أبصرتها في الضحى أفلت<sup>١٠</sup>

والنرجس الغض عنها غض ناظره<sup>١١</sup> من الحيا وخدود الورد قد خجلت<sup>١٢</sup>

﴿ وقال أبو الطيب المتنبي ﴾

أرخت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأوت ليالي أربعا<sup>١٣</sup>

واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرثني القمرين في وقت معاً<sup>١٤</sup>

﴿ وقال عنزة العيسى ﴾

ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها فينشأ ليل من دجا شعرها الجمعدى<sup>١٥</sup>

وين نناياها اذا ما تبسمت مدير مدام يمزج الراح بالشهد<sup>١٦</sup>

﴿ وقال غيره ﴾

وأسيلة الخدين يرشح خدها ماء الملاحاة والجمال صيبا

فلما كتبت الحب قالت تمتاً      صبرت وما هذا بفعل شجى القلب  
وأدنو فتقصيني فأبسد طالبا      رضاها فتعتد التباعد من ذنبى  
فشكواى بوذيتها وصبرى يسومها      وتغفر من بُعدي وفجزع من قربى  
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها      أشيروا بها تستوجبوا الأجر من ربى

(وقال جمال الدين بن نباتة المصرى المتوفى سنة ٥٧٦٨ هـ)

لو لم تكن ابنة المنقود فى فيه      ما كان فى خذّه القانى أبو لهب  
تبت يدا عاذلى فيه فوجتته      حمالة الورد لا حمالة الخطب

فازلتها فتلهبت وجنائها      فاعجب به ماء يعود لهما  
﴿ وقال غيره ﴾

أذاب لبيب الخلد منها بناره      لجينا فنه صبيغ منبسط الصدر  
وذاك برأى العين أما بملس      فلين حرير والتهود من الدر  
﴿ وقال غيره ﴾

ولما طلبت الوصل منها تمتعت      وقالت أما تخشى وأنت امام  
وتزعم أن الرقيق منى محال      فريق مدام والمدام حرام  
﴿ وقال غيره ﴾

وحوراء اللواحق بين قلبي      وبين جفونها حرب البسوس  
ترى النعيم يحول فيها      كتل الحمر فى صافى الكؤوس  
﴿ وقال أبو العشائر ﴾

تغر كلمع البرق حُسنُ بريقه      يشفى فؤاد المستهام بريقه

( وقال الشاب الطريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ )

لا غرو إن مزّ عطني نحرّك الطربُ	قد قلم حُسنك عن عذري بما يجبُ
ما كان عندي إلا ضوء بارقةٍ	لاحت لنا وطوت أنوارها الحبُّ
تميل عتاً ملالاً ماله سبب	سوى اعترافى أنى فبك مكتئبُ
فراعتى فى ودادٍ كنت راعيهُ	إنى رغبته وغيرى منك مقتربُ
للعين عندك راحاتٌ موفرةٌ	وللفؤاد نصيبٌ كله نصبُ
فان عشقتُ فهذا الحسن لى وطرُ	وان سلوتُ فهذا المعجّر لى سببُ
لمكن لى حُسن ظنّ أن يعيدك لى	ذاك الحياء وذاك الفضل والأدبُ

قربت ألتمة وأرتشف المني من درّه ورحيقه وعقيقه

( وقال بعضهم )

صدور فوقهن حقائق طاج	وحلى زاته حسن انساق
يقول الناظرون اذا رأوها	أهذا الحلى من هذا الحقائق
وما تلك الحقائق سوى ندى	قدرون من الحقائق على وقاق
نواهد ليس يمدوهم عيب	سوى منع الحب عن العناق

( وقال غيره )

لما غدا فى الناس عقرب صدغها	كفت أذام من الورى بالبرقع
وأصبح تحت خمارها متسترا	عنا متى شأت تقول له اطلع

﴿ فرائد العيون ﴾ والصدغ ذى النون ﴿

قال أديبٌ لى قنّاة عروبة . وطلبية طروبة . فائنة العيون . وساحرة

( وقال أبو الطيب المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ )

بأبي الشؤم من الجانحات غواربا	اللابسات من الحرير بجلايا
المنبيكات قلوبنا وعقولنا	وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحيا	ت المبديات من الدلال غرايا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا	فوضن أيديهن فوق ترايا
ودسمن عن برد خشيت أذيه	من حر أنفاسي فكنت الذايا
ياحبذا المتحملون وحبذا	واد لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا	من بعد ما أنشبن في مخالبا

الجفون ، مشهورة بالهاسن فتاة . ذات قوام وليانة . فتنن رائيها . وضل  
أهل الحى بغائق معانيها ، وكنت ناظراً لها مغازلا . محاربا لها مغازيا بجمالا  
قد أضى لها فؤادي . وهي في صريب ذاك النادى . وكنت ولوها بعيونها  
النفسانة الفتاة . مطيعاً لأوامرها الأفاكة . فقالت لأهل دمشق أنا  
أكفيكم محاربة العلوي وخرجت تطلب الحضور اليه فتمثلت بين يديه .  
وأفقت تناديه وتناجيه . وطارحه وتناغيه بجمم عذب رائق . ومنهل صافى  
فاتق . ودلال سخي ساهر ولطف بهى باهر . وقالت له ألسنت القائل

نحن قوم تديننا الأعين النجل	على أنسا نذيب الحديد
طوع أيدي الظبا تقتادنا اله	ين وقتاد بالطمعان الأسود
نملك الصيد ثم تملكنا اليه	من المصونات أعينا وخدودا
نتقى سخطنا الأسود ونخشى	سخط الخشف حين يبدو الصدودا



أوجدني ووجدن حزناً واحداً      متناهما فجعلته لي صاحباً  
ونصبني غرض الرماة تُصيّني      محنٌ أحدث من السيوف مضارباً  
أظمتني الدنيا فلما جثتها      مُستسقياً مطرت على مصائبها

(وقال حسام الدين الحارثي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ما زال يحلف لي بكلّ أليّة      أن لا يزال مدى الزمان مصاحباً  
لما جفا نزل العذارُ بخدّه      فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

(وقال ابن المرزبان المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

لئن كنت لا أشكو هواك فأنى      أخوز فراتٍ والفقّاد كئيباً

فترانا يوم الكريمة أحراراً      رأوا في السلم للغواني عبيداً  
ثم قال لها يا ربّة الخدر والجمال      ومظهر الحسن والكمال . ونديمة  
الروح والراح . ومظهر الأتس والأفراح      فلما تمّ نثر درره . وأبرز  
جواهر غرره . أماطت البرقع عن وجهها الوضاح . وجفونها المراض  
الصباح ، كأنه قرأها ، في سماء الدنيا أو بدر يسمي لقربها . فلما رآها . وحقق  
مرآها . بعين بصيرته وبصره . كاد يتفطر قلبه لشدة ما رأى من آيات  
عجائبها الكبرى ومن معجزاتها التي هي بسلب الاقتدة أخرى . بل كاد أن  
يموت فقالت من رقائق لحظها . وشقائق قائم وردّها ( ان كنت عبد الاجسان  
كما ذكرت ) وأوحيّت وأحسنّت . ونجّني فبحق عيوني . وسهام جفوني . الا ما  
رحلت \* فنادى بالرحيل فقال له حاجبه ( البلد أنصت في أيدينا وقد أشرقتنا  
على فتحها ) فقال العلوي لا بد من الرحيل وأنشد

فإن كان قلبي فيك يرضى صبايةً      فقد مرصت من مقلتيك قلوباً  
وما عجب موت الحيين في الهوى      ولكن بقاء عاشقين عجيب  
(وقال بعضهم)

تكلفني الشراب وأنت سكرى      أما هذا من العجب العجائب  
وتدعوني إلى شرب الحميا      فلم أطق الشراب على الشراب  
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

أيها العاذل الغيِّ تأمل      من غدا في صفاته القلب ذائب  
وتعجب لطرّة وجبين      أن في الليل والنهار عجائب

ستور مهتوكه إذا ما تلاحظت الأعين

﴿وقال ابن النقيب﴾

وما بي سوى عين نظرت لحسنا      وذاك الجهل بالعيون وغرني  
وقال انه في الحب عين ونظرة      لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتني

﴿وقال ابن الرومي﴾

ان أقبلت فالبدرا لاح وان شدت      فمالك قاح وان رنت فالدم  
نظرت فاقعد الفؤاد بلعظها      ثم اثنت عنه فكدت أهيـم  
ويلاماني نظرت وان هي أمرضت      وقع السهام ونزعهن أليم

﴿وقال آخر﴾

شكوت صبايكي يوما إليها      وما قاسيت من ألم الغرام  
فقلت أنت عندي مثل عيني      لقد صدقت ولكن في السقام

( وقال بعضهم )

لو أن لي في الحبَ أمرًا نافذًا      وملكْتُ بسطًا لأمر في التعذيب  
لقطعتُ ألسنة العواذل كلها      ولكنك ألق عَيْن كل رقيب  
( وقال حسين بن رواحة المتوفى سنة ١٨٧٥ هـ )

إن كان يحاولُ لديك قتلى      فزد من الهجر في عذابي  
عسى يطيلُ الوقوف يني      وبينك الله في الحساب  
( وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ )

ورأيت في الطرس يكتب مرة      غلطًا ويمحو خطه برضايه

( وقال الأرجاني )

فألطنني إذ كست جسي العنا      كسوة أعرت من اللحم العظاما  
قالت انت عندي في الهوي      مثل عيني صدقت لكن سقاما  
( وقال الفزري )

قالت وقد أنكرت سقامي      لم أر ذا السقم يوم بينك  
لكن أصابتك عين غيري      فقلت لا عين بعد عينك  
ومن الفرائد الدرية أن جعفرًا لما اشترى فتاة اسمها زرقاء لزرقه  
عيونها . وكل جفونها . وصفاء جمالها اللامع . ويدر نورها الساطع . كأن  
ضياء الصباح هجم بثغرها وجبينها . وعقود الدر ظهرت من مكنونها  
سألها جعفر ذات يوم مكمل بالقرح . هل أحد وقمت عينه عليك أو ظفر  
منك بخلوة أو نال منك مشتهاء نفثيت أن يكون بلغه ما فعلته بحضرة

فوددت لو أنى أكون صحيفة ووددت أن لا يهتدى لصوابه

(وقال بعضهم وقد غرق لهم حبيب في نهر)

ياماء مالك قد أتيت بضد ما قد قيل عنك مخبراً بحبيب  
الله قال بأن فيك حياتنا فلائى شئ مات فيك حبيبى

(وقال بعضهم)

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم أنا الذى كنت فى حمائه سببا  
قبلته ولهب النار فى كبدى فأثرت فيه تلك النار فالتها

(وقال بعضهم)

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب  
إذا نلت منك الوصل يا غاية المنى فكل الذى فوق التراب تراب

جماعة من أهل الادب . وبمجلس دارت فيه أنس الطرب . فقالت لا والله  
الا يزيد بن عون العامري قاله قبلى وقدنف فى فى لؤلؤة أضاعت منها  
قصور الشام فبعثها بثلاثين ألف درهم فلما سمع منها ما فاحت به من مبسمها  
الشهى . ومنطقها الصنى . اخذ يطلبه للحضور حتى وقع بصره عليه فضربه  
بالسياط الى ان مات تحت الضرب . قال القيسرائى

لقد فتنتنى افرنجية نسيم العبير بها يبعق  
ففى نوبها غصن ناعم وفى تاجها قر مشرق  
وان يكن فى عينها زرقة فان سنان القنا أزرق

(وقال غالب بن عبد الله بن عطية المتوفى سنة ٩٩٧ هـ)  
 كيف الحياة ولي حبيبٌ هاجرٌ      قاسى القواد يسومنى تعذيبا  
 لما درى أن الخيال مواصلى      جعل السهاد على الجفون رقيقا  
 (وقال بعضهم)

تمر الصبا نفحاً بساكن ذى النضا      ويصدع قلبى أن يهبَّ هبوبها  
 قريية عهدٍ بالحبيب وانما      هوى كل نفس حيث حلَّ حبيبها  
 (وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

حاملُ الهوى تمبُ      يستخفه الطربُ  
 إن بكى لحق له      ليس ما به لعبُ  
 كلما انقضى سببُ      منك عادلى سببُ  
 تضحكين لاهية      والمحبة ينتحبُ

(وقال جابر الاندلسى)

لطائف حسننا بر بوع قلبى      لطائف ألبائى للغرام  
 تريك تكاسلا فى اللحظ منها      فتحسبه تنبه من منام

(وقال ابن الرومى)

ان أنكرت عينك قتلى فى الهوى      فبخذك القاتى وضوح دلائل  
 لكن طرفك ناعس والشرع قد      كف القصاص عن النؤوم الغافل  
 ومن فرائد العشاق أن ماشقاً ذهب ذات يوم نضره      فاح منه أرجع عطر

تمجّين من سقى صحتى هى العجب

( وقال بعضهم )

ليت شعرى من لحظ ظمى ريب	زادنى لوعة الأسمى والنحيب
حينما كاذنى بلحظٍ وخلا	نى مطروحاً فى عذابٍ مذب
يا خليلي خياني ودمي	انما الدمع راح كل كثيب
ليت شعرى وليتى كنت أدري	أى شئ جنته نفسى معيب
أى ذنب على حق تحلى	عنى اليوم واشتهى تعذيب
وبري أنا بريء « وربى	شاهد » من مصائب وذوب
أيها المدعى الصباة مهلا	مالهوى شأن الخسيس الكذوب

( وقال آخر )

لما رأيت بورد خدك نقطة سوداء مثل المسك فوق لبيب

لنزويض النفس ونزاهة الفؤاد . وفى أثناء الطريق رأى ميلاً جميلاً  
لا كتحال العيون فأخذه واستحسنه لما حواء من بديع الصنع . واثقان  
الوضع . وصار لديه سفير هوى النفس . يقبله تقبيل العاشق لا ترى محبوب  
مفارق . فاتفق يوماً ما عزم عليه أحد الأصدقاء العتاق . من لا يلم بقلبه  
اشفاق . لتناول الشراب فى مجلس أنس صفا وقت مناه . وراق معناه .  
وأخرج الميل الجميل متفكراً مستبصراً وجعل يقبله ويضنه متحسراً . ويبكى  
على جارى مآده . فقال له صاحبه . وحييه ومنادمه . قللاً له من أن لك

ورأيت قلبي كالفراشة حائماً من حولها بتحرّقٍ ووجيبه  
وعلمت أن سهام لحظك مزّت أحشائي حين دعوت غير عيب  
أيقنت أن الخال حبيته وقد صارت علامة قلبي المجنوب  
فبك الحياة الآن صار قيامها فاذا صددت أمت بلا تريب

( وقال البهاء زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ )

كلفت بشمس لا ترى الشمس وجهها أراقب فيها ألف عين وحاجب  
أغار على حرف يكون من اسمها اذا مارأته العين في خط كاتب

( وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ )

ان دام هذا التجنى منك والغضب فلا تسل عن فؤادي كيف يلهب  
جعلت فرط غرامى فيك لى نسا في المهجر قل لى فدتك النفس ما السبب

هذا الميل فقال له دعنى فانى أحب صاحبه عجة عظيمة لا مزيد عليها وقد  
أذهب حبها لى . وأوهن عظمى . واشتعل رأسى شيباً . ولم أك بدعائك  
ربى شقياً . وهذا الميل جاذبه لفؤادى قوى . وعزير على . وأغار عليه ان  
تراه غير عيوى . وقد اخترته من بين ربوات الخدور الفوائى فهو مطرب لى  
بغير لسان . وسبرى فى الجنان . فقال له أنا أجمع بينك وبين صاحبه فقال  
ومن أين تحصل لى هذه السعادة لحصول المنى وزيادة . فهض مسرطاً من  
مكاته وظاب من الزمن يسيراً ثم اقبل عليه ومعه طبق مغطى فكشف الغطاء  
فاذا رأس المحبوه يختلج فى دمه فسقط مغشياً عليه فقال له لا بأس عليك

« وقال الشبراوي المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ »

ألا إن ديني فاعلموه هو الهوى وموتى شهيداً فى الصبا بتمذهبي  
ومن لم يفقهه الغرامُ فجاهلٌ ومن لم يهذب الهوى لم يهذبِ  
وإنى من قوم اذا عشقوا رأوا هلاكهم فى العشق أعظم مأرب  
(وقال بعضهم)

قلبُ المحبِّ على الأحياء متعوب وعقله مع بديع الحسن منهوبُ  
وقائلٌ قال لى ما الحبُّ قلتُ له الحبُّ عذب ولكن فيه تعذيبُ  
﴿ وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ ﴾

قد قصرنا دونك الابصارَ خوفاً أن تَذُوبَا  
كلما زدناك لحظاً زدتنا حسناً وطيباً

## ﴿ حرف التاء ﴾

﴿ قال البهازير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ ﴾

أنا فى الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ جئتُ للعاشقين بالآياتِ

أخبرنى كيف وصل اليك هذا الميل والا ألحقنك بها فان هذا الميل صناعتى  
وقد صنعته لقرينتى . فقال له انى وجدته بالطريق الفلانى يوم كذا فقلت  
له لا يكون الميل الجميل بشكل حسن الا لئلا تبالى عالية المنار . ورياض فى  
ربيع الابرار فعشقها ولم أعرف من هي ووالله لم تقع عيني عليها فقال حقاً  
ما قلت ولكن القضاء سبق من العلم وأخرج واغنى السلامة فخرج ومات عقبها



كان أهل الغرام قبلي أميين حتى تلقنوا كلماتي  
فأنا اليوم صاحب الوقت حقاً والمحبون شيعتي ورعائي  
ضربت فيهم طبولي وصارت خافقات عليهم راياتي  
خطب السامعين سحر كلامي وسرت في عقولهم نفثاتي  
أين أهل الغرام أتلو عليهم باقيات من الهوى صالحات  
ختم الحب من حديثي بمسك رب خير يحيى بالخلاعات  
فعلى العاشقين مني سلام جاء مثل السلام في الصلوات  
منهجي في الغرام منهج حق ولقد قت فيه باليئات  
يا حبيبي وأنت أي حبيب لا قضى الله يننا بشتات  
إن يوماً تراك عيني فيه ذاك يوم مضاعف البركات  
أنت روعي وقد تملك روعي وحياتي وقد سلبت حياتي

ما كنت بالباكي ولا المتباكي لولا وقائع طرفك الفتاك  
يادمية الحى الحسان جفانة لله ما صنعت بنا عيناك  
أغنت لحاظك عن نلباء سيوفهم فيه بلغت من القلوب منك  
(وقال الاندلسي)

جعلت ملاك العين والقلب في الهوى بناطقة الفرطين صامئة القلب  
نصعف لى ألحاظها لين قلبها وتقلبه كما نصيب به قلبي  
ومن فرأى الأصمى قال ذهب لصحراء العرب متنزها فرأيت الناس

مت شوقاً فأخيني بوصول أخبر الناس كيف طعمُ المماتِ

﴿ وقال تقي الدين السروجي المتوفى سنة ٨٦٩ هـ ﴾

أنعم بوصولك لي فهذا وقته يكفى من الهجران ما قد ذُقتُهُ

أنفقتُ عمري في هواك وليتني أعطى وصولاً بالذي أنفقتُهُ

يا من شغلتُ بحبه عن غيره وسأوت كل الناس حين عَشَقْتُهُ

كم جال في ميدان حبك فارسٌ بالصدق فيك إلى رضاك سبقتُهُ

أنت الذي جمع المحاسن وجههُ لكن عليه تصبّرى فرقتُهُ

﴿ وقال علاء الدين بن مليك الحموي المتوفى سنة ٧٨٥ هـ ﴾

جارت على مهجتي ظُلماً وما عدلتُ فليت شعري إلى من في الهوى عدلتُ

هيفاء كم قتلت بالهجر من كبدٍ وكم قلوب شوت يوم النوى وقلتُ

والله لستُ بسالٍ عن محبتها ولو أذابت فؤادي بالهوى وسلتُ

يتقاطرون أفواجا أفواجا . من كل سبل فجاءا . ويقولون قد جاءت ملبحة  
العينين وربة الوجنتين الموردين . وذات الشامتين . فتعرك الناس وقوقا  
اجلالا لميونها . وقبوراً لوطف جفونها . فقتت معهم واذا بقتاة لم أر  
أحسن من عيونها . ولا أنم من خلقها . فلما رأت كثرة الناس وعبونهم  
إليها ناضرة . ولربة العيون ناضرة . أسبلت برقعها على وجه حاك قر السماء  
بعد ما أتممت الدنيا منه في ضياء . كأنه غمامة غطت شمساً . أو سحاب ظلل  
قرا فسبحان مبدع الصور . فقلت لها لما ذا تمنعين النظر لما أودعه الله

بهجرها أرخصت قتلى ووجتها  
 ريانة المطف قدمال الدلال بها  
 تريك بدراً إذا ماست على غصن  
 عنها الغصون حديث الميل ترفعه  
 ما الظبي إن ضربت ما المصن إن خطرت  
 لبدر لو ظهرت لم يد من خجل  
 والترجس النض عنها غص ناظره  
 تصدّرت خلّافي وهي فارغة  
 تقلدت ما اتضّته من لواظها  
 وغادرتي قتيلا في محبتها  
 تسعرت نارها في مهجتي وغلت  
 كأن أعطاها بالسكر قد علت  
 فأعجب لها قام بذر الدجى حملت  
 إلى القوام وعنه صح ما نقلت  
 ما الصبح إن سمرت ما الليل إن سدلت  
 والشمس إن أبصرتها في الضحى أفلت  
 من الحيا وخدود الورد قد خجلت  
 وبالخلّاف لقلبي في الهوى شغلت  
 ولى بما اهتز من أعطاها اعتقلت  
 ولست أدري بماذا في الهوى قبلت

تعالى في عينيك من البهجة والجبور . والوظف والفنور وفرط  
 السرور فالنشأت

وكنت متى أرسلت طرفك راءداً لقلبك يوما أتعبتك النواظر  
 رأيت الذي لا كله أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر  
 ثم في غصون المحاضرة . وتداعب المحادثة والمناظرة . نظر لها امرأتى  
 وأعرب عما في ضميره وفؤاده . وبدأ من جوى وجده قدح زاده . فقل  
 صبره . وعيل امره . فقال

أوحشية العينين أين لك الأهل أراك من الفردوس اذ فتش الأصل

تصدّرت خلّاقى وهى قارغةٌ      وباخللاف لقلبي فى الهوى شملتُ  
تقلّدت ما انتضتّه من لواحظها      ولى بما اهتزّ من أعطافها اعتقلت  
وغادرتنى قتيلا فى محبتها      ولست أدري بماذا فى الهوى قبلت  
مليكة بكنوز الحُسن مثرية      لكن بدينا رذاك الخدّ قد بخلتُ  
سحّارة الجفن بالألباب عابثةٌ      كأن بالسّحر عينها قد اكتحلتُ  
(وقال حسام الدين الحاجر المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

مُحمّلونى فى الهوى فوق طاقى      فمن أجّلهم قامت على قيامتى  
وما كنت لولا هجرهم وصدودهم      حليف ضيّى ملّ الطيّب عيادتى  
بحقكم يا جأرون تمطّفوا      فقد رقى لى من جوركم كل شامتِ  
ولا تبخلوا أن تسمحو لى بنظرةٍ      تخفف أشجائى وفرط صبا بى  
سألت فؤادى الصبر عنكم فقال لى      اليك فان الصبر من غير عادى

وأية أرض أخرجتك فائقى      أبالحزن حلوا أم محلهم السهل  
قفى خبرينا ما طعمت وما الذى      شربت ومن أين استقل بك الرحل  
لان علامت الجبان قد لنا      عليك وان الشكل يشبه الشكل  
تناهيت حسنا فى النساء فان يكن      لبدر الدجا نسل فانت له نسل  
حسنّت فأما الوجه منك فشرق      وعينان نجلا وان زانهما الكحل  
ومن فرائد الامير . والمولى الخطير .      مجد الدين بن نعيم قال ان الملك  
المنصور استدعاه فى ليلة . فبينما هم قعود واذا بفتاة كالبدور فى ظلامها مسفرة

أضْمُ عَلَى الدَّاءِ الدِّفِينِ جَوَانِحِي وَأَظْهَرَ مِنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ بِشَاشَتِي  
وَلَيْسَ تَلَانِي مُذْ رُمِيتَ بِهِجْرَكُم عَجِيئًا وَلَكِنَّ الْعَجِيبَ سَلَامَتِي  
(وَقَالَ الشُّبْرَاوِيُّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٢٢٥ هـ)

بِأَنِّي غَزَا لَأَزَارَنِي فِي غَفْلَةٍ      بَعْدَ الْعِشَاءِ وَقَدْ مَضَتْ سَاعَاتُ  
أَهْوَتِهِ نَسْمَةٌ عَطْفَةٍ فَأَطَاعَهَا      وَكَذَلِكَ الْفُصُونُ تَهَزُّهَا النَّسِمَاتُ  
مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ أَتَى قِتْضَاعُفَتِ      لَقَدْ دُومَهِ الْحُسْنَاتُ وَاللَّذَاتُ  
وَرِنَا فَأَصْبَحَ فِي قُلُوبِ ذَوِي الْهَوَى      مِنْ لَحْظِهِ وَقَوَامِهِ رَنَاتُ  
يَا قَلْبُ إِنِّ زَعَمَ الْعَوَاذِلُ أَنَّهُ      فِي الْحُسْنِ يُوجَدُ مِثْلُهُ قُلْ هَاتُوا  
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ      قَرُّهُ لَهُ حِدَقُ الْوَرَى هَالَاتُ  
مَلِكِ الْجَمَالِ بِأَسْرِهِ فَلَا جُلْ ذَا      رُفِعَتْ لِمَنْصَبِ حُسْنِهِ رَايَاتُ  
يَا مَنْ يُحَاوِلُ غَايَةَ الْجَمَالِ      أَقْصَرَ فَمَا لِمَالِهِ غَايَاتُ

وَلِزِمَامِهَا غَيْرِ مَخْفَرَةٍ . قَدْ رَمَتْ كُظْلِيَّةً مُقْبِلَةً . تَحْتَ ذَوَائِبِ وَذِيُولِ مُسْبِلَةٍ  
هَذَا الْعِيُونِ السَّعْرِيَّةِ . وَالْبِيَّاسِ السَّكْرِيَّةِ . وَسَيُوفِ الْأَحْدَاقِ الْقَوَاطِعِ  
وَالْجَمَالِ الْبَاهِرِ السَّاطِعِ . وَعِنْدَ الْوُصُولِ كَشَفَتْ الْثَنَامَ عَنْ قُرْتَامِ . فَتَادَتْ  
الْعِشَاقَ الْإِمَانِ الْإِمَانِ . يَا أَرْبَابَ الْإِمَانِ فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ إِنْ كُنْتُ مِنْ  
الشُّعْرَاءِ الْمَجْدِيدِينَ فَشَبَّهَ عِيُونَ هَذِهِ الْهَيْفَاءِ الْفَضَّةَ الْبُضَّةَ بِشَعْرِهَا وَقَامَتَهَا فَأَنشَدَ  
وَهَيْفَاءُ يَسِينُ اهْتَزَّازَ قَوَامِهَا      وَتَقَنَّتُنَا بِالسَّحَرِ أَجْفَانَهَا الْمَرْضَى  
وَلَبْلُ طَوِيلِ الشَّعْرِ حَقَّ إِذَا مَشَتْ      أَنَّى خَاضِعًا قَدَامِهَا يَلْمُ الْأَرْضَا

( وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٥٢٠هـ )

نفسٌ عن الحبِّ ما حادت وما غفلت      بأى ذنبٍ وذاك الله قد قلتُ  
وعين صبَّ إلى مرآك قد لحت      كفى من الدمع والتسبيد ما حملت  
دعها ومد معها الجارى فقد لقيت      ما قدمت من أسى قلبى وما عملت

( وقال بن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩هـ )

وَوعدتَ أسى بأن تزور ولم تزد      فندوتُ مسلوبَ الفؤاد مُشْتَتَا  
لى مهجةٌ فى النَّازِحاتِ وجبرَةٌ      فى المُرسلاتِ وفكرةٌ فى هل أُنَى

( وقال بعضهم )

أَسيلةٌ خدي أفتديها بمُهجتي      مَهاةٌ تصيدُ الماشقين بلحظةٍ  
لها حاجب كالقوس يرشق أسهماً      تمزِّقُ أحشاءَ المعنى برمِيَةٍ  
على عرش باهى الخدخال قد استوى      يسود على أهل الغرام بسَطْوَةٍ

فتبسمت الفتاة عن ثمر ينثر اللؤلؤ لشيب مفرقه . ولو ضوح الشمس  
من مشرقه . فقال الملك المنصور بالله أما أعجبتك فقال اى والذى خلق  
الحب ، وهيج الشوق من اللب . فضحك المنصور وقال أعجب أن تكون ملكك  
على أن لا تمنعنا من زيارتها فقال رضيت بالشركة فقال له لو قلت ذلك لنظما  
لسكان أحسن

يقولون لم تعهد من الحب أخفا      شريكاً ولا مستأنساً لصديق  
فقلت طريق الحب أعظم خطراً      مخوفاً فلم نسلك بغير رفيق

لها معصمٌ مثل اللجين وأغلٌ إذا مسها المستقومُ فاز بصحةِ  
فباتتُ تسلينى بلطف حديثها وتسحر عقلاً متعتهُ بلذّةِ  
(وقال بعضهم)

برزتُ ومن فوق الجبين عصابة قد رُصّعت بالماسِ والياقوتِ  
ترهو بشعرٍ كالأقاح يزنهُ شهدٌ تناديه الحشا ياقوتى  
فظننتها ملكاً سماوياً أتى للأرض يفتنُ عالم الناسوتِ  
(وقال آخر)

ترهو علىَّ بالحاظِ بديعاتٍ وقدِ مخجلٍ للسهرُياتِ  
تبدو الينا وخذأها موردةً فيها من الظرفِ أنواع الملاحاتِ  
كانَ طرفُها في نور طلعتها ليلٌ يلوحُ على صُبح المسراتِ

(وقال ابن الرومي)

طرفي كطرفك حينَ تنظر مقتلاً لكن طرفك سهم حنف مرسل  
ومن العجائب أن شيئاً واحداً هو منك سهم وهو منى مقتل  
(وقال الثعالبى)

وقائلة ما بال عينك مذ رأيت محاسن هذا الظبي مدمعها هطل  
فقلت زنت عيني بطامة حسنها غقى لها من فيض أدمعها غسل  
(وقال أيضاً)

انسانة فتاة بدر الدجى منها خجل

(وقال بعضهم)

مهابةً برّها ربّ لطف من البها      لطافة نور البدر عنها تجلّت  
أخافُ عليها من شعاع غزالة      جفونُ عُيونِي ظلّها كلّ ساعة  
ويرجف قلبي حين يلمس جسمها      زلالُ مياهٍ لاغتسال ونكبة  
ورؤي إذ أمسّ القميص ضلوعها      تذيبُ هياماً في احتراق وغيره  
أموت إذ أمسّ الزّجاج شفاهها      وساغ رحيق الماء رشفاً لثّة  
وأحسدُ ظلاً قد غشاها صيانة      من الشمس والرمضاء تحت مظلة  
فيا ليت أني كنت قرص مظلة      أضلّ عليها من شعاع غزالة

(وقال آخر)

نظرتُ اليها نظرةً فتحيرتُ      دقائق فكري في بديع صفاتها  
وأوحى اليها الوهمُ أني أحبّها      فآثر ذاك الوهمُ في وجناتها

إذا زنت عيني بها      فبالدموع تغتسل

(وقال ابن أبي حجلة)

شكوت إلى الحبيبة سوء حظي      وما قاسيت من ألم البعاد  
فقلت أنت حظك مثل عيني      فقات نعم ولكن في السواد

(وقال الثعالبي)

قد حجبت وجهها عن النظر      بمعصم حل عقد مصطبر  
كأنه والعيون ترمقها      عمود صبح في دارة القمر



( وقال ابن النقيب المتوفى سنة ٩٣٢ هـ )

وما بى سوى عين نظرت لحسنها      وذاك لجهلى بالعيون وغيرتى  
وقالوا به فى الحب عين ونظرة      لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

## ❦ حرف الشاء ❦

( وقال البهاهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ )

أمولاي إني فى هـواك معذب      وحتى م أبقى فى العذاب وأمكت  
نخدمرة رُوحى تُرحنى ولم أكن      أموت مُراراً فى النهار وأُبعثُ  
ولانى لهذا الضيم منك حامل      ومُتَظَرُّ لطفاً من الله يحدثُ  
أعينك من هذا الجفاء الذى بدا      خلاثك الحُسنى أرقُّ وأدمتُ  
تردّ دُغْن الناس فينا وأكثروا      أقاويل منها ما يطيب ويخبثُ

( وقال آخر )

حجبت محياها الجميل فاجنت      عيناي لما غاب زهر رياضى  
وبكيت سيف جفونها ووصالها      وكلاهما من شؤم بخى ماضى

( وقال آخر )

وقائله ما بال دمعك اسودا      وقد كان مبيضا وأنت نجيل  
فقلت لها جفت دموعي من البكا      وهذا سواد العين فهو نجيل

( وقال ابن الوكيل )

أخفيت حبك عن جميع جوارحي      فوشت عيوني والوشاة عيون

وقد كرمتم في الحب متى شمائلي ويسأل عني من أراد ويبعث

﴿ وقال صفي الدين الحلي ﴾

ثقتي بغير هواكم لا تحدثُ ويدي بحبل وصالكم تتشبثُ

ثبتت مغارسُ حُكم في خاطري فهو القديم وكل حبّ محدثُ

ثلث المهود أعنتي عن غيركم فقودها منظومة لا تكثُ

ثبتت على حفظ الوداد قلوبنا ولظى الهوى بضياؤها يتأرثُ

﴿ وقال جمال الدين بن نباه المتوفى سنة ٤٠٥ هـ ﴾

الله خالٌ على خد الحبيب له في العاشقين كما شاء الهوى عبثُ

أورثته حبة القلب القليل به وكان عهدي بأن الخال لا يرثُ

﴿ وقال الشبراوي المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ ﴾

يا عاذلي لا تلمني إنه عبثُ وهبكت لمت فمَن باليوم يكثرُ

ووددت ان جوائحي وجوارحي مقل تراك وما لمن عيون

يا ليت قيسا في زمان صباي حتى أرى العشق كيف يكون

ومن فرائد الاديب عبد الرحمن بن عمار قال انه أقبل على تاجر

يعرض فتيات للبيع كأنهن بدور تمام . أو حور مقصورات في خيام فظفر

لطن . فوقع بصره على احدها . وكانت فائقة في الكمال . رشيقه القوام

في الدلال . وغمز عيونها كغمزات جفونها . في أعلا طبقات الجلال فآثر

عنده سيوف العيون . ولعب الغرام في فؤاده فأصبح مفتونا واشهر أمره

ويا ولالة الجمال اِرتو لمدنكم      فليس عاراً عليكم أن يقال رثوا  
 وفي فنون الهوى المذرى لى سلف      إن لم أرت حفظها عنهم فمن يرب  
 عواذلى أقسموا أنى سلوت ولا      والله ما صدقوا والله قد حثوا  
 ويح العواذلى كم كاتمتهم شغفى      بكم وكم فقصوا عنه وكم بحثوا  
 دغم أخا الوجد لا تبعاً بعد لهم      أنا الوفى وإن خانوا وإن نكثوا

## حرف الجيم

(قال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

ليت شعرى أسحر عينيك داء القلب أم نارُ خدك الوهاج  
 أيها الناسُ ويحكمُ هل مغيثٌ      لشبح يستغيث من ظلم شاج  
 من يحيرى من أضعف الناس ركنًا      ولعينيهِ سَطوةُ الحجاج

عند العالم فتى اليه عطاء ومجاهد وطاوس يعزلونه فكان جوابه  
 يلومنى فيك أقوام أجالسهم      فما أبالى اطار اليوم أم وقعا  
 فوصل خبره الى جعفر وأرسل بشراء الجارية واحضارها أمامه وأمر  
 القيمة أن تلبسها الملابس الجميلة وتطيبها وتحضرها ففعلت وتوجه جعفر  
 وندماؤهُ الى حمار فوجده منقطعاً فى منزله لفرط مابه من الوجد والهيام .  
 وعلائم السقام . قد دخل عليه وقال له ما فعلت بك عيون القناة فقال اليك  
 عني قد فعلت بالحلم والمعلم والدم قال اليه أنعرفها بعينها قل وهل أعرف

﴿ وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ ﴾

ومن وراء سُجوف الرقَم شمس ضحى تجُولُ في جنح ليل مظلم داج  
مقدودة خرطت أيدي الشَّبَاب لها حَقِين دُونِ مَجَالِ العَقْدَمِ حَاج

﴿ وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ﴾

ما بين معترك الأُحْدَاقِ والمِهْجِ أنا القَتِيلُ بلا إِمْرٍ ولا حَرَجِ  
ودَّعت قبل الهوى رُوحِي لما نَظَرْتُ عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْمِهْجِ  
لَهُ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجِ  
مَنْ لِي بِاتْلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رِشَاءِ حُلُومِ الشَّمَائِلِ بِالْأُرْوَاحِ مَتَزَجِ  
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا حَاشَ مُرْتَقِيًا مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ  
مَحَبَّبٌ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرَّتِهِ أَغْتَتُهُ غَرَّتُهُ الْغَرَاءُ عَنِ الشَّرْجِ  
وَإِنْ ضَلَلْتُ بَلِيلٍ مِنْ ذَوَائِبِهِ أَهْدَى لِعَيْنِي الْهَدَى صَبِيحُ مَنْ الْبَلَجِ

غيرها قال اني رأيت من يقاربه في الشبه فأمر جعفر بحضورها في الحلى  
وأَنواع الحلل فبرزت كأنها شمس في سماء الجمال ، فقام بلهف وشغف  
واشتياق فقال هي ورب الكعبة قال خذها لك هدية مني إليك فأُشَدَّ

ان كنت لست معي قال ذكركم معي يراك قاي اذا ما غبت عن بصري  
والعين تبصر من تهوى فتعشقه وباطن القلب لا يغفل عن النظر

( وقال المصفي )

ان عيني مذ غاب شخصك عنها يأمر السهد في كراها وينهى

قل للذي لامني فيه وعنفني      دعني وشأني ومُدهن نصحك السمع  
قاللوم لوم ولم يمدح به أحد      وهل رأيت حبة بالفرام هُجى  
تبارك الله ما أحلى شمائله      فكم أماتت وأحيت فيه من مهج  
﴿ وقال عبد الغنى النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ﴾

دبّ الحياءُ بخدّه فتضرّجا      رشاً أبان على الشقيق بنفسجا  
وأماله سُكرُ الدّلال فعرّبتْ      لحظاته هيهات ما أحدٌ نجّا  
جد بالوصال فانّ لي بك منزلاً      لم يبق لي عن حُسن وجهك مخرجا  
من لي بمن فضح البدور ملاحه      وطرّفه قتن الغزال الأُدجا  
فاضت مياه الحسن في أعطافه      والجسم أزد فوق جسم موحّا  
﴿ وقال أبو القاسم المطار المتوفى سنة ١٠٠٥ هـ ﴾

أحبّ تسبح في أمواجه المهجُ      لومد كفاً الى الفرقى به الفرجُ

بدموع كائنهن الفوادي لا تسلم ماجرى على الخدّ منها

( وقال صالح بن داود )

عبون عن السحر المبين نين      لها عند تحريك الجفون سكون  
إذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى      تقول له كن مغرمّاً فيكون

( وقال ابن المعتز )

واني لمعذور على طول حبها      لان لها وجهاً يدلّ على عذري  
إذا ما بدت والبدر ليلة قمه      رأيت لها فضلاً مبيناً على البدر

بحر الهوى غرقت فيه سوا حله      قبل سمعتم يبحر كلمة لجج  
بين الهوى والردى فى لحظه نسب      هذى القلوب وهذى الاعين الدمع  
دين الهوى شرعه عقل بلا كتب      كما مسائله ليست لها حجج  
لا العدل يدخل فى سمع المشوق ولا      شخص السلوة على باب الهوى يلج  
كان عيني وقد سالت مدا معها      بحر يفيض ومن آماها خليج

✽ وقال فرج الاشبيلي المتوفى سنة ٩٩٨ هـ ✽

لقد علقت بدر زانه حور      فى مقلتيه به يسطو على المهج  
وأهله لم تزل تغريه فى تلقى      وكما زاد تيهاً زاد بى وهجى  
فليصنعوا كلما شاؤا لأنفسهم      هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

رتهزت من تحت الثياب كأنها      قضيب من الرمان فى الورق الخضر  
ومن فرائد نليات الاوالس . الكعيلات النواعس . البديعات فى  
الجمال ، المبديات من السحر الدلال . اللابسات من الجلايب الكمال . ممشوقة  
القد والاوزاف . ورقية الخضر والاعطاف . كأن بدر التم تحت نقابها  
وغصن البان يهتز تحت ثيابها . وعندها أوداف تموج فى رياض . وصدر  
منشرح بدون انقباض . فكلف بها فصيح الادب . وباقفة العرب فقال

كتب الرحمن على فها      فى جامع وجنتها الازهر  
سطراً قد جاء ملخصه      انا أعطيناك الكوثر

( وقال ابن سناء الملك )

ولو أبصر النظام جوهر ثغرها      لما شك فيه انه الجوهر الفرد

## ﴿ حرف الحاء ﴾

( قال البحترى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ )

بات نديماً لى حتى الصباح      أغيدُ مجدولُ مكان الوشاحُ  
كأنما ييسمُ عن لؤلؤ      منظمٌ أو برَدٍ أو أقاح  
( وقال أيضاً )

أثنى عليك بأنى لم أجد أحداً      يلحى عليك وماذا يزعم اللاحى  
وجدت نفسك من نعمى بمنزلة      هى المصافاة بين الماء والراح  
( وقال ابن الرثوى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ )

يغدو الحبُّ لشأنه وفؤاده      نحو الحبيب غدوهُ ورواحه  
يأليت شعرى هل يبيتُ معانق      ويدأى من دون الوشاح وشاحه

ومن قال ان الخيزرانة قدما      فقولوا له اياك أن يسمع القدا  
( وقال ابن الوراق )

أغنهم تلك القدود عن القنا      ونضوا عن البيض الصفاح الأعيان  
وحوا طروق الحى حتى لم يكن      مسرى الخيال اليه أمراً ممكناً  
( وقال ابن نباتة )

سالت النقي والفنن يحكى لناظر      روادف أعطاف لقد زاد صددا  
فقال كثيب الرمل ما أنا حملها      وقال قضيب البان ما أنا قدما

( وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ )

يبضاء تنظر من طرف تقلبه      مفرق بين أجسام وأرواح  
ماء النعيم على ديباج وجنتها      يحول بين جنى ورذ وتفاح  
رقت فلو مزج الماء القراح بها      والراح لا متزجت بالماء والراح  
( وقال التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ )

أبرزن من تلك العيون أسنه      وهززن من تلك القدود رماحا  
ياحبذا ذاك السلاح وجبذا      وقت يكون الحسن فيه سلاحا  
( وقال الطغرأتى المتوفى سنة ٥١٣ هـ )

أقول لصاحبى ما الرأى فيما      أثبتك فابذل النصح الصريحا  
أرأنى بائما قلبى بقلب      ومن ذا يشتري القلب الجريحا  
فان يكسد على ولم أبصه      رميت به عسى أن أستريحا

( وقال غيره )

وأنسية زارت مع النوم مضطجى      فعانقت غصن البان منها الى الفجر  
أسألها ابن الوشاح وقد سرت      معطلة منه معطرة النشر  
فقلت وأومت للسوار قتلته      الى معصى لما تقلقل فى خصر  
( وقال الشهاب محمود الوراق )

رأنتى وقد نال منى النحول      وقضت دمعى على الخلد فيضنا  
فقلت بعينى هذا السقام      فقلت صدقت وباخصر أيضا



فقال الراى عندى أن تداوى على علاته القلب القريحا  
فما فى الحق أن تشفى عيلا لديك وقد سعدت به صحيحا  
(وقال سبط ابن التماوين المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

غادة تمزج لى من ريقها الراح براح  
أناشك فى هوى من طرفها شاكى السلاح  
أستر الوجد ويأبى حسنه الا افتضاحى

(وقال ايضا)

عليل الشوق فيك متى يصح وسكران بجبك كيف يصحو  
وأبعد ما يرام له شفاء فؤاد من لحاظك فيه جرح  
فبين القلب والسوان حرب وبين الجفن والعبرات صلح

(وقال العفيف التلمسانى)

قلت للنصر رقى لى يا شيبى إنما يرحم الخليل خليل  
واذا ما عليك خف فزرنى قال حلى عند النهوض ثقيل  
(وقال التومى)

أيا قر حسن ثم حسنا حوى رقى وذاك به خليل  
لقد أشبهت خصرك وهو أيضا يشابهنى فما هو لى شقيق  
تشابهنا سقاماً وانتحالا كلانا فى الهوى يدعى رقيق

(وقال أحمد بن المفلح)

أبروق نلا لآت أم نغور وليال دجت لنا أم شعور

( وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ )

ياقامة الغصن الرطب ولقطة السطحي الغرير اذا بدالى يسبح  
بشر قوامك وهو غصن ناعم آتى عليه من الحماة أنوح  
لم لأهيم بشادن نار الأسمى من ماء وجته بقلبي تقدح  
حلو الدلال مريرة جفواته داء الصبابة فى هواه مبرح

( وقال التلمسانى المتوفى سنة ٦٩٠ هـ )

صاح الجوانح لست منه بصاح سلب الجسوم وهم بالأرواح  
يابدر قدسة الغرام مسالكي فأنز بوجهك مسرحى ومراحي

( وقال بعضهم )

وذات حسن من الأتراك كم سحرت بسحر مقتلها من جاء أو راحا  
وكم غدرت على المضني وكم سلبت بآية اللحظ أشباحا وأرواحا

وغصون تأودت أم قدود حاملات رملهن الصدور  
منقلاات أردافهن ولكن مرهفات من فوقهن الخصور

( وقال الباخري )

لم لا أتبه ومضجى بين الروادف والخصور  
واذا نسجت قانى بين الزائب والنحور  
ولقد نشأت صغيرا بأكف ربات الخدود

وكان فى مجلس أمير غزلان تغازله كالبدور . وبدور كالأقمار فى هالاتها

مدّت الى روض نهدىها أناملها فأوقفت فأى عن تقيله الرّاحا  
وأرسلت عجا تقرأ الضيوف به فأطعمتنا من الرّمان تفاحا  
(وقال حسام الدين الحاجر المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

جسد ناحل وقلب جريح ودموع على الحدود تسبح  
وحبيب مرّ التجني ولكن كل ما يفعل المليح مليح  
ياخلى الفؤاد قد ملأ الوجسد فؤادى وروح التبريح  
جذبوصل أحياءه أو بهجر فيه حتفى لعلنى أستريح  
(وقال شهاب الدين السهروردى المتوفى سنة ٧٥٨ هـ)

أبدأ تحن اليكم الأرواح ووصالكم ريحانها والراح  
وقلوب أهل ودادكم تشاقكم وإلى لذيذ لقائكم تراح  
وارحمتا للعاشقين تكافوا ستر الحبة والهوى فضاح

تدور، بوجوه زاهية زهيه. وعيون ناعسات عسليه بين زهور فوائح فوائح  
ونوافج من عبات الروض فاتح. لكل قاد ورائح. واذا يرق لمع فأضاءت  
منه محبوة كأنها بدر فى أفق سائه. أو روض حوى نضارة بهائه على  
بساط هنائه. فكان مزاجها من رحيق مختوم ختامه مسك ومزاجه من  
تسليم عينا يشرب من حبها المقربون. ومبسمها عينا تسمى سلسيلا. وريق  
كوثرها لكل فؤاد مداماً عايلا. فقدم عليها خياها وبيها. لينال عواطف  
هواها، ويأنس بأنسها. فأعطاها رقعة بيد تكرمة وقبول. فخازت

بالسرّ إن باحوا تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح  
ياضاح ليس على الحب سلامة إن لاح في أفق الصباح صباح  
لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى كتمانهم فما الغرام فباحوا  
(وقال الأبيوردي المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

فؤادُ دنا منه الغرامُ جريحٌ وجفنٌ نأى عنه الرقادُ قريحٌ  
فللوجدِ قلبي والمدامعُ للبكا إذا لاح برقٌ أو تنفّس ريحٌ  
أكلت عيني أن تجودَ بمائها ولاني به لولا الهوى لشحيحٌ  
ولعذلتني خليٌّ ويزعم أنه نصيحٌ وهل في العاذلين نصيحٌ  
(وقال الأنصاري المتوفى سنة ١١٠٠ هـ)

حديثي في المحبة ليس يشرحُ فدعني من حديث اللوم أبرحُ  
فما لك مطمعٌ يراء قلبي عن الحب الذي أعيأ وبرحُ

منها كل مأمول . ولسان الحال ينشدها

أني رأيتك في المنام ضجعتي مسترشفا من ريق فاك البارد  
وكان كفك في يهوى وكأننا بتنا جميعا في فراش واحد  
ثم انتهت ومنكبك كلاهما في راحتي وتحت خدك ساعدي  
فقطعت يومى كله متراقداً لاراك في النوم ولست براقداً  
فأجابته بمباسم عسالة . ومرأشف عذبة منها له . قائلة له  
خيلاً رأيت وكل ما أملتته ستناله متى برغم الحاسدي

فكم من لائمٍ أتى إلى أن تأمل من هويت فما تنصح  
 فيا لله من أشهى وأبهى ويا لله ما أحلى وأملح  
 له طرف يقول الحرب أخرى ولى قلب يقول الصلح أصلح  
 (وقال الشاب الطريف)

وبين الخلد والشفقة خال كزنجي أتى روضاً صباحاً  
 تحيرني الرياض وليس يدري أيجنى الورد أم يجنى الأقالع  
 (وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٧٣٣ هـ)

سماحاً يا عباد الله منى وكفوا عن ملاحظة الملاح  
 فإن الحب آخره المنايا وأوله شبيه بالمزاح  
 وقالوا دع مراقبة الترياً ونم فالليل مسود الجناح  
 فقلت وهل أفاق القلب حتى أفرق بين ليلي والصباح

ونبت بين خلاخل ودماجلي وتحل بين مراشف ونواهدى  
 وتكون بأنهم عاشقين تعاطيا ملح الحديث بلا مخافة راصد  
 ثم انها أرسلت للأمير أحد الندماء بكتاب ختامه مسك فأخذ الكتاب  
 من يده مخاطباً له بلسان الكمال وأدب الامارة والجلال. هل كان جار بينكما  
 مراسلة أو مناداة فقال له يا مولاي ان فن الحب وقتن المشق قد خامر  
 فؤادي وفؤادها ، ووهن عظمى وعظمها ، واشتعل الرأس شيباً ولم أكن  
 بقربها شقياً قال خذها وتهناً بها قال الاندلسي

( وقال بعضهم )

نبية حسن قد دعتنا لعشا فقلنا لها هل من دليل يُصححُ  
فلت عرى الأزار من روض صدرها سمعنا عقود الدر فيه تسبحُ

## ﴿ حرف الدال ﴾

( قال عباس بن الأخنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ )

أما الهوى فهو شئ لا خفاء به شتان بين سبيل النوى والرشد  
إن المحبين قوم بين أعينهم رسم من الحب لا يخفى على أحد

( وقال ابن عنين المتوفى سنة ٢٣٠ هـ )

أخبروها بأنه ما تصدى لسؤل عنها ولو مات صدًا  
واسألوها في زورة من خيال إن تكن لم تجد من الهجر بدا

في القلب من حكم بدر أقام به فالطرف يزاد نوراً حين يبصره  
مشابه العقد حناً فوق لبته والثغر منه اذا ملاح جوهره  
( وقال أيضاً )

أنفرك لؤلؤ أم الاخوان أم الطلع المتضد أم جان  
أم الاصباح أم بريق ندى نظيم الطل أم برد يمان  
أم الحبيب المتضد أم بدور قد تنظم فلرياض به تزان  
وريقك سكر أم ماء ورد أم الحر الذي تحوى اليدان

ظبيةٌ تُجبلُ الغزالةَ وجهاً وبهاءً وتفضحُ الغصنَ قدّاً  
( وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ )

إِنَّ وَجْدِي كُلَّ يَوْمٍ بَازِدِيادٌ	والهوى يَأْتِي عَلَى غَيْرِ الْمُرَادِ
يَا خَلِيلِي لَا تَلْمَنِي فِي الْهَوَى	لَيْسَ لِي مِمَّا قَضَاهُ اللَّهُ رَادٌ
أَنَا إِنْ لَمْ أَهْوِ غَزْلَانَ النِّقَا	أَيُّ فَرْقٍ بَيْنَ قَلْبِي وَالْجَمَادِ
مُتَمِّهِ إِلَّا مَالٌ عِنْدِي أَهِيْفُ	وَجَفَوْنُ زَانَهَا ذَاكَ السَّوَادِ
وَحُدُودُ تَلْظِي حُمرة	وَدَلَالَا قَدْ نَفَى عَنِّي الرَّقَادِ
إِنْ ذَنْبِي عِنْدَ مَنْ يَعِذُّنِي	إِنْ قَلْبِي فِي الْهَوَى لَوْرُودٌ عَادِ
يَا أَهْيَلُ الْعَشَقِ هَلْ مِنْ مُنْجِدٍ	هَلْ سِلَا إِلَّا حِجَابٌ ذُو وَجْدٍ وَسَادِ
مَا أُحْتِيَإَى فِي الْهَوَى مَا عَمَلِي	لَيْسَ لِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ اعْتِمَادِ
بَيْنَ جَفْنِي وَالْكَرَى مَعْتَرِكُ	وَاخْتِلَافُ شَقَاقٍ وَعِنَادِ

---

أُمُّ الْعَسَلِ الْمَصْفَى أُمُّ شَرَابٍ      مِنْ التَّفَاحِ يَرْشِفُهُ اللِّسَانُ  
وَيَاقُوتَ شِفَاهِكَ أُمُّ عَفِيقٍ      أُمُّ الْمَرْجَانِ مِنْهَا يَسْتَبَانُ  
( وقال عبد الحكيم )

قَامَتْ نَطَالِنِي بِلَوْلُؤِ عَقْدِهَا      لَمَّا رَأَتْ عَيْنِي تَجُودُ بِدَرْهَا  
وَبَسَمْتُ عَجَبًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي      هَذَا الَّذِي أَتَمَّهْتُ بِهِ فِي ثَغْرِهَا  
وَقِيلَ أَنْ خُودَةَ نَجْلَاءَ . وَمِهَاءَ هَيْفَاءَ . لَيْسَتْهُ الْعَوَاطِفُ . رِيَاةُ الْمَعَاطِفِ  
مَائِسَةُ الْقَدِّ وَالِدَلَالِ . كَأَنَّ قَدَّهَا قَدْ مِنْ غَصْنِ مِيَالٍ . افْتَنَّنَ بِهَا شَاعِرٌ وَقَالَ

ففتنى ظبيٌ ظريفٌ أهيفُ      كلما قلتُ جفاهُ زال زاد  
إن يكن عشقى له أفسدنى      فاعلموا أنى راضٍ بالفساد  
ورشادى إن يكن فى سلوقى      فدعونى لست أرضى بالرشاد

( وقال عنترة العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م )

مُهْفِيفَةٌ بِالسَّحَرِ مِنْ لَحْظَاتِهَا      إِذَا كَلِمَتٌ مِيتًا يَقُومُ مِنَ اللَّحْدِ  
أشارت إليها الشمس عند غروبها      تقول إذا اسود الدجى فاضلنى بعدى  
وقال لها البدر المنيرُ ألا أسفري      فانك مثلى فى الكمال وفى السعد  
فولت حياءً ثم أرخت لثامها      وقد نثرت من خدها رطب الورد  
وسلت حساماً من سواجى جفونها      كيف أيها القاطع المرفف الحد  
تقاتل عيناها به وهو منمده      ومن عجب أن يقطع السيف فى الغمد

ومخجلة الشمس المنيرة فى الضحى      وفضحة الاغصان من حيث لا تدرى  
ترى تسمع الايام منك بعودة      ونحمد نار الحب يهدا بها سرى  
ويجمعنا ضمّ العناق عشية      وخد على خد ونحمر على نحمر  
( وقال الاندلسى )

يزين منها الخصر لطفاً ورقة      كرفة معناها ولطف جوابها  
وتسمعنا حلو الكلام كأنما      قد امتزجت ألفاظها برضاها  
( وقال صلاح الدين )

وغريرة سلبت بحسن كلامها      روحى فقلت أنا أصمّ تشبه



مر نحة الأعطاف مهضومة الحشا      منعمة الأطراف مائسة القدر  
بييت فئات المسك تحت لثامها      فيزداد من أقواسها أرج الندر  
ويطلع ضوء الصبح تحت جيئها      فيغشا ليل من دجاشعها الجعدي  
ويين ثنائها إذا ما تبسّمت      مدير مدام يمزج الراح بالشهد  
شكا نحرها من عقدها متظلماً      فواحر با من ذلك النحر والعقد

(وقال سعد الدين ابن العربي المتوفى سنة ٥٦٥ هـ)

لام العذول على هواه وفندا      فأعاد باللوم الغرام كما بدا  
رشاً قد اتخذ الضلوع كناسه      والقلب مرعى والمدامع موردا  
سلب الفؤاد اذا بدا واذا رنا      فضح الغزاة والغزال الأغيدا  
كالورد خدّاً والهلل تباعدّا      والظبي جيداً والقضيب تأوذا

كما يعيد الروح في حديثها      كالريح تطفئ النار ثم تشبها  
(وقال الشاعر)

اذا ما صافح الاسماع يوما      تبسمت الضمائر والقلوب  
لحبوبى الذى يسي حديثا      تكاد حلوة منه قذوب  
(وقال تميم ابن المعز)

ان نظرت مقلتي لمقلتها      تعلم ما أريد نجواه  
كأنها فى الفؤاد ناظرة      تكشف أسرارها وغواه  
وقد ورد فى الأثر (طرف المؤمن يعبر عما فى ضميره من الحب والبغض)

مترنخ الأعطاف من خمر الصبا      أو ما تراه باللحاظ معربدا  
أيقنت أن من المدامة ريقه      لما بدا درّ الجباب منضدا  
وعلمت أن من الحديد فؤاده      لما أنتضى من مقتلته مهندا

( وقال يزيد بن معاوية المتوفى سنة ٨٣ هـ )

نالت على يدها ما لم تنله يدي      نقشاً على معصم أوهت به جلدي  
كأنه طرق نخل في أناملها      أو روضة رصعتها السحب بالبرد  
وقوس حاجبها من كل ناحية      ونبل مقتلها ترمى به كبدي  
خافت على يدها من نبل مقتلها      فألبست زندها درعاً من الزرد  
مدت مواشطها في كفها شركاً      تصيد قلبي به من داخل الجسد  
إنسية لورأتها الشمس ما ألمت      من بعد رؤيتها يوماً على أحد  
سألتها الوصل قالت لا تقرّ بنا      من رام منا وصلاً مات بالكمد

وقال ارسطاليس العينان هما الترجان للأنسان والمحدثان هما في ضميره بهما  
يعرف عقل المرء من جهله . وحيأؤه من قبحه . وجهه من بغضه . ويعلم  
منهما ما يخفيه من خيره وشره ومحته، وقبل ان العيون طلّائع القلوب  
فاستدل به وأخذ صردر فقال

ان العيون لتبدي في نواظرها      ما في القلوب من البغضاء والحن

( وقال الشاعر )

عينك قد دلتنا عني منك على      أشياء لولاها ما كنت أبديها

فكم قتيل لنا بالحلب مات جوى      من الغرام ولم يبدى ولم يعد  
فقلت أستغفر الرحمن من زلي      ان الحب قليل الصبر والجلد  
قد خلقتنى طريحا وهى قائلة      تأملوا كيف فعل الطي بالأسد  
قالت لطيف خيال زارنى ومضى      بالله صفه ولا تنقص ولا ترد  
فقال خلقته لو مات من ظماء      وقلت قف عن ورود الماء لم يرد  
قالت صدقت الوفا فى الحب شيمة      يبرد ذاك الذى قالت على كبدي  
واسترجعت سألت عنى فقل لها      ما فيه من رمق دقت يدا بيد  
وأمرت لؤلؤا من نرجس وسقت      وردا وعصت على العناب بالبرد  
وأنشدت بلسان الحال قائلة      من غير كره ولا مطل ولا مدد

والعين تعلم من عيني محبتها      إن كان من حزبها أو من أعادها  
(وقال غيره)

العين تبدي الذى فى نفسى صاحبها      من المحبة أو بغض اذا كانا  
والعين تنطق والافواه صامتة      حتى ترى من ضمير القلب تبيانا  
(وقال صريع الغواني)

جعلنا علامات المودة بيننا      مصاد لحظ من أخفى من السحر  
فاعرف فيها الوصل فى بمن طرفها      واعرف فيها الهجر بالنظر الثمر  
(وقال غيره)

بأبى فم شهد الضمير له      قبل المذاق بأنه عذب

والله ما حزنت اخْتُ لفقْد أخٍ حزني عليه ولا أُم على ولدي  
هم يحسدوني على موتى فوا أسفى حتى على الموت لا أخلو من الحسدِ  
(وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)

إذا وعدت زادا الهوى لا تنظرها وإن بخلت بالوعدت على الوعد  
وقد زعموا أن الحب إذا دنا يمل وأن البعد يشقى من الوجد  
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد  
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود  
(وقال صفي الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

عبث التسم بقده فتأودا وسري الحياة بمخده فتوردا

كبشادنى لله خالصة قبل العيان بأنه رب  
والعين لا يعا بنظرها حتى يكون دليلها القلب  
(وقال الشاعر فى معانى الإشارة بالسلا م)

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون ولم تنكلم  
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم  
(وقال عبد الله بن المعتز)

أشارت بأطراف وطاب كأنها أنابيب در قمعت بمقيق  
وقالت كلاك الله فى كل موطن مكانك من قلبى مكان الشقيق  
(وقال آخر)

أشارتنا فى الحب غمز عيوننا وكل ليب بالإشارة يفهم

رَشَاءُ تَفَرَّدَ فِيهِ قَلْبِي بِالْهُوَى      لَمَّا غَدَا يَحْمَلُهُ مُتَفَرِّدًا  
قَاسُوكَ بِالْفُصْنِ الرَّطِيبِ جِهَالَةً      تَالَهُ قَدْ ظَلَمَ الْمَشَبَةَ وَاعْتَدَى  
حَسَنُ الْفُصُونِ إِذَا اكْتَسَبَتْ أَوْرَاقَهَا      وَزَاكَ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ مَجْرُثَا  
(وَقَالَ ابْنُ مَلِيكَ الْجُحَى الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٩٣٢ هـ)

قَسَمًا بِحِفْظِ عَهْدِكُمْ وَوَدَادِي      لَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ فِي الْغَرَامِ مُرَادِي  
وَعَلَيْكُمْ حَسَدُ الْعَذُولِ أَمَا كُنِي      حَتَّى الْعَوَازِلُ فِي الْهُوَى حُسَادِي  
وَلَشَقْوَتِي فِي الْحُبِّ قَدْ عَزَّ الرِّقْ      لَمَّا تَنَائَيْتُمْ وَعَزَّ رُقَادِي  
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ أُمِّيَالَ الْجَفَا      طَالَتْ وَطَرَفِي كَحَلَّتْ بِسَهَادِي  
فَرُّوا جَفَوْنِي بِالْكَرَى لَتَرَاكُمْ      وَتَبَيْتَ مِنْ وَصَلِي عَلَى مِيعَادِي

حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَائِجَ بَيْنَنَا      فَتَحْنُ سَكُوتَ وَالْهُوَى بِشِكْمِ  
(وَقَالَ بَعْضُهُمْ)

يَتَرَجَّمُ طَرَفِي عَنْ لَائِي لَتَعْلَمُوا      وَيَبْدُو لَكُمْ مَا كَانَ صَدْرِي بِكُمْ  
وَلَمَّا التَقِينَا وَالْدمُوعَ سَوَاجِمُ      خَرَسَتْ وَطَرَفِي بِالْهُوَى بِشِكْمِ  
تَشِيرُ لَنَا عَمَّا تَقُولُ بِطَرَفِهَا      وَأَوْمِي إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ فَتَفْهَمُ  
حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَائِجَ بَيْنَنَا      فَتَحْنُ سَكُوتَ وَالْهُوَى بِشِكْمِ  
(وَقَالَ أَيْضًا)

وَسَأَلَهَا بِإِشَارَةٍ عَنْ حَالِهَا      وَعَلَى فِيهَا لِلْوَشَاةِ عَيُونُ  
فَتَنَهَّدَتْ صَعْدًا وَقَالَتْ مَا الْهُوَى      إِلَّا الْهُوَانُ أَزِيلُ عَنْهُ النَّوْنُ

أحبابنا عُودوا وجُودوا باللقا      فلقد ضنيتُ وملّني عُوادي  
رُوحِي لِمَ قد قُدت طوع هواكُم      هذا زَمَامِي دُونَكُم وقيادي  
يا عاذلي عني أَقصر إني لفي      وادِّ وَأنت عن الهوى في وادِّ

( وقال الخطيب الحصكفي المتوفى سنة ٩٤٤ هـ )

أشكو إلى الله من نارين واحده      في وجنتيه وأخرى منه في كبدي  
ومن سقامين سقم قد أحلّ دمي      من الجفون وسقم حلّ في جسدي  
ومن نغمين دمع حين أذكره      يذيع سرّي وواش منه بالرّصد  
ومن ضعيفين هجرى حين أذكره      وودّه ويراه الناس طوع يدي  
مهفّف رُق حتى قلت من عجب      أخصره خنصرى أم جلده جلدي

( وقال آخر )

لم أضع للسلام كفى بصدرى      حين حيت بالحاجب المقرون  
غير أنّي وضعت كفي لأدري      أين حلت سهام تلك العيون

( وقال آخر )

مهما لحظت علمت ماذا تبني      وحيث بدون إشارة وبنان  
وإذا نظرت إلى بديع جمالها      أغنت محاسنها عن البستان

( وقال غيره )

إذا خفنا من الرقباء يوما      تكلمت العيون عن القلوب  
وفي غمز الحواجب مغنيات      لحاجات المحبة إلى الحبيب

( وقال بعضهم )

يامن حوى ورد الريح بحدّه وحكى قضيب الخيزران بقده  
دع عنك ذا السيف الذي جرّده عيناك أمضى من مضارب حده  
كل السيوف قواطع أن جرّدت وحسام لحظك قاطع في غمده  
إن شئت تقتلني فأنت غير من ذا يعارض سيداً في عبده

( وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ )

قسمت قلبي بين الهم والكمد ومقتلتي بين فيض الدمع والسهد  
ورحت في الحسن أشكالا مقسمة بين الهلال وبين العنصن والعقد  
أرينني مطراً ينهل ساكبه من الجفون وبرقاً لالح من برّد

( وقال بعضهم )

أراقبها خوف المراقب لحظة فاشكو بطرفي ما بقلبي من الوجد  
فتنفهم عن لحظي خفي صبايقي فتومي بطرف العين أنى على العهد  
فأجاد ابن حجة

ومذكمت جسمي سيوف لحاظها شكوت إليها قصتي وهي تبسم  
فلم أرى بدراً ضاحكاً قبل وجهها ولم أرى قبلى ميتاً يشكام

( وقال عبد الله الدهان )

قل للبخیلة بالسلام تورط كيف استبعت دمي ولم تتورع  
وزعمت أن تصلى بعام قابل هيات ان أبقي الى أن ترجعي  
أبدعة الحسن التي في وجهها دون الوجوه غناية للبدع

ووجنة لا يروى ماؤها ظمائي      بخلا وقد لذعت نيرانها كبدي  
فكيف أبقى على ماء الشؤن وما      أبقى الغرام على صبري ولا جلدي  
(وقال أبو الفتح البستي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ)

خذوا بدمي هذا الغزال فانه      رماني بسهمي مقلتيه على عمد  
ولا تقتلوه إنني أنا عبده      وفي مذهبي لا يقتل الحرُّ بالبد  
(وقال بعضهم)

خذوا بدمي من رأم قتلي بلحظه      ولم يخش بطش الله في قاتل العمدة  
وقودوا به جبراً وإن كنت عبده      ليعلم أن الحرَّ يقتل بالبد

ما كان ضرك لو غزت بحاجب      يوم التفرق أو أثرت بأصبي  
وتيقني اني بحبك مفرم      ثم اصنني ما شئت بي أن تصني  
البك سلاماً من العين . يا قرة العين . عواظفا طال بي الانتظار وشوقاً  
لذاتك البديعة العالصة المنار . التي يجل عن حدها الانحصار . والسان  
عينك مرآة المتول أمام انساني . وعن سواك لم يكن ألهائي وأساني . فقه أيام  
حمرت على ثغور ارتشفناها وليال من الدهر اختلسناها . كان السرور ضارباً  
خيامه . والأنس ضاحكاً ناشراً أعلامه . طوى بساطه وكان الامر ما كان  
زرعت بفؤادي شجرة الاشجان . وتجددها رهين اشارتك وموكل  
لامارتك . فتى يقرب المزار وتبجلي بالمشاركة سحب الاكدار فاني اليوم  
مسلماً ومودعاً شوقي اليك ذخراً . رغداً هيئني بعد العصر يسراً



(وقال بعضهم)

إذا كان لي فيمن أحبُّ مشارك      منعت الهوى روى كيتلغنى وجدي  
وقلتُ لها يا نفسُ موتي كريمة      فلاخير في خل يكون مع الضدِّ  
(وقالت ولادة بنت المستكفي المتوفية سنة ١٣٢ هـ)

لحاظكم تجرحنا بالحشا      ولحظنا يجرحكم بالخذود  
جرحٌ بجرحٍ فاجعلوا ذا بذًا      فما الذي أوجب جرح الصدود  
(وقال بعضهم)

ولما اجتمعنا للوداع ودمعها      ودمعى فيضان الصبابة والوجد  
بكت لؤلؤاً رطباً ففاضت مدامى      حقاً فصار الكل في جيدها عقداً

عليك سلام الله لاسلام مودع      ولكن سلام لم يكن آخر العهد  
سلام محبِّ خانة حسن صبره      فأصبح في كرب الحياة وفي جهد  
قال الاديب هي روضة الحسن . وطلعة الشمس ، وزهرة الدنيا بدر التمام  
يضئ تحت نقابها . وغصن البان يهتز تحت ثيابها . ونبت الدر من فيها . وقطف  
الورد من خدتها . ومفرس الفصن من قندها . ومهيل الرمل من ردفها . ادام  
الله جمالها . وزاد كمالها . وحفظ دلالها . وأقر هلالها . وأجرى ساسالها . ترقق  
في وجهها ماء الحسن . واستوى فيها ماء المزن . طرفها قاتر . ولفظها ساحر  
تأخذها العين وتشربها القلب . ويأخذها الطرف ترناح اليها الارواح . تكاد  
القلوب تمسقها . والعيون تشربها . جرى ماء الحياة في عودها قما يل كالغصن  
واستوى فيها ماء الحسن . لبست ثياب الخبز وديباجة الملاحة . كأنها قرط

( وقال الصّورى المتوفى سنة ١١٩٢ هـ )

وقد حُصِدْتُ على ما بى فواعجى حتى على الموت لا أخلو من الحسد  
ما بعتكم مهجتي إلا بوصلكم ولا أسلمها إلا يداً بيدٍ

( وقال بعضهم )

تملك قلبى شادنٌ قد هوتهُ من الهند معسول الماء هيف القد  
أقول لصحبي مذ رنا لى بطرفه خذوا حذرکم قد سل صارمه الهندى

( وقال بعضهم )

تأمل فى رياض الحُسن وانظر جمالا صورته يد الاراده  
زهت أزهاره باللطف حتى ترى النّهدين قاما للشّهاده

اذن الزياء كان البدر قد ركب على أزرارها. لا يشبع منها الناظر. ولا يرتوى  
منها الخاطر. كأن البدر يحكيها. والشمس تشبهها وتضاهيها. لها صورة نجلى  
الابصار. وتخلج الاقار. ظبية منتقبة بالبدر. مكتحلة بالسحر. ماى الانزّهة  
الابصار. وتخلج الاقار. وبدعة الابصار. وضالة منشودة. غمزات طرفها. تغبر  
عن طرفها. ومطقتها ينطق عن خصرها ووصفها. تحال الشمس تبرقع غرتها  
والليل يناسب طرفها. الحسن مافوق أزرارها. والطيب ماتحت ازارها. فتاة  
تمضحك عن الاخوان. وعن مبسم كالارجوان. وتتنفس عن الريحان. كأن  
خدها بستان. وحارس طرفه وسنان سكران. ووصف أعراي فتاة غراء.  
ولياء عذراء. فقال بيضاء بضة. جعدة غضة. لا يمس الثوب منها الا مشاشة  
كتفها. وحلمة نديها. ورضفتى ركبتيها. ورأفتى أليتيها. ( ومدح اعراي )

وبالأنظار سيف ينادى أنا الفتاك لى بالفتك عادة  
يشير بذى الفقار اللحظ منه إلى العشاق هو للعبادة  
(وقال آخر)

لقد منعتنى عنك ظلام ما شرى وكان غرامى فى هواك شديدا  
فها أنت على النفس حتى بذلتها وحسبى أنى مت فىك شهيدا  
(وقال غيره)

إنسية لو شاهدت قرأ أو ما لها فى الأفق كالعبد  
نظراتها تسبى وإن خطرت تصبى وسهم عيونها يردى  
القنن يحسد لين قامتها والورد يحسد خدّها الوردى  
فى وجهها صبح ومبسمها فجر وفى الحارظها هندى

فتاة باهرة . وظبية زاهرة . وغزاة فاخرة . ( فقال ) ليتها حظى من أملى  
ولرب يوم سرت إليها حتى قبض الأيل على بصرى وان من كلام النساء  
ما يقوم مقام الماء . فيشفي من الظلماء . ( وامتدح اعرابى ) فتاة ذات  
حسن وبهاء . وشمس مضيئة وسناء . فقال تلك شمس تباهت بها الأرض  
بضائتها . وليس لى شفيع فى اقتضاها . وان نفسى لكثوم لداها . ولكنها  
تفيض عند امتلائها . فأخذ هذا المعنى الشاعر وقال

أياشمس أرض زاد وازدان نورها فباهت بها الأرضون شمس سماها  
شكوت وما الشكوى لتلى عادة ولكن تفيض النفس عند امتلائها

(وقال أبو الحسن الحصرى المتوفى سنة ٤٨٨ هـ)

يَالَيْلِ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ      أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ  
رَقَدَ السَّمَارُ وَأَرْقَهُ      أَسَفُ اللَّيْلِ يُرَدِّدُهُ  
فَبَكَاهُ النَّجْمُ وَرَقَّ لَهُ      مِمَّا يَرَعَاهُ وَيَرْصَدُهُ  
فَصَبَّتْ عَيْنَايَ لَهُ شَرَكَا      فِي النَّوْمِ فَعَزَّ تَصِيدُهُ  
صَاحِ وَالْحَزْرُ جَنَى فَعِيهِ      سَكَرَانُ اللَّحْظِ مُعْرِيدُهُ  
يَا مَنْ سَفَكَتْ عَيْنَاهُ دُمَى      وَعَلَى خَدَيْهِ تَوَرَّدُهُ

(وقال صلاح الدين)

جاءت الى الصب والظلماء معتكره      فلم تكن لضياء البدر مفتقره  
يضوء الافق يوما بنور طلعتها      حتى اذا الليل وافى استخلفت قمره  
لها عجا اذا بدت محاسنه      راحت بدور الدجى في السحب مستتره  
وجه تفرّد بالابداع خالقه      نال الهنا والمنى والامن من نظره  
قد أجمع أهل الماعطف ، وأرباب المعارف ، ان الذى بحمد ويمدح من  
جمال الفتاة سؤدها وسوادها وبياضها وحمرتها وطولها وسعتها وضيقها  
وصفرها أماسوادها فأربعة شعر رأسها وشعر اجفاتها وشعر حاجبها وسواد  
ناظرها (ومن) البياض أربعة لونها وعينها وأسنانها وفرقها (ومن) الحمرة  
أربعة اللسان والشفتان والوجنتان وشئ آخر (ومن) الطول أربعة العنق  
والقامة والشعر والحاجب (ومن) السعة أربعة الجبهة والعين والصدر والوجه  
(ومن) الصغر أربعة مواضع) الفم والكعبان والتديان والقدمان وينبى أن

خَدَاكَ قَدْ أَعْتَرَفَا بِدَمِي      ففَلَامَ جَفَوْنِكَ تَجَحُّدُهُ  
بِاللَّهِ هَبِ الْمَشْتَاقَ كَرَمِي      ففَلَمَّ خِيَالِكَ يُسَعِّدُهُ  
لَمْ يُبْقِ هَوَاكَ بِهِ رَمَقًا      ففَلْيَنْكِ عَلَيْهِ عُوْدُهُ  
وَعَدًا يَقْضِي أَوْ بَعْدَ غَدٍ      هَلْ مِنْ نَظَرٍ يَتَزَوَّدُهُ  
( وقال شاعر النيل « احمد شوقي بك » معارضاً له )

مُضْنَاكَ جَفَاءَ مَرَقْدُهُ      وَبَكَاهُ وَرَحَّمَ عُوْدُهُ  
حَيْرَانُ الْقَلْبِ مَعَذَّبُهُ      مَقْرُوحُ الْجَفْنِ مُسَهَّدُهُ

يكون كرسى الركبتين مستوية متشاكلية ويكون القدم معتدلاً مع حسن القوام لا قصف مفرط ولا سمن زائد لاهراء ولا نذر ويكون اللحم صلباً واللون بياضاً مشرباً بحمرة واما سمرة مشوبة بحمرة وتكون لينة الملمس متناسبة الخلق بحكم النوق بحسنتها ، وانها من تمام جمالها ، وتكون مليحة الضحك كثيرة التبسم فان أهم شيء يستلمح جذبه من النساء المودة ويكون الطرف أدعج ، والتغر أفلج والحاجب أزج ، والكفل مرتج ، وتكون رخيمة الكلام ، شهية النغمة وأن تكون عظامها غالبة فلا يبين منها شيء ولا عروقها الذهبية بارزة مع رقة خصر مستديم ، وريق عذب كسلافة النديم وقال الشاعر

بيضاء أربعة سوداء أربعة      حمراء أربعة كالشمس والقمر  
طالت لها أربع منها وأربعة      طابت فاما مثلها في البدو والحضر  
وأربع مستديرات وأربعة      ضاقت وأربعة في الوسط كالنفر

أودى حرقاً إلا رَمَقاً      يقيه عليك وتنفده  
يستهوى الورق تأوُّههُ      ويذيب الصخر تهده  
ويناجى النجم ويتبعهُ      ويقيم الليل وقعه  
ولملم كل مطوقة      شجناً في الدوح تردده  
كم مدّ أظيفك من شرك      وتأدب لا يتصيدهُ  
فساك بغمض مُسغفٍ      ولمل خيالك مسده  
الحسن حلفت «يوسفه»      و«السورة» أنك مفرده

(وقال الأندلسي)

السافرات كأنهن كواكب والناعمات كأنهن غصون  
ومن الفرائد البهية ، والطرف الشبيه ، أن مصعب ابن الزبير كان له  
الجمال المبدع الفائق ، والحسن المهر الرائق ، فإذا أشرقت أنواره فاقت  
الحسان ، وأخجلت القمران ، بقامة كغصن البان ، أو رماح من خيزران  
فكانت دبات الحدود نهرح اليه من كل مكان ، وتستوقف له بالمرصاد ، لجل  
جباله ، وبهاء كاله ، فتجدهم تأنين حيارى ، ومن خمرة ألاحظه سكارى  
فسبام بعيون يواقظ مكعوله ، وشفا سمر معسوله ، ووجهه باسم تعطرت  
في رياضه النواعم فقال

أنا مصعب شهاب من أمة نجأت عن وجهه الظلماء

وكان قد منعه جماعة من نادى الادب ، وبجاس الطرب ، أن لا يظهر  
الامثا ، أو مبرقماً معممأ ، خوفاً من وقوع الناس في شرك الهيام ، وشباك

قد ودَّ جالكَ أو قبَّسَا      حوراء الخلدِ وأمردهُ  
وتنَّت كل مقصَّمةٍ      يدها لو تُبعث تشهدهُ  
جحدتُ عينك زكى دمي      أكذلكَ خدكَ يَجحدهُ  
قد عزَّ شهوديَ اذ رمتَا      فأشرتُ لخدكَ أُمهدهُ  
وهمتُ بجيدكَ أشركه      فأبى وأستكبرَ أُميدهُ  
وهززتُ قوامكَ أعطفهُ      فبنا وتمنَّع أُمدهُ  
سببُ لرساكَ أمهدهُ      ما بالُ الخصرِ يُعقدهُ

الفرام ، فأضفى يظهر بمظا - باهره ، وبغلابس سندسية فاخره ، عليها أمارات  
الجمال ، ونور الجلال ، بوجه جميل مستور ، قاق خباء البدور ، والعيون  
إليه ناظره ، والقلوب عليه حاسره ، قال الأمدى

وأما له ذكر الحمى فتأوتها      ودعا به داعي الصبا فتولها  
هاجت بلابله البابل فأنثت      أشجائه تنفى عن الحلم النهى  
فشكى جوى وبكى أسمى وتنبه الوجد القديم ولم يزل متنبها

لام العواذل فى هواك وما رعوى      ونهاه عنك اللاتمون وما انتهى  
قالوا اشتهاك وقد رآك مابحة      عجباً وأى مابحة لا نشتهى  
أنا أعشق العشاق فيك ولا أرى      مثلى ولا لك فى الملاحه مشها  
قال كسرى لأعرابى من طرق المداعبة الادبيه ، والملح الشبيه  
ما قولك فى المهابة العرائس ، والطيبات الأوانس ، قال كثرة غشيانهن  
ردىء واياك وآتيان المهابة المسنة ، فانها كالشن البالى تجذب قوتك ، وتسقم

لا يقدرُ واش يُفسدُه	يني في الحبِّ وبينك ما
بابَ السلوانِ وأوصدُه	ما بالُ العاذلِ يفتحُ لي
فأقولُ وأوشكُ أعبدُه...	ويقولُ تكادُ تجنُّ به
قد ضيَّعها سلَّمتُ يدهُ	مولاي ، وروحي في يده
وحنايا الأضلعِ معبدُه	ناقوسُ القلبِ يدقُّ له
وأحقُّ بمذريَ حسدُه	حسادى فيه أعذرهم
قسمَ الياقوتَ منضدُه	قسماً بثنايا لؤلؤها

بدنك ، ماؤها سمّ قاتل ، ونفسها موت عاجل ، تأخذ منك الكلّ ولا تعطيك البعض والشابة ماؤها عذب زلال ، وعناقها غنج ودلال ، فوهها بارد وريقها مورد عذب ، ورائحتها يفوح منها الطيب ، ومسامرتها روضة الحبيب ، وضمتها غصن وطيب ، على بساط رحيب ، تزيدك قوة الى قوتك ونشاطا الى نشاطك ، قال له فأى القواد اليه يميل ، اذا كان الطرف كخيلا والعين برؤيتها أقر ، اذا كان القلب اليها أسر ، قال اذا أصبتها المديدة القائمة العظيمة الهامة ، واسعة الجبين ، أفتاة المرين ، كحلاء لعساء ، صافية الخلد عريضة الصدر ، مابحة النحر ، فى خدها رقة ، وفى شفيتها لعس ، مقرونة الحاجبين ، ناهدة التدينين ، لطيفة الخصر والقدمين ، بيضاء فرطاء ، جمدة غضة ، بضّة ، تحاها فى الظلمة بدر ازاها تبسم عن أخوان ، وعن مبسم كالارجوان ، كأنها بيضة مكنونة ، ألين من الزبد ، وأحلى من الشهد وأنزه من الفردوس والخلد ، وأزكى ريحا من الياسمين والورد ، تفرح بقرينها



ورضاب يُوعَد كثره      مقتول العشق ومشهدهُ  
وبخالٍ كاد يُجِجُ لهُ      لو كان يُقْبَلُ أسودهُ  
وقوامٍ يروى النصفُ لهُ      نسباً والرمحُ يفندهُ  
وبخصرٍ أوهن من جَلَدِي      وعوادي الهجرِ تبددهُ  
ماخنت هواك ولاخطرت      سلوى بالقلب تبردهُ  
(وقال سعادة اسماعيل صبرى باشا معارضاً له أيضاً)  
أقربُ من دَنِفِ غدهُ      فالليلُ تمرّد أسودهُ

وتسرك بالخلوة والجلوة معها ، قال فاستضعك كسرى حتى استلقى على قفاه  
واختلجت كتفاه ، قال له في الاوقات اتيانهن أفضل قال عند اديار الليل  
يكون الجوف أخلى ، والنفس أهدي ، والقلب أشهى ، والرحم أدنى ، فان أردت  
بها الاستمتاع نهارة تسرح عينيك في جمال وجهها ، ويجتنى فوك من ثمرات  
حسنها ، ويهي سمعك من حلاوة منطقتها ، ودرر لفظها ، وتسكن الجوارح  
اليها قال كسرى لله درك من اعراقي لقد أعطيتني علماً ، وخصصتني فطنة  
ومعرفة ، وأحسن له الصلاة ، وأمر بتدوين ما قاله به من منشور الحكم ، وما وفي  
به من حقوق الذم قال ابن العبري

بدت تجلو بعلنا سناها      فتور الشمس يخجل من ضياها  
فتاة راقٍ منظرها ورقّت      سهام أرسلتها مقلتاها  
وكم قد أطمعت بالوصل قوماً      ولكن لم ينل احد جناها  
فقد مزجت بعنفها ابتدالا      كمرآة تحيل من يراها

وَأَلْتَقَتْ تَحْتَ عِجَاجَتِهِ	يَبِضُّ فِي الْحَيِّ تَوَيْدُهُ
حَرْبٌ عِنْدِي لِمُسَرَّهَا	شَوْقٌ مَا زِلْتُ أَرْدَدُهُ
هَلْ مِنْ رَاقٍ لَصْرِيعِ هَوًى؟	هَلْ مِنْ آسٍ يَتَعَدُّهُ؟
حَتَّى مَ يَسَاوِرُهُ كَمْدٌ	يُبْلَى الْأَحْشَاءُ تَجِدُّهُ
وَالِي مَ يُصَارِعُهُ أَلْمٌ	إِنْ مَ يَقُومُ وَيُقْعِدُهُ
فِي الْقَصْرِ غَزَالٌ تَكْبِرُهُ	غَزْلَانُ الرَّمْلِ وَتَحْسَدُهُ
صَفَرْتُ كَفَى مِنْهُ وَمَضَى	وَقَدْ أَمْتَلَأَتْ مَنِي يَدُهُ

وَتَبِعَ لِلغَرِيبِ وَكَمْ قَرِيبٌ	لَهُ زَجْرًا يَقْلُبُ حَاجِبَاهَا
دَلَّتْ وَنَأَتْ وَوَدَّتْ ثُمَّ صَدَّتْ	دَلَالٌ مِنْهَا يَرْهَبُ فِي خِبَاهَا
لَعُوبٌ بِالْعُقُولِ مَتَى تَنَاجَى	وَمَرَّ مَعَ حِلَاوْنِهَا هَوَاهَا
يُرْمَانُ الْآهُودَ لِيْ افْتِنَانٌ	وَتَفَاحُ الْخُدُودِ بِهَا تَزَاهَى
وَمَسْكُ الْخَالِ فِي وَجَنَاتِ وَرْدٍ	كَمَبَدٍ فِي رِيَاضٍ قَدْ حَمَاهَا
شَفَقَتْ بِحُسْنِهَا فَضَقَّتْ وَجَدَا	بِهَا مِنْ يَوْمٍ أَظْهَرَ لِيْ بِهَا مَا
إِلَى أَنْ جَسَتْ أَرْضًا بَيْنَ نُورٍ	وِظْلَمَاءٍ وَلَا يَهْوَى هَوَاهَا
وَلَكِنْ الْجَوَاهِرُ مِنْ حَصَاهَا	وَأَنْ التَّبَرُّ يَحْمِلُ مِنْ ثَرَاهَا

( وَقَالَ ابْنُ فُهْدٍ )

هَلْ الْبَدْرُ إِلَّا مَا حَوَاهُ لثَامُهَا	أَوِ الصَّبْحُ إِلَّا مَا جَلَّاهُ إِقْسَامُهَا
أَوِ النَّارُ إِلَّا مَا بَدَأَ فَوْقَ خَدَّهَا	سَنَاها وَفِي قَلْبِ الْحُبِّ ضَرَامُهَا
أَقَامَتْ بَقَايَ إِذَا أَقَامَ بِحَبِّهَا	فَدَارَتْهَا قَلْبِي وَدَارِي خِيَامُهَا

كم صُغت التبر له شركاً      وقضيتُ الليل أنصدهُ  
وأشاورُ شوق بل أدبي      هل أقصرُ أم أنصيدهُ  
مولاي، أعيذك من ضرم      لا يرحمُ قلباً موقدهُ  
أدركُ بحياتك من رمي      ما بات هواك يهددهُ  
قد بان الحبُّ لذى حنين      وهذا الشوق يؤكدهُ  
«شوق» جود في الشعر وقل      آمنتُ بأنك أوحدهُ

مهاة فقا لو يستطيع اقتناصها      وكعبة حسن لو يطلق استلامها  
إذا ما نضت عنها اللثام وأسفرت      تقشع عن شمس النهار غمامها  
نهاية حظي أن أقبل تربها      وأيسر حظ للثام التامها  
بريك عجايب الشمس في ليل شهرها      على قيد رمح قدتها وقوامها  
ونزهو على البدر المنير فاتها      مدي الدهر لا يخفي السرار تمامها

ومن فرائد الجمال ، وعقود اللآل ، أن أمير المؤمنين حضر في مجلس  
أنس ، ومهجة النفس ، فرأى فتاة بارعة في الجمال ، ذات الأدب والكمال ، واخضر  
والدلال ، أصيلة النسب ، جليلة الحسب ، طرفها كحيل ، وخدها أسيل ، وقدها  
نحيل ، فابتدروا الأمير بكلام أرق من الزلال ، وأحلى من السحر الخلال  
خبرينا في أي وقت يطيب الاجتماع للناسوت الهيكلافي ، والتقرب الانساني  
على سرر جميلة الصفاء ، ورائحة العز والهناء ، فمئذ ما سمعت منه ما يمكنه  
الفؤاد والجنان ، وما فاه به من أفواه اللسان . من بديع المثال ، وترصيع اللآل  
طاطأت رأسها اجلالاً لهيئته فقال لها يامهاة الانس ، ومهجة النفس ، هل  
عجزت عن الجواب ، وفصل الخطاب ، قالت له يامولاي ما عجزت بل خجلت

( وقال لى الدين بك يكن معارضا له أيضا )

الحسن مكانك معبد	واللحظ قواذى مغمده
ياسيدتى ، هذا حر	لم يعرف قبلك سيد
الليل ، وطيفك يعرفه	إن كان قوادك يمجده
كم يوحى طرفك لى غزلا	وأنا فى شعرى أنشده
وتساجلى الأفيار هوى	فى الدوح أيت أردده
للاصبح سناوك أبيضه	للليل غرامى أسوده

وانما جوائى على طرف لسانى ، فهو عند البدور كالبرق الخاطف ، وعند  
الامراء كحج فى مجاس الطائف ، فقال لها تكلمى يا ندبة الروح والراح  
وباهرة فاقت كوكب درى الصباح ، قالت ان الاجتماع فيه عيون الفضائل  
وحيد الخصال ، والابناء النجبا العليا . لزينة الحياة الدنيا ، فضلا عن تخفيف  
البدن المتلى بالسواد ، وتسكين حرارة العشق ، وجواب الهبة وشرح الصدر  
وتبريد العين فى سرور ، وابتهاج النفس فى حبور ، ولذة الاسماع بطيب  
الحديث ، من نديم وأيس وتمود الاعضاء العاملة الى أصلها الطبيعى والاكتار  
منه فى أيام الصيف والحريف أشد ضررا منه فى أيام الشتاء والربيع (قال)  
لها خبرينا عن منافعه قالت انه يزيل الهم والوسواس ويسكن العشق والغضب  
وينفع القروح هذا اذا كان الغالب على الطبع البرودة واليبوسة والا  
فالاكثر منه يضعف النظر ويتولد منه وجع الساقين والرأس والظهر  
واياك ومقابلة المعجوز فانها سم قاتل (وعن) على كرم الله وجهه أربع

أُحِبُّ قَلَاكَ فَطَلَقَهُ      عِنْدِي عَذْبٌ وَمَقِيدُهُ  
 إِن ضَلَّ حَنَانِكَ عَنْ قَلْبِي      فَأَنَا بُولُوعِي أَرْشِدُهُ  
 قَدْ بَاتَ دَلَالُكَ يَخْذِلُهُ      وَجَالُكَ كَانَ يُؤَيِّدُهُ  
 زِيدِي تَيْهًا أَزْدَدَ كَلْفًا      كَلْفِي إِنْ رَثَ أَجْدَدُهُ

يقتلن ويهرمن البدن دخول الحمام على الشبع وأكل المالح والازدواج على الامتلاء والقرب للمريضة فاتها تضعف قوتك وتسقم بدنك وقال بعضهم إياك وائبان العجوز ، ولو كانت أكثر كنوز ، وأما الفتاة الفتية من البدور والطرفة الشهية من الحور ، التي بلغ عمرها الرابع عشر من ليالي القمر فكان لياليها ليلة القدر ، التي هي خير من ألف شهر ، جميلة المنتظر ، في روض أزهر ، ذات قوام رشيق ، وخد أبيض ، وثوب رفيع ، كريمة النسيين ، جميلة الجدين ، بارزة التهدين ، وجب الحج إليها بوفور المال ، بلوغ الآمال ، والاقدام عليها بالسوى والطواف ، حفاة عراء بدون خلاف ، وتقويل اللمى واعتناق الجيد ، وضم القمصن الرطيب الفريد . تزيدك قوة الى قوتك . ونشاطاً الى نشاطك . قال مظفر الاعمى

أفدى التي بت أهواها وتهواني      وفي الغرام كلانا مدنف عاني  
 لم تخف أشجانها والشوق يغلبنا      إذا التقينا كما لم تخف أشجاني  
 لكن أكاثمها وجدى وتمكننى      من الحياء فأخشاها وتخشاني

ثم عطف عليها بمراجعة حديثها الحميد . وتصحيح الاسانيد . قائلا لها وصاغياً أذانه إليها . فقات في أى وقت يطيب فيه وصل الغانيات . والبدور السافرات . قالت في ليال لاح منها بدور في ظلام . وفاح منها نشر الخزام

« شوقي » ان بنت يضاضفه      « صبرى » ان جرت يؤكده  
 خلانِ هما شمساً فلكِ      طرفى مع طرفكِ يرصدُ  
 فصلى باللهِ ولو حلاماً      « مفضناك جفاه مرقدہ »  
 وعديه اليوم ولو كذباً      الصبّ يماطله غدهُ

على رفر فر خضر وعبرى حسان. نرف الشمس للقمر. ويقطف من ورد  
 الخد الثمر. وترشف من الميسم المورد العذب. ويروى من منهله كل فتى  
 عذب (قال) خبرينى عن أفضل فكاهة الفكاهة قالت الرمان اذا كان من  
 الهنديان. والتفاح اذا كان من وجنات الملاح. قال وعن اهل البقول قالت  
 الهندبا. وعن أفضل الرياحين. قالت الورد والبنفسج والفل والياسمين (قال)  
 خبرينى عن قرار الرجل. قالت ان فى الرجل عرقا يسقى ماء العروق فيجتمع  
 الماء من ثلثاية وستين عرقا ثم يدخل البيضة اليسرى دما أحمر فينطبخ من  
 حرارة مزاج بنى آدم ماء غليظا أبيض رائحته مثل رائحة الطلع فقال قد  
 سررت برؤيا عيالك. وبراعة ذكالك. وثغر فيه درر ثناياك. وطيب سنالك  
 وعذب لماك. فله درك ودر أليك ما صنع بميسم فيك. فلك خودة زكية. وبراعة  
 عريه. طارفة بأنواع الحكمة والحكم. نابغة من نوابغ الآنسات الفاضليات  
 ومن الفرائد الدريه. فى الفتاة البديعة الباعونية. شاعرة مطبوعة  
 وقاضة مسموعة. قد وصفها ذو الحلق القدسى، والمشرّب الهنى الأنسى  
 سيدي الشيخ عبد الغنى التابلسي (فقال) أنها قاضة الزمان. وحليقة الادب  
 فى كل مكان. ووصفها رجال من الفضلاء. وجهابذة من العلماء. بأنها ربة  
 الفضل والادب. وصاحبة الشرف والنسب. ولها ديوان شعر من أبدع البدائع

## حرف الذال

(قال سبط بن التعاويذي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

يامن رعيت له الوداد تمسكاً      بهوده فقدا لمهدى نابذا  
ومن ادّرعت الصبر عنه فأرسلت      عيناه سهماً في المقاتل نافذا

مرصعا بجواهر الرصائع . ومن رقيق شعرها . وبراعة قولها . في جسر الشريعة  
الذي بناه الملك الظاهر برقوق

بني سلطانتا برقوق جسراً      بأمر والانام له مطيعه  
عجازا في الحقيقة للبرايا      وأمرأ بالمرور على الشريعة  
وبالحقيقة من رأى فصاحتها . وسحر بلاغتها . فكأنما رأى هاروت  
وماروت ومن بدائع شعرها الفائق . وأدبها الرائق . في الغزل قولها  
كأنما اخلال تحت ألقراط في عنق      بدا لنا من محيا جلّ من خلقا  
نجم غدا بعمود الصبح مستتراً      خلف الزيا قبيل الشمس فاحترقا  
وكان عندها ذلاقة اللسان . ومبسم عذب في الكلام . ووجه طلق في  
ابتسام . تسحر بهما لب الالباب . وتجذب اليها قلوب الاحباب . لكثرة ما لها  
من مناهل العلم . وذكاء الفضل والفهم . وحسن الاطلاع . وغريب معاني  
الاختراع . فسألها رجل من أهل الفضل نظما عن امرأة احتملت في رجل  
دبة عليها مناما ( فقال )

ما قولك يا ستنا العالـه      في رجل دبة على نائمة  
تفتحت تحسبه بعـلها      وهي بما لذ لها رائمة

غادرتني ندماً ألقب راحة في الحب خاسرة وأقرع ناجدا  
 نا مستجير من صدودك عاندا إن كنت ترحم مستجيراً عاندا  
 (وقال جمال الدين بن نباه المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

عانقته فسكرت من طيب الشذى غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى  
 نشوان ما شرب المدام وأتما أضحى بخمر رِضابه متنبذاً

فاستيقظت فأبصرت غيره عشت على أصبعها نائمة  
 فهل لها من فتوة عندهم مأجورة من ذاك أم آئمة  
 فأجابته على البداة قائلة  
 قالت لكم سنكم العالمة أنا لاهل العلم كالخادمة  
 انقل ما قالوا وما أخبروا عن التي قد تكحت نائمة  
 الشافعي قال لها أجرها ما لم تكن في نكحها طامة  
 والمالكي قال انا فتوتي مأجورة في ذلك الآئمة  
 والحنفي قال أتي رزقها في ظلمة الليل وهي حائمة  
 والحنبلي قال أنا فتوتي في هذه النكحة كالآئمة  
 لو لم يكن لذ لها طعمه لأنقضت من تحته نائمة

وأجادت في جوهر نفيس من درر التخميس (فقلت)

وعندى الهوى العذرى وهوين به مقسم التبرج ليس بمين  
 لا فتك من ضرب الصفاح تبين عيون من السحر المين تبين  
 يسألها المشتاق وهي تخون



أضحى الجمال بأمره في أسرهِ      فلاجل ذاك على القلوب استحودهُ  
 وأتى العذول يلومني من بعد ما      أخذ الغرام علىّ فيه مأخذهُ  
 لا أنتهى لا أنتنى لا أرعوى      عن حبه فليهد فيه من هذا  
 والله ما خطر السلو بخاطرى      مادمت في قيد الحياة ولا إذا  
 إن عشت عشت على هواه وإن أمت      وجداً به وصايةً يا حبذا

عجبت لها تنساني وقلبي حافظ      والسانها ينسى انتهى وهو واعظ  
 واعجب من الفتك وهي لواحظ      مراض صحاح ناعسات يواقظ  
 لها عند تحريك الجفون سكون  
 قأها لها مرضى على شدة القوى      وهاروت عن اجفائها السحرى قدروى  
 ولا ذنب للولهان في لوعة الجوى      اذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى  
 وأومت بطرف حل فيه فتون  
 يقاد لها طوعاً أسيراً وطالبا      أضاعت بوادى التيه سباً مغرماً  
 وكم فوقت سهماً وكم سفكت دماً      وما جردت من مرهفات وانما  
 تقول له كن مغرماً فيكون

✽ انتهى بتصرف من كتاب مطامع البدور للأئسى عفى عنه ✽

## حرف الرء

قال أبو فراس الحمداني المتوفي سنة ٣٥٧ هـ

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر<sup>(١)</sup>  
بلى أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلى لا يذاع له سر

(١) أنهى الى العشاق من أهل الادب . ان لي بينهم في العشق نسب . وأخذ منه بأقوي سبب . وحاصل فيه على أعلى الرب . ولكن لما حاولت الهجوم واخفاء الدموع . ليكون سرى غير قاش . بين عاذل وواش . وكان معشوقي متباها بجباله . متناها في تبه ودلاله . وكنت على غير القاعدة المعروفة والطريقة المألوفة . من أن العاشق المهجور . يكون مطوى وجده منشور من لفظه المنظوم ودمعه المنثور . بداني بعضهم بسؤال فقال

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك ولا أمر  
واذ خفي عليه . ما وصل حالي اليه . من انى مضطر . الى ترك الصبر . بحكم الهوى . وقهر الجوى . متقلبا بين حلوله ومره . متقلبا على حرارة جمره متقلبا منشورا مره ونهيه . أخذه العجب . دون الوقوف على السبب . فقال لو كنت واقفا . والها عاشقا . ماشوهدت جامد العين . كأن الهوى لديك أمر هين . فوحق الوجد وأهله . وصعبه وسهله . لرغم أننى احول . فى وادى الهوى وأجول . وأبوح بسر . وأقول

نعم أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلى لا يذاع له سر  
لانى وان لم أقدم شكواى . بين يدي نجواى . فليس الهجوم . وكتمان

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذلت دمعاً من خلائقه الكبير  
تكاد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكتها الصبابة والفكر  
معلقتي بالوعد والموت دونه إذا مت ظمناً فلا نزل القطر

الدموع. من عدم الولوج. فإن لم يفض دمي كبحر. ففي كبدى من الهوى جبر  
وأى جبر ولست استحل الصبر. دقيقة ولا شهر. فهو أمر من الصبر. وليس  
التسلل بالاختيار. كما أن الحب أمر بالاضطرار. ومهما خفي بالهار أنى  
حسب العاذل أنى

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذلت دمعاً من خلائقه الكبير  
أذمت أضواني وسترنى. وطواني ونشرنى. سهرت فلم أتم نوم الخلى  
وقلت (ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي) فيرخس دمي الغالى. وبذل على  
غير اذلالى. فأحاول أن أنام. لعل أطوف بالعطيف فى المنام. وأراه فأتهنى  
ولكن ما كل ما تهنى. وأصبح كما أمسى. وصبحى كما أمسى. وحين يتجنى  
على محبوبى. ولا أحظى بمطلوبى

تكاد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكتها الصبابة والفكر  
وعجيب أن يكون قابى من سحر الجوى فى تنور. وعيناي غريقتان من  
أدمعهما فى بحور. ولم يطفى دمع عيني نار الفؤاد. بل هو كل يوم فى ازدياد  
والفكر وانصبابه. يزيدان للدمع انصبابه. والوجد والهيام يزكيان ضرام  
الغرام. وليالى الهجر طويله. وليس من حيله. وكلما عللتنى محبوبتى بوعد  
شكرتها. وإذا مطأت فى الوفاء ناديتها

معلقتى بالوعد والموت دونه إذا مت ظمناً فلا نزل القطر  
وقلت كم تملئنى. ثم تطلبنى. وكم أسألك الوصال. فيصل على سيف

يَدَوْتُ وَأَهْلِي حَاضِرُونَ لَا نَنِي      أَرَى أَنْ دَارَ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِي أَفْقَرُ  
وَحَارِبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكَ وَإِنَّهُمْ      وَإِيَّايَ لَوْلَا حَبْلُكَ الْمَاءُ وَالْخَرُّ  
وَإِنْ كَانَ مَا قَالُوا شَاةً وَلَمْ يَكُنْ      فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانُ مَا شَيْدَ الْكُفْرِ

لحظتك الفصال. أفلا أكون الملولم. الى ميقات يوم معلوم. فإذا حان. قضى الامر  
وكان. وتبدل اللام. بنيل المرام. أم يتقضى العمر بين عسى وعمل. وأنت تنهين  
وأنا أعل. أستوحش أهلي يا أخت الغزال. حين لا يؤلنى عيناك قاتق الجبال  
فلا عجب ان هجرت الاهل والارباب. واحتملت في الهوى مالا يعاب. ولأن  
يَدَوْتُ وَأَهْلِي حَاضِرُونَ لَا نَنِي      أَرَى أَنْ دَارَ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِي أَفْقَرُ  
فمبين لا تراك. ولم تسرح في روض بهاك. اذا استجعت ما في الكون  
فكانه شيء لا يكون. اذ متى كنت معي في قفر فأنا في الحضرة. أو غبت وأنا  
في الحضرة فهي البداوة أو سقر. ولقد عرفت بك دون السوى فاضل  
قلبي في هواك بل غوى. وقد كثرت اللوام. قبل أن يروى من حبك الأوام  
وحاربت قومي في هواك وإنهم      وإيَّايَ لَوْلَا حَبْلُكَ الْمَاءُ وَالْخَرُّ  
فلولاك لما كدروا صفوى. وسددوا سهام تأنيبهم نحوى. وهم كرام  
طبعهم الملاحه. ودأبهم السباحه. أنا منهم وهم معي. فلو سلوتك لرضوا عني  
ولكن من أين لي الى السلوة. سلوكك أو دنوة. وأنت روحى وراحمى. وبهجة  
أفراحمى. ومزيلة أتراحى. فان كان ثم ما يملكك على تعذيبى أو بيعتك على  
ان يكون هجرتك نصيبى. فلك الراى الاعلى. والسيل الاجلى  
وان كان ما قالوا الشاة ولم يكن      فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانُ مَا شَيْدَ الْكُفْرِ

على انه ليس في كل حين يطابق الخبر الخبر. وما أحاديث الوشاة الا  
أكاذيب فيها العبر. وحسبك أنى آمنت برسول أمت بالمعجزات. من آيات

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لا نسانة في الحى شيمتها الغدر  
وقور وريمان الصبا يستفزها فتأرن أحيانا كما يأرن المهر  
تسألنى من أنت وهى عليمه وهل بفتى مثلى على حاله نكر

حسنات اليناث . ولو قلنا صدق قول الوشاء . وصرت من الجناء . ألا تحبين  
أن أقول جنيت . وتقولين عفوت وأغضيت . وتكرهين أن أقول . ما يرضى  
العدول

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لا نسانة في الحى شيمتها الغدر  
لال الوفاء . يقتضى الصفا . وقد قال تعالى ومن عفا . فان كان فى الوفاء  
مذله . على غير ما لوفه بلاعه . فماذا أصنع وأنا على الوفاء مطبوع . وماذا  
اجيب اذا أدخلوك منسوبة للغدر فى موضوع . أراى مجبورا على أن أعتذر  
عنك أجمل عذر . ولا أرضى أن تنسبى الى الغدر . فهو من المذام . ولا  
يليق بالكرام . فبالك من ذات يفضح الشمس حسننها . وغاية يزرى  
بالبدر جينها

وقور وريمان الصبا يستفزها وتأرن أحيانا كما يأرن المهر  
يستفزها ريمان الصبا . الى الدل على من اليها صبا . والعجب والفخر  
يؤديانها اليه . وبوجان عليها تجنيها عليه . ولكن بينا أنوسم فى رقها اللين  
تمود تقسو وألين . ولا معين . والدمع معين . وكلما تزلفت اليها . ووقعت على  
قدميها . وقات الارض بين يديها

تسألنى من أنت وهى عليمه وهل بفتى مثلى على حاله نكر  
وهذا مع كونى معروفا بين القوم . بأنى علمها المفرد اليوم وما يصده

فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهُوَى      قَتِيلِكَ قَالَتْ أَتَيْهِمْ فُهُمْ كَثُرَ  
فَقُلْتُ لَهَا لَوْ شِئْتَ لَمْ تَتَعَنَّى      وَلَمْ تَسْأَلْنِي عَنِّي وَعِنْدَكَ فِي خَيْرِ

اليوم، وليس بخفاف عليها سرى ولا هى تجهل شيئاً من أمرى  
وتعلم أنى ذبت فى الوجد رقة      لدى حسنها لكننى أسد الحرب  
أذل لها والمملك يعرف عزى      وبأسى لدى طعن المهند وال ضرب  
ولكن أنكرت معرفتى، ونجأهلت صفى، واستمرت تكرر السؤال  
على هذا المتوال

فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهُوَى      قَتِيلِكَ قَالَتْ أَتَيْهِمْ فُهُمْ كَثُرَ  
ولعم ان المورد العذب كثير الزحام، والشمس تجري لمستقر لها  
مدى الايام، مرموقة من عيون الانام، من شروقها الى غروبها فى الظلام  
فيراها الراؤون قصية انرامى صعبة المرام، وهكذا هذه افردت بالاحسن  
من المحاسن، وتوحدت بالاحفظ الفاتك الفاتن، والقياس، أنبأ الناس، أنها تستحق  
تفانيهم فى حب ذاتها، وتعاليمهم فى تعداد مزايا صفاتها

والشئ لا يكثر مداحه      الا اذا قيس الى ضده  
فَقَالَتْ وَصَدَقْتَ فى أن قتلاها كثيرون، وكل عزيز فى هواها يهون  
ولكن لما كنت منفردا بالحمد، كما افردت هى بفتنة الشارد والوارد، وكل  
ألف لا تعد بواحد، أطمعنى فى اعادة التساؤل آمالى، وانكرتنى بالتالى، ولم  
نجبى على سؤالى

فَقُلْتُ لَهَا لَوْ شِئْتَ لَمْ تَتَعَنَّى      وَلَمْ تَسْأَلْنِي عَنِّي وَعِنْدَكَ فِي خَيْرِ  
فالتعننت فى المشاهد المحسوس، والمكابرة فى انكارى ولى تمنى الرؤوس  
ليس بالمدح من نفسك الاية، ولا بالحمود عند صفاتك المرضيه

ولا كان للأحزان لولاك مسلكٌ إلى القلب لكن الهوى قبلاً جسر  
فأيقنت أن لا عز بعدى لعاشق وأن يدي مما علفت به صفر

وأعجب ما ألفاء أن تسألني عنى وأنت وحق الحب أعلم بي منى  
ولا أدري ما الداعي لهذا الإنكار القاتل. وليس لي بين عشاقك من  
يمائل. ولولا هواك ما كان هذا حالى. وما مرّ في ذوقى المظم الحالى  
ولا كان للأحزان لولاك مسلك إلى القلب لكن الهوى للبلا جسر  
فكنت أملك امرئ. وأحصل على الشراح صدرى. ولا كان يصبح  
جسمى كاخلال. ويمسى حالى غير حال. ولا كانت تضيق على الدنيا بما رحبت  
ولا غدت روحي في سجن هواك رهينة بما كسبت. وأما وقد تبحشت من  
جراء وصلك الأخطار. وما كنت إلا هوال مذ طابت من أجلك الأسفار  
فقد علمت أن الجنة حفت بالمكاره. وأن الهوى مصدر البلاء لكل  
مفتون واله

وأيقنت أن لا عز بعدى لعاشق وأن يدي مما علفت به صفر  
وأنى ينال العز عاشق. ولو كانت الدنيا في قبضته. والانس والجنان في  
طاعته. أم كيف يرى الراحة وهي منه طالق. والأمور تجري على غير ارادته  
ومالكة امرء عاملة على اضاعته. على أن الحب هو المؤلف بين القلوب  
والموفق بين الحب والمحبوب. والداعي إلى سبيل الاتحاد. والهادى إلى الوفاق  
بين العباد. ولكن ليس ذنب القلب لهواه. بل لكونه يهوى من لاتهواه  
ويرغب في رضا من تأفقه ولا ترضاه. فكم شغذت غرار العزيمة. وآليت أن  
لا يكون لي أمام الهوى هزيمة. وأن أجنح إلى جانب السلوان. وأجعل حبي  
في خبر كان. تخافنى عزمى. وما كسنى حزمى. وبعد أن أعملت الفكره. طودت

فقلت لقد أزرى بك الدهرُ بعدنا      فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهرُ  
وقلبت أمري لأرى لى راحة      إذا البين أنساني ألح بي الهجر  
فعدت إلى حكم الزمان وحكمها      لما الذنب لأنجزى به ولى العذر

اليها الكره. وورحت الى ناديا. أسترضيا. فلما وقع نظرها على . وأومت  
بلعظها الى . سبقتى دموعي الى الشكايه. وانهملت فجزى ولكن لالى غايه  
فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا      فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر  
وقلت وما ذنب الدهر ياسبب أحزاني. ومصدر أشجاني. فهل هو الا  
عبد رفق. ولك أن تمنعني عن صنيعه حبك. والا فأت المستولة عن دمي  
وعن دمي العندى. وعدت أندب حظى لدى الهوى. حين أمرى على التوى  
مضاع لديها كل ما قد بذلته      من الوجدوا الاخلاص فى طاعة الهوى  
ولم أدر ذنبى عندها غير أننى      مريض بداء الحب أسألهما الدوا  
فلم تبعد منها رحمة لهما      وكل احتيالى فى الهوى ضاع فى الهوا  
وافرغت جهدى للنهاية. كيا أصل الى الغاية. فلم أحم المآل. ولم أحصل  
على الآمال

وقلبت امرى لأرى لى راحة      اذا البين انساني ألح بي الهجر  
وغدوت ما بين بعد عن ديارها. أو قرب مشوب يهجرها. لا أستقيم  
على حال. فى حل أو ترحال. تتنازعنى الهموم والاشجان. فى كل زمان ومكان  
كأنهما فرسا رهان. أو كأن الاحزان وقف على صدرى. والشقاء غالب  
على أمرى. ولم أطق الا أن أسير مع الحال. كيفما دعت. وأجرى على منهج  
الاحتمال. فى أمورى حينما جرت

فعدت الى حكم الزمان وحكمها      لما الذنب لأنجزى به ولى العذر



تجفلُ حيناً ثم تدنو وإنما تراعى طلالاً بالواد أعجزه الحضر

﴿ وقال كمال الدين ابن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ ﴾

بأكر صبحك أهني العيش بأكره فقد ترتم فوق الأيك طلره  
والليل تجرى الدارارى في مجرته كالروض تطفو على نهر أزهرة  
وكوكب الصبح نجاب على يده محقق تملأ الدنيا بشاره  
قلهض الى ذوب ياقوت لها جب ينوب عن ثمر من تهوى جواهره  
حرء في وجنة الساقى لها شبه فهل جناها من العنقود عاصره  
ساقى تكون من صبح ومن غسق فايض خداه وأسودت غدائره

فدارت هي على غير ما يرسم الوفا. لها منى أن أفي ولي منها الجفا. ولم  
تسء وأنا الموم. ظالمة في ثياب مظلوم . فهي ما أذبت لها من حسننها ألوف  
من الشفصاء. وكل حسناى لديها ذنوب لا يحسن معها الاغضاء . واذا غلظت  
وهمت بالانعطاف. وأرادت ان تسومنى الالطاف

تجفل حيناً ثم تدنو وإنما تراعى طلالاً بالواد أعجزه الحضر  
فاها قبل الظبي في حركاتها. وفتاتها ولفتها. ولى ان أموت وأحياى  
غدواتها وروحاتها. وكلما رامت أن نخو على. يبدو لها أمر فتسء الى  
ومن فرأى ظبيات البدور، وقلائد المنحور ، ما قالته احداهن بتلطف  
وأجادت بتعطف ، فكتبت ( ليس فى العشق مشوره ) وقالت الاخرى  
( ليس على القاب حكم ) ر قالت ثانية ( افتضحنا واسترحنا وامتنحنا  
واطرحنا ) وقالت أخرى من كان لنا كئنا له ( وقالت ) عروبة عرباء، وفريدة

مفلج الثمر معسول الما غنجٌ مؤنت الخصر غل اللحظ شاطره  
 مهفوف القد يندى جسمه ترفاً غصر الخصر عبل الردف وافرهُ  
 سود سوافه لمس مر اشفه نفس نواظرهُ خرُس أساورهُ  
 تعلمت بانه الوادى شمائلهُ وزورت حسن عينية جاذره  
 كأنه بسواد الصدغ مكتحلُّ أوركبت فوق خديه محاجرهُ  
 نبى حسن أظلت ذوائبه وقام فى فترة الأجنان ناظرهُ  
 فلورأت مقلتا هاروت آيته الكبرى لا من بعد الكفر ساحرهُ  
 قامت أدلة صدغيه لعاشقه على عدول أتى فيه يناظرهُ

غراء، من نظر الى سوانا ، لم يصدق فى هوانا ( وقالت ) غاية لمياء ، ومهابة  
 حسناء ، كاتبة على عصابتها المنسوجة بالآلى الذهبية ، غلى ديباجة عقيقه ، من  
 صبر ظفر ، ومن لج كفر ( وقالت ) فتاة درية ، وبدره غصنيه ، مهبجة الفؤاد  
 وبهجة العباد ، راسمة على جبينها الواضح ، كأنه نور الصباح ، بمداد من المسك  
 الاذفر ، وفنات العنبر ، ليس مع الخلاف ائتلاف ( وقالت ) غاية زهراء ، ونزبهه  
 عذراء ، نقشت على تكتنها المرصعة بالؤلؤ ( قائلة )

انا قفل من حرير فوق خصر مستدير  
 انا لا أفتح إلا عند أوقات السرور

( وقالت ) صاحبة المرشف المسلى ، والمورد العذب المنهلى ، كتبت على  
 خدها الايمن الفضي ، بمنظره البهى ، من زار خليله ، داوي عليه ، وشفى غليله  
 وعلى الايسر من كشف الغطاء ، استحق العطاء ( وقالت ) فتاة النيل

﴿ وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ ﴾  
 بدا فأراني الغلي والنصن والبدرًا      فبأ لقلب لا يبيتُ به مُغْرَى  
 نبيُّ جمال كلِّ ما فيه معجزٌ      من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى

﴿ وقال جمال الدين بن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ﴾  
 خذُ واحذرْكم من طَرفها فهو ساحرٌ      وليس بناجٍ من رَمَتْهُ المهاجرُ  
 فإنَّ العيون السودَ هي فواترُ      تقدُّ السيوف البيض وهي بواترُ  
 ولا تخدعوا من رقةٍ في كلامها      فإنَّ الحلياً للعقول تخامرُ  
 منعمةٌ لو صادف الورد خدَّها      بكتُ وجرت من مقلتيها بواذرُ

وصاحبة العيون النجل، الهيفاء الزهراء، والهمياء السمراء، بألحاظ سكرى  
 ونشوة خرى، ناشدة بلسان الحال

من يكن صباً وفيأً      فعناني في يديه

خذ خيلى بعناني      لا أمانك عليه

(وقالت) غايبة غراء ونديمة سرٌّ من رأى، صاحبة العيون النواضر  
 والوجوه النواظر، والطرف الساحر، والجفن الفاتر، الوفاء مليح، والعنذر  
 قبيح (وقالت) صاحبة الجمال، وربة الكمال، كُتبت على طوق من ذهب  
 مرصعا بياقوت الادب، كلام وجيز، من الذهب الابريز (قائلة)

﴿ الحب فيه حلاوة ومرارة ﴾ (وقالت) كوكبة درية، وايسة بهية، بحلاوة  
 شقت المرائر، وضربت لها البشائر، ودار بها المثل السائر، مطرزة عصابتها  
 بتطريزات ذهبية، ونجوم نيرة فضية، وفؤاد وقيق، وخصر دقيق، ومبسم

من القاصرات الطرف غارت لحنها ضرائرها والنيرات ضرائرُ  
 فلو في الكرى مرّ النسيم لطيفها سرى رائد آمن طيها وهو عاطر  
 فلائدها تشكو الظما ووشاحها وإن شرفت من معصمها الأساورُ  
 بعيدة ما بين المخلخل والطلّى ترى الطرف عنها ينثني وهو حاسر  
 إذا ما اشتهى المخلخال أخبار قرطها فياطيب ما تملى عليه الضفائرُ  
 ويأذلى بالله ما أنت عاذر أعن مثل هذا الحسن ثنى التواخرُ  
 أعن قدّما ثنى يدي وهو أهيفٌ وعن فها تحصى فى وهو عاطرُ

حلو المرافف، مع رقة العواطف، ورشاقة المعاطف، عين ترى، وقلب يهوى  
 ووجد يقوى، وألم يخفى، وأنت غابتى ياكلّ المنى (وقالت) الفتاة الباهرة  
 والبديعة الزاهرة، بأبداع أسلوب غريب، وأفواء فاح منها عرف الطيب  
 كتبت وغنت من فوائح زهرها يارب إما وصل مليح أو موت صريح  
 (وقالت) خودة عروبة، ونظبية طروبة، بوجه سافر حارت فيه أرباب الحسن  
 وروضة دبجت مياها المزن، بديعة فى الجمال، وافرة فى الكمال، لها كل أثر مؤثر  
 نادر، ومثل ممثّل حاضر، وشمر رائق، وجزل فائق، فألفصحت وأبدعت  
 بداعة (فقلت)

أنا التفاحة الحرا عابها اللؤلؤ مرشوش  
 وخدى روضة غنا فيها الورد مفروش

(وقالت) مهة اهتزت منها الاعطاف، بمحاسن الاوصاف، العقول بها  
 تهدى، والقلوب اليها تمادى، مليكة الحسن والجمال، والخمر والدلال، العشق

﴿ وقال كمال الدين ابن النبية المتوفى سنة ٦١٩ هـ ﴾

صُنْ نَاضِرًا مَرْتَقِبًا لَكَ أَنْ يَرَى      فَلَقَدْ كَفَى مِنْ دَمْعِهِ مَا قَدِ جَرَى  
يَا مَنْ حَكَى فِي الْحَسَنِ صُورَةَ يَوْسُفَ      أَمْ لَوْ أَنَّكَ مِثْلُ يَوْسُفَ تَشْتَرَى  
تَعْمُرُ الْعَيُونَ بِخُدَّةٍ فَيَرُدُّهَا      وَيَقُولُ لَيْسَتْ هَذِهِ نَارُ الْقَرَى

﴿ وقال ابن سهل الاسرائيلي المتوفى سنة ٦٤٩ هـ ﴾

سَلْ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ الْبَدْرَ عَنْ سَهْرَى      تَدْرِي النَّجْمُ كَمَا تَدْرِي الْوَرَى خَبْرَى  
أَيَّتُ أَهْتَفُ بِالشَّكْوَى وَأَشْرَبُ مِنْ      دَمْعِي وَأَنْشِقُ رِيًّا ذِكْرَكَ الْهَطْرَى  
حَتَّى يَخِيلَ إِنِّي شَارِبٌ ثَمَلًا      بَيْنَ الرِّيَاضِ وَبَيْنَ الْكَأْسِ وَالْوَتْرِ

بهرز آخر وقالت زهرة الابصار ، وبديعة الامصار ، التي فتكت بالحافظها  
الفؤاد ، وقتلت بسهام عيونها العباد ، وقاض من الجبين نورها الجليل ، ومال  
من العطف طرفها الكحيل ، فآثرت العيون مكحول الجفون ، كأن قدها  
غصن البان ، وورد خدها تفاح بستان ، فكتبت الحب شعور وجداني  
ومن الفرائد اللوامع . في مداعبات البسود السواطع . ما ذكر عن  
الشاعر الجليل المطبوع . والنديم المسامر المسموع . الذي ضرب به المثل السائر  
رب الفصاحة والبلاغة . والادب والبراعة . أبو النواس مر على فتيات  
مستعربات . وظبيات مطربات . فأراد مداعبة احدها بكلام أرق من النسيم  
وألطف من زهر الربا الشميم . فقال لها حمل الله بعضنا على بعض فابتدرت  
احدها بكلام أروى من الماء الزلال . في روض الاقبال . قائلة حاجلا بدوام  
عيش هنى وخفض ... قال الشاعر

مَنْ لِي بِهِ أَخْتَلَفْتُ فِيهِ الْمَلَا حَةً اذْ  
مَعْطَلٌ فَالْحَلِي مِنْهُ مَحَلَّةٌ  
بِخَدِّهِ لَفَوْ اَدَى نَسْبَةٍ عَجَبًا  
وَخَالَهُ نَقْطَةٌ مِنْ غَنَجٍ مَقْلَتَهُ  
جَاءَتْ مِنَ الْعَيْنِ نَحْوُ الْخَدِّ زَائِرَةٌ  
بَعْضُ الْحَاسَنِ يَهْوَى بَعْضُهَا طَرَبًا  
جَرَى الْقَضَاءُ بِأَنْ أَشَقَى عَلَيْكَ وَقَدْ  
إِنْ تَعَصْنِي فَنَفَارُ جَاءَ مِنْ رَشَاءُ  
أَوْ مَتَّ إِلَى غَيْرِهِ إِيمَاءُ مُخْتَصِرٍ  
تَغْنَى الدَّرَارِي عَنِ التَّقْلِيدِ بِالْذَّرْرِ  
كَلَاهِمَا أَبَدًا يَدْمِي مِنَ النَّظَرِ  
أَتَى بِهَا الْحَسَنُ مِنْ آيَاتِهِ الْكَبِيرِ  
وَرَأَى الْوَرْدُ فَاسْتَنْتَ عَنِ الصَّدْرِ  
تَأَمَّلُوا كَيْفَ هَامَ الْغَنَجُ بِالْخَوَرِ  
أَوَيْتَ سَوَّلَكَ يَا وَسَى عَلَى قَدَرٍ  
أَوْ تَقْنَى فَمَحَاقُ جَاءَ مِنْ قَرَرٍ

وَأَمْرٌ مَا لَاقَيْتَ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى  
كَالْعَيْسِ فِي الْبَيْدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا  
وَمَنْ فَرَّادٌ دَعْبِلُ الْخَزَاعِي أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا كَانَ يَسْرَحُ طَرَفُهُ فِي رَوْضِ  
الْجَمَالِ . وَحَاسِنُ أَهْلِ الْكَمَالِ ، وَرَبَاتُ الدَّلَالِ . وَإِذْ بَقْتَاءُ مِنْ أَبْدَعِ الْبَدْعِ  
وَأَحْسَنِ جَمَالِ فَاقِ كُلِّ مَخْتَرَعٍ . سَافِرَةُ الْوَجْهِ عَنْ حَاسِنِ بَدْرِيهِ . مَائِسَةُ الْقَدِّ  
عَنِ مَعَاطِفِ غَضَنِيهِ وَهِيَ تَتَنَّى فِي وَشِيهَا . وَتُبَخْتَرُ فِي مَشِيهَا . فَتَعْرِضُ لَهَا  
بِالْطَّفِ أَسْلُوبُ . وَأَمَّا لَهَا بَارِقُ قَوْلِ مَحْبُوبٍ ( فَقَالَ )

دَمُوعُ الْعَيْنِ بِهَا انْبِطَاسُ وَنَوْمُ جَفْنِي بِهِ انْقِبَاسُ  
فَأَجَابَتْهُ بِفَصَاحَةِ ( قَائِلَةٌ )

وَإِذَا قَلِيلٌ لِمَنْ دَهْتَهُ خَلْفَةُ أَعْيُنِ مَرَاضٍ  
قَالَ فَمَا سَمِعْتَ أَذْنِي قَطُّ أَحْلَى . مِنْ أَعْدَبِ كَلَامِهَا وَاعْلِي مَعْطَرَةِ الْأَفْوَاهِ

قد مت شوقاً ولكن أدعى شططاً أنى سقيم ومن لمع بالموير  
سأقتضى منك حق في القيامة إن كانت نجوم السما تجزى عن البشر  
أعبي الوصال وما أعبي النسب وقد يُعرد الطير في غصن بلا ثمر  
✽ وقال معنوق بن شهاب الموسوي المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ ✽  
أما والهوى لولا الجفون السواحر لما علقت في الحب من الخواطر  
ولولا العيون الناعسات لما رعت نجوم الدجى من العيون السواهر  
ولولا ثغور كالعقود تنظمت لما أثمرت من الدموع البوادر

ناه بوصفها الرواء (قائلة)

أرى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق  
فأجابه باطلف وتلطف ورقة فؤاد وتلطف (قائلة)

ما للزمان وللتحكيم بيننا أنت الزمان فسرنا بتلاق

ومن فرأى السخى والنقيب الذي فارس الفضلاء . وسيد الكرماء  
جعفر البرمكي دخل يوما من الايام على فتيات بكر . هن شقايف سكر  
فأحب مداعبة احداهن وهى طفلة درية . ومهابة لعبيه . فقال لها بلطف وولاء  
يا صاحبي دع الملامة واعلمي ان الهوى يدع الكرام عبيدا

فأجابه : يا صاحبي دع الملامة واعلمي ان الهوى يدع الرجال عبيدا

ومن فرأى الظبية العريسه ، والفريضة الدرية ، شاعرة عذبة الكلمات  
حسنة الذات والصفات . عرائس أفكارها صباح ، وجواهر نقاشها درر صحاح  
قد أدركت أناسا من الافاضل ، وسراة من الامائل ، فحضرت في غضون

﴿ وقال جمال الدين ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ ﴾

صيرت نومي مثل عطفك نافرأ      وتركت صبري مثل جفحك فاطرأ  
وسكنت قلباً طارفيك مسرة      أرايت وكرأ قطأ أصبح طائرأ

﴿ وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م ﴾

ألا زعمت ليلى بأن لا أحبها      بلى والليالى العشر والشفع والوتر  
بلى والذى لا يعلم الغيب غيره      بقدرته تجرى السفائن فى البحر  
بلى والذى نادى من الطور عبده      وعظم أيام الذبيحة والنحر  
لقد فضلت ليلى على الناس مثلاً      على ألف شهر فضلت ليلة القدر

الحاضرة، للمنادمة والمسامرة، ماجدة الاعراق، عذبة الاخلاق، حلوة الشمالك  
والفؤاد اليها مائل. حادة الفطنة، وقادة الذهن. فأنشدها أبو القاسم بن عيسى  
قالوا عشقت صغيرة فأجبنهم      أشهى المطى الى مالم يركب  
ثم بين حبة لؤلؤ مثقوبة      نظمت وحة لؤلؤ لم تنقب  
فقال مجيبة له

ان المطية لا يلد ركوها      مالم تذلل بالزام وتركب  
والدر ليس بنافع أصحابه      حتى يؤلف للنظام ويتقب  
وخرجت يوماً على المتوكل بمراشف عسالة، وقرحة سياله، وأعطاف  
مائله، وقدود ناحله، ويدها كأس من البلور شفاف لامع، والفؤاد منه يرتاع  
فقال لها ما هذا قالت هديتى اهديها لحضرتك فى هذا اليوم الزاهر، والفرقد  
الباهر، عرفك الله بركته فأخذها من يدها ونظر اليها فاذا مكتوب على



تداويت عن ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمير  
 إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها كما أتفض المصفور من بلل القطير  
 مفلجة الأنياب لو أن ريقها يتداوى به الموتي لقاموا من القبر  
 هي البدر حسنا والنساء كواكب فشتان ما بين الكواكب والبدر  
 يقولون مجنون بهم بذكرها فوالله ما بي من جنون ولا سحر  
 ( وقال مجد الدين النشأبي المتوفى سنة ١١١٢ هـ )

يا تقوى قد جتكم مستجيرا لا أرى منكم ولياً نصيراً  
 بأبي شادين تبدى فأبدى من حياء بهجة وسروراً

خدها للزرى بقلائد العقيان ، والمزدهى بكواكب اللعان ، نقطة جعفر  
 ( بمزوجة بالسك ) فأخذ الكاس من يدها وشرب وقبل خدها  
 وكأني بالسك في الخلد جعفر بنفسى سواد السك من حيث أترا  
 لئن أوت بالسك سطر بخدها لقد أودعت قلبي من الحزن اسطرا  
 فبأن منها في السريرة جعفر سقى الله من سقى ثنايك جعفرا  
 ثم أجادت ( وقالت )

سلافة كالنمر الباهر في قدح كالكوكب الزاهر  
 بديرها خشف كبد الراسي فوق قضيب أهيف ناضر  
 فلما سمع التوكل منها نثر الدر ، وفرائد الغرر ، وطرب طرباً شديداً  
 وسروراً عظيماً ، وألم عليها بالاعلام ططره ، وهبات وقره ، وشكرته ،  
 على انعامه

أنا ما بين عاذل ورقبٍ منها خلت منكراً ونكيراً  
وعذارٌ في ذلك الخلد أبدى بيها الحسن جنةً وحريراً  
وثنايا كأنها من لجينٍ قدروها في ثغره تقديرًا  
لارعى الله يوم زموا المطايا إنه كان شره مستطيراً  
أودعوا حين ودعوا الصب وجداً وتنادوا والقلب يصلى سعيراً  
وأسالو الدموع من نرجسٍ غضٍّ — ض على الخلد لؤلؤاً مثوراً  
فغدا الصب يرتضى الحب ديناً ويرى ناظر السلو حسيراً  
وهدى قلبه السبيل فاماً صابراً شاكراً وإماً كفوراً

ومن فرائد الدراري اللامعات، في إحدى الفتيات العروبات ، التي  
خصها الله بمحاسن الاخلاق، فلاح من عياها شمس الاشراف، جزلة الالفاظ  
وسيرة الحفاظ، حاضرة المذاكره ، لطيفة المسامره، كم ساجلت في وقتها من  
الشعراء والبلغاء، وناظرت الادباء والنصحاء ، حتي كان يشار اليها بالبنان، في  
كل آن وزمان، لكونها من أهل العرفان (ومن نفائس شعرها )

يا أيها الركب الغادى معيته عرج أنبئك عن بعض الذي أجده  
( قال أحمد شهاب الدين التلعفري )

أظنها لو بحالتي علمت ما منعت ظلمها ولا ظلمت  
جارية لا تزال جائرة على في حكمها اذا حكمت  
خود بسودا لحواجب احتجبت عنا ببيض المعاصم اعتصمت  
وحاجبها قوسها وناظرها سهامها ان رمت أقول رمت

صمّ سمى عن الكلام كما صرّ      ت بسوقى أبكى سمياً بصيرا  
 كم سقى لحظه شراباً حمياً      وسقى ثغره شراباً طهوراً  
 (وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

رنا وأتت كالسيف والعتدة السمرأ      فما أكررا قتلى ونا أرخص الأصرأ  
 خذوا حذرأ من خارجي عذاره      فقد جاء زحفأ في كتيبته الخضرأ  
 غلامأ أراد الله إطفاء فتنة      بعارضه فاستأفت فتنة أخرى  
 تكلفني السلوان عنه عواذلى      أما علموا أنى بطلعته مغرى  
 فزرّفن بالأصداغ جنة خده      وأرخى عليها من ذوائبه سترأ

من خل فى جح لبل طرنها      فليس يهدى إلا اذا ابنست  
 تريك من خدما المعائب من      ماء وفيه نار قد اضطرمت  
 لو أمكن الشمس عند رؤيتها      لم مواطى أقدامها لمت  
 تزعم انى بغيرها كلف      تالله ما الامر مثل ما زعمت  
 واما (قرة العين) ونضارة اللجين ، الجوهرة الدرية ، والمهابة السافرة  
 المعصية ، هى أرق فتاة راق منظرها الزاهى ، ورقت شمائل بهائها الباهى  
 وكانت فتنة لمن يراها ، وضالة منشودة لمن رآها ، فان طبع الادب مرآها  
 ونادت الانس غاية يمناءها منظرها وسيم ، وثغرها بسيم ، ذات الجلال النير الباهى  
 الباهر ، والكوكب الدرى الزاهى الزاهر ، فضلا عن رشاقة القدة ، وتورد  
 الخلد ، ورومانى النهى ، والطرف السكحيل ، والشعر المسبل الطويل ، والجيد  
 الطويل ، والخصر النجيل ، والردف الثقيل ، وفى العلم لها القدم الراسخ

أخوض حُباب الموت من دون ثمره      كذلك يخوض البحر من يطلب الدرّ  
غزالٌ رخم الدلّ في يوم سلمه      ولكن له في حربه البطشة الكبرى  
درىٌ يحمل الكاس في يوم لده      ولكن يحمل السيف يوم الوغي أدرى  
أهيم به في عقده ونجاده      فلا بدّ بالسراء منه وبالضراء  
(وقال عمر بن القارظ المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

غيرى على السلوان قلدرٌ      وسواى فى العشاق غادرٌ  
لى فى النّرام سريرة      والله أعلم بالسراير  
ومشيرةً بالنصن      قلّسبى لا يزال عليه طائرٌ

والمنزلة العليا فى سماء الفضل باذخ فطالما ناظرت نوابغ العلماء . وساجلت  
سوابغ الادباء وحاورت نخب الفضلاء . وجادلت نخب العظماء . وهى سافرة  
عن وجه جيل يزرى القمرين . وسناء يفوق الفرقدين . فغادرت الناس  
مفتونين بحيال طلعتها . مفحمين بذكاء بلاغتها . مغلوبين بحججها القوية  
ودلائلها الثابتة العقليه . قال علاء الدين الوداعي

فى طرفها طرف من السحر      وخار خديها من الحمر  
عذراء مذلق الفؤاد بها      وصفوا أهواى باه عندرى  
كالروضة الغناء مبسما      زهراً وأطيب من شذا الزهر  
وأظن أن مدام ريقها      معصورة من كرمة الثغر  
محبوبة لكن حاشقها      بين الورى مهتك الستر  
لم تبدو فى صبح ولا غسق      خوف انكشاف الشمس والبدر

حلو الحديث وإنها حللوة شقت مرائر  
أشكو وأشكر فعله فاعجب لشاك منه شاكر  
ياليل مالك آخر يرجي ولا للشوق آخر  
ياليل طل ياشوق دُم لآتي علي الحالين صابر  
لي فيك أجر مجاهد إن صح أن الليل كافر  
طرفي وطرف النجم فيسك كلاهما ساه وساهر

(وقال علي بن الجهم المتوفى سنة ٢٤٩ هـ)

هيون المهايين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ما قصدتها بالدر تلبسه غير والله فضيحة الدر  
لم أنس حرا تحت زيارتنا لم تخشى نماماً سوى البشر  
أردافها رفع وقامتها نصب وجفن العين في كسر  
ومن الفرائد اللؤلؤية . والجواهر الدرية . ان المهابة الحسنة . والسميرة  
الأمياء . كانت أبرع كاملة . وأرفع قاضيه . ولها في مناسك الكمال مشاعر . وفي  
نادي الدلال معاطر . وفي قاعة الروض نصيره . وأرجه وعطيره . وبلاذب أدب  
المقال . وفي الجمال جميل الفعال . سحرت القلوب بكثرة اختراع المعاني . وأسرت  
فؤاد صب ليس له ثاني . تنظم فتأتي بكل عجيبه . وتنشف الآذان عن كل  
غريبة . وتنشر الدرر فتفض أبنكار الفرائد . بفكر ناقد ونظر رائد . وتحل  
المشكلات بفكرها . وتحل الابصار بكعمل كخاها . وقد أمارها حب جميل . الذي  
هو من بيت القصيد كحيل . وجرى بينهما كل مداعبة أدبيه . ومناظرات

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن سلوت ولكن زدن جر أعلى جر  
سلمن وأسلمن القلوب كأنما نشق بأطراف الردينية السمر  
خليلى ما أحلى الهوى وأمره وأعرفنى بالحلو منه وبالمر  
كفى بلهى شغلاً وبالشيب زاجراً لان الهوى مما ينهت بالزجر  
بما يبتنا من حرمة هل علمنا أرق من الشكوى وأقسى من الهجر  
وأفصح من عين الحب لسره ولا سيما إن أطلقت عبدة تجرى  
ولم أنس كلاً شيئاً لأنس قولها لجارتها ما أوسع الحب بالحر  
فقال لها الأخرى فالصديقنا معنى وهل فى قتله لك من عذر

فكاهيه. أدت الى مراسلات عشقيه. ومكاتبات سرية. أعربت عن امتزاج  
الارواح. وفتانى الروح بالراح (فقال)

لى حبيب لا يتنى بعتاب واذا ما تركته زاد نياها  
قال لى هل رأيت من شبيه قلت أيضاً وهل ترى لى شبيهها  
(وقالت أيضاً)

يا وحشى لأحبى ويا وحشة متمايه  
يا ليلة ودعهم يا ليلة هى ماهيه  
(وقال جميل يصف بئينة)

خليلى ان قالت بئينة ماله أنا بلا وعد فقولاً لها  
أنى وهو مشغول لعظم الذى به ومن بات طول الليل برعى السهاها  
بئينة ترى بالفرزاة فى الضحى اذا برزت لم تبق يوماً يهاها

عليه لعل الوصل يحويه واعلمى  
فقلت أذود الناس عنه وقلماً  
وأيقنت أن قد سمعتُ فقلنا  
فقلت فنى إن شئتَا كتم الهوى  
على أنه يشكو ظلوماً ومخلها  
عليه بتسليم البشاشة والبشرى

(وقال مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

خيلى لست أرى الحبَّ عاراً  
ولا تعذُّ لاني خلعتُ العذارا  
وكيف نصبرُ من قلبه  
يكاد من الحبِّ أن يستطارا

لها مفة كحلاه نجلاه خلقة  
دعنى بود قاتل وهو متلفى  
(وقال أيضاً فى بيتة ذات الطرف الكميل)

خليل عوجا اليوم حتى تسلسا  
فانكنا ان عجبنا بي ساعة  
وانكنا ان لم نموجا فانسى  
ومالى لا أبكى وفي. الايك نأثج  
أيكي حمام الايك من فقد الفه  
يقولون مسحور يحجن بذكرها  
وأقسم لا أنساك ماذر شارق  
وما ضاء نجم فى السماء مطلق  
على عذبة الانياب طيبة النشر  
شكرتكما حتى أغيب فى قبرى  
سأصرف وجدى فأذا اليوم بالهجر  
وقد فارقتى ربة الكشح والخمر  
وأصبر مالى عن بيتة من صبر  
فاقسم ما بى من جنون ولا سحر  
وما هب آل فى معلة قفر  
وما أورق الاغصان من ورق السدر

لقد ترك الوجد نفساً بها تموت مراراً وتحيي مراراً  
كلانا محبٌ ولكني على الهجر منها أقلّ اضطراباً  
إذا قلت أسلو دعاني الهوى فألهب في القلب للشوق ناراً

( وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩٢٠ هـ )

سأوافتر الاجفان عن كبدي الحرا وعن درأجفاني سلو العقدا والنحرا  
حيبٌ إذا مارمتُ عنه تصبراً يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا  
من السبر بالاحاظ ان صال واتقى فلا تذكروا من بعده البيض والسمرا  
بخيلاً غدا بالوصل ما جاء سائلاً له الدمع إلا ردّاً سائلاً نهراً  
له مقلة يعزى لبابل سحرها كأن بها هاروت قد أودع السحرا  
يذكرني عهد النجاشي خاله وأجفانه الوسي تذكري كسرى  
تميلُ به خمر الدلال كأنما معاضفه من خمر الحاظه سكرى

لقد شغفت نفسي بئينة ذكرم ذكرت مقامي ليلة البان قابضاً  
فكدت ولم أملك اليها سبابة فيا ليت شعري هل أبيت ليلة  
تجود علينا بالحديث وتارة فيا ليت النهى قد قضى ذاك مرة  
ولو سألت مني حباتي بذلتها وجدت بها ان كان ذلك من أمرى



يرتفعه لطف النسيم اذا سرى  
ويشتد عن ثغري تنظم دره  
بخطيه ريمحان العذار مسلسل  
ومن أعجب الأشياء أن خدوده  
ترأى وبدر التم في الأفق طالع  
أرى سهرى قد طال في ليل فرعه  
وبات يعاطيني كؤوس حديثه  
اذا مابدا شاكي السلاح محارباً  
وإن قام حرب للقتال بطرفه  
بقلبي هواء قد أقام وكلما  
لئن ملت يوماً عن هواء لسوة  
ويهدئ لنا من طي أردانه نشرها  
فلم أدر عقداً منذ تبسم أم ثغرا  
كأن بها قد خط ياقوت سطرها  
لنا نارها الحمراء بها جنة خضرا  
فلم أدر منذ شاهدت أيها البدرا  
ومن فرقه ما زلت أرتقب الفجرا  
فملت ولم أشرب عتيقاً ولا خمرها  
فأكثر القتلى وما أرحص الاسرا  
تري الخلد منه حاملاً راية حمرا  
جنى في الهوى ذنباً أقام له عذرا  
فلا دمعتي ترقا ولا مقلتي تكرى

( وقال أيضاً جميل يصف بئينة )

علقت الهوى منها وليد أقلم نزل  
وأفريت عمري بانتظار نوالها  
فلا أنا مردود بما جئت طالباً  
اذا قلت ما بي يا بئينة قاتلي  
من الحب قالت ثابت ويزيد  
نم ان جميل عطف على بئينة ذات يوم عطر. فرأى جمالها النضر. كأنها  
عروبة خودة تحتال تحت البرود. فكان شكلها من أبدع الصنع. وناظرها سرق

﴿ وقال ابن معنوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ ﴾

خفرت بسيف الفنج ذمة مغرى	وفرت برمح القدر درع نصري
وجلت لنا من تحت مسكة خالها	كافور فجر شق ليل العنبر
وغدت تدب عن الزخاب لحاظها	فحت علينا الحور ورد الكوثر
ودنت إلى فيها أراقم فرعها	فتكفلت بحفاظ كنز الجواهر
يا حامل السيِّف الصحيح إذ ارنت	إياك ضربة جفنها المتكسر
وتوق يارب القناة الطعن إن	حملت عليك من القوام بأسر
برزت فشمنا البرق لاح ملثما	والبدو بين تقرطقي وتخنس
وسمت فربنا الغزال مطوقا	والغنص بين مؤشع ومؤزر
بأبي مر اشقها التي قد لثمت	فوق الأقالح بالشقيق الأحمر
وتمهجتى الرّوض المقيم بمقلّة	ذهب النعاس بها ذهاب تحير

نها جمال الطبع . فانها فاقت الزمان رونقا وجمالا . وذكاء وأدبا وجمالا . من حديث طاب جناها . وعدوية ألفاظ من مبسم ثغر عجاها . ودور فيها . فرشف ن منهلها الرواة . وقطف من ثمرها الثقة . وقاح من نسائها السحرية . فرائح نسبه . وروائح عطريه . فهم بها وجدا وغراما . وهامت به شوقا وهياما أنقى خبرهما كالثل السائر . في كل نادى فى الحى دائر . وسارت بذكرهما ركبان . على انهما متجاذبان . وفى بحار الحب غريقان . فهض جميل يطلب نثاة من أيها . فأبى لداعي شغفه بها . فانه أطبق الخافقين بذكرهما غزلا

تالله ما ذكر العقيق وأهله      إلا وأجراه القرام بمحجری  
 يا للعشيرة من لقلّة صَنِيعهم      كُنْتُ مِنْتَه بِمَقْلَةٍ جَوْءُ ذُر  
 أُمْتُ وَقَدْ هَزَّ السَّمَاءُ قَنَاتَه      وَسَطًا الصِّيَاءُ عَلَى الظَّلَامِ بِخَنْجَر  
 والقوس معترض أراشت سهمه      بقوادم النّسرين أيدي المشتري  
 ففقدت تُشْتَف مسمعى بلؤلؤه      لولاه نَاظِمٌ عِبْرَتِي لَمْ يَنْثُر  
 حتى بدا كسرى الصّباح وأدبرت      قوم النّجاشي عن عساكر قيصر  
 ( وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ )

إلى عيّاك نورُ البدر يعتنرُ      وفي محبتك العشاق قد عذروا  
 وجنة الحسن في خديك طالعة      ونار حبك لا تَبْقَى ولا تَذُرُ  
 يامن يهزُّ دلالاً غصنَ قامته      الغصن هذا فأين الظلُّ والثمرُ  
 ما كنتُ أحسب أن الوصل ممتنعٌ      وإن وعدك برقٌ مابهٍ مطرُ

ولسبيا . وملاً البقاع بظرفها وصفا وتشبيها ، وحسبك ملودعه وأودعه من  
 غريب المعاني . ومن ترصيف لآلى المباني ( فقال )

هواها هوى لا يعرف القلب غيره      فليس له قبل وليس له بعد  
 ثم ان والدها زوجها لفتى خلاف جميل . وصاحب الطرف الكميل  
 فكان ذلك أعظم دامي . لاغرائهم على شدة الدواعي . وكثرة الكلف زيادة  
 من أوله . وهيام الوجد والوله ، فكان يختلسان الوقت الثمين . فيجلسان في قرار  
 مكن . على غفلة من الواشي والريب ، ويعتفنان اعتناق الحب للحبيب ( فقال )

خاطرت فيك بنألى النفس أبذلها    إن النفيس عليه يسهل الخطر  
لما رأيت سواد الشعر منك بدا    خضت الظلام ولكن غرني القمر  
(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

أنت الحياة وأنت السمع والبصر    كيف احتياى ومالى عنك مضطرب  
فارقني فنهارى كله حرق    وغبت عني فليلى كله سهر  
لو فارق الحجر القاسى أحبه    لذاب من حر نار الفرقة الحجر  
إبت خيالك فى جنح الظلام ترى    ماى من الوجد والبلوى فتعبر  
إذا تذكرت أياماً بقرىكم    ولت تطاير من انقاسى الشرر  
جهد المتيم أشواق فيظهرها    دمع على صفحات الخدي ينحدر  
لا كان فى الدهر يوم لا أراك به    ولا بدت فيه لاشمس ولا قر

أطابق منها الريم فى ثوب عفة    عليها العفانك التى قصدت سعدى  
فلما بارحها جميل . وصاحب المعنى الكعيل ، أفتحت لسمات رباها فى  
الرؤوس . وآثار رؤياها فى النفوس . ونفائس ريحها فى أنفه ، ونفثاتها فى نفسه  
ومعاطف ملاطفها فى أنسه . فعند الوصول الى مقره . والتوطن فى مكانه  
ووكراه أدركته الامراض ، من عيون صحاح مراض . فقال لمن حوله من يصل  
خبرى الى الفتاة التى قتلت كبدى . وأوهت جلدى . فترجل من بين القوم  
احدهم وقال أنا قري جميل له الحلة فتلقفها الرجل منه وذهب اليها وأخبرها  
ما كان من أمره لديها فإ كان منها الا أن قامت بهمة طاليه ، ونهضة غالية .  
وحضرت بذاتها (قائلة)

( وقال إبراهيم الأرموي المتوفى سنة ١٢١٠ هـ )

مهري عليك ألد من سنة الكري      ولذ فيك تهتكى بين الورى  
وسوى جمالك لا يروق لناظرى      وعلي لسانى غير ذكرك ماجرى  
وحياة وجهك لو بذلت حشاشتى      لمبشرى برضاك كنت مقصرا  
أنا عبد حبك لأحول عن الهوى      يوما وإن لام العذول وأكثرا

( وقال بعضهم )

ولما تلاقنا على سفح رامة      وجدت بنان العامرية أحمر  
فقلت خضبت الكف بعد فراقنا      فقالت معاذ الله ذلك ماجرى  
ولكننى لما رأيتك راحلا      بكيت دما حتى بللت به الثرى  
مسحت بأطراف البنان مدامى      فصار خضابا بالاكف كجارتى

وان سلوى عن جيل لساعة      اذا مت بأساء الحياة وليتها  
ثم قالت له يا جيل • وذو الطرف الكحيل • وبأسيرى ومنادى • ونديى  
ان كنت صادقا فى عجبى فقد قتلتنى • وان كنت كاذبا فقد فضحتنى • فقال لها  
عدائى الكذب والله • ثم أراها الحلة فصاحت واجيلاء • ورفعت يديها مولولة  
حتى غشى عليها ولما هدأ روعها استأنف الانشاء وما برح ذلك شأنها حتى  
ماتت ولسان حالها ( يقول )

هو الحب فاسلم فى الحشا ما الهوى سهل      فإ اختاره مضى به وله عقل  
وعش غالبا فالحب راحتنا      وأوله سقم وآخره قتل

(وقال بعضهم)

أقیمی مکان البدرِ إن أفلَ البدرُ وقوی مقام الشمسِ إن بُعدَ الفجرِ  
فقیك من الشمسِ المضيئة نورها وليس لها منك التبتُّمُ والشَّغَرُ

(وقال الخيزراني المتوفى سنة ١٢٢١ هـ)

رأيتُ الهلالَ ووجه الحبيبِ فكانا هلالين عند النظرِ  
فلم أدرِ من حيرتني فيهما هلال الدجا من هلال البشرِ  
فلولا التورّد في الوجّتين وما راعني من سواد الشعرِ  
لكنتُ أظنّ الهلالَ الحبيبَ وكنتُ أظنّ الحبيبَ القمرَ

(وقال بدر الدين الدماميني المتوفى سنة ١١٥٠ هـ)

يحدثُ ليلٌ عارضه بآتي سأسلوه ونصرمُ المزارُ  
فأشرق ضيغُ غُرّة يُنادي كلام الليل يحويه النهارُ

ومن النابغات أشهر فتاة \* وأبداع مهابة \* فائقة في الجمال \* متحلية بآداب  
الكمال \* وهي ولادة بنت المستكفي ربة الخدود والحاسن \* ونابغة الشعراء  
لكل قاطر \* كوكبة درية بين الأقران \* وقر منير لكل قاص ودان \* لها  
المورد العذب الصافي \* والمثل الهني الوافي \* واحدة الزمان \* المشار إليها بالبنان  
حسنة المحاضرة \* مشهورة بالملأ كرم \* فكنتبت بالذهب على طراز خدها الأيمن  
أنا والله أصلح للمعالي وأمشى مشيق وأتبه تها  
وكتبت على طراز خدها الأيسر

(وقال بعضهم)

مرّت بحارس بُستانٍ فقال لها سرقتِ رمانتيّ نهديك من شجري  
فصاح من وجنتها الجلتار على قضيبٍ قامتها لا بل هما ثمري  
(وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

صل بخديّ خديك تلقى عيبياً من معانٍ يحارُ فيها الضميرُ  
فبخديك للرّيع رِياضُ وبخديّ للدّموع غديرُ  
(وقال بعضهم)

مرضتُ فأمسكتُ الزّيارةَ عامداً وما عن قلى أمسكتها ولا هجر  
ولكنني أشقتُ من أن أزوركُم فأبصرآ ثار الكُسوف على البدر  
(وقال محمد الصابوني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ)

رأيت في خديّ عذاراً خلعتُ في حبّه عذارى

أمكن عاشقي من محن خدي وأعطى قبلي من يشبهها  
قال أحد الأدباء مخمساً هذه الايات

بروحى غادة تهوى وصالى سبني بلجلى وبالجبال  
تقول ولفظها مثل اللآلى أنا والله أصلح للمعالى

وأمشى مشجى وأنيه تها

أنا شمس الضحى لاحت بعقدى وما بدر الدجى غير عيدي  
وأنا بالشرع فزت بقصدى أمكن عاشقي من محن خدي

قد كتب الحسنُ فيه سطرًا وُجِلَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ  
(وقال محمد بن وهب المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ)

صدودك والهوى هتك أستتاري وساعدني البكاء على اشتغاري  
وكم أبصرت من حسنٍ ولكن عليك من الورى وقع أختياري  
(وقال قيس بن الملوّح المشهور بمجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)  
أمرت على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
وما حبّ الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا  
(وقال بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

حوراء إن نظرت إليك سقتك بالعينين خمرًا  
تُنسى التقيّ معاده وتكون للحكماء ذكرًا  
وكانت تحت لسانها هاروت ينفت فيه سحرا  
جنية إنسية أو بين ذلك أجلّ أمرا

وأعطى قبلي من يشبهها

وكانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف . وفيها خلع ابن زيدون  
عذاره وقال فيها القصائد الطنانه. والمقاطعات الرائة. وكانت لها جارية سوداء  
جميلة . فظهر لولادة ابن زيدون قد مل ( فكتبت اليه )

لو كنت تنصف بالهوى ما بيننا ولم تهوى جاريتي ولم تحير  
وتركت غصنا مشرا بجماله وجنحت للقصن الذي لم يشر



(وقال المباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يأتيها الرجل المعضب قلبه أقصر فإن شفاءك الإقصارُ  
 نرف البكلاء دموع عينك فاستعر عيناً لغيرك دمعها ومدارُ  
 الحب أول ما يكون لجاجة تأتي به وتسوقه الأقدارُ  
 حتى إذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت أمورُ لا تطاق كبارُ  
 (وقال أيضاً)

يا من يسائل عن فوز وصورتها إن كنت لم ترها فانظر إلى القمرِ  
 كأنما كان في الفردوس مسكنها فجاءت الناس للآيات والمبرِ

(وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ)

قد صاد قلبي قرُ يسحر منه النظرُ  
 ضعيفة أجفانه والقلبُ منه حجرُ

وكتبت إليه أيضاً

ترقب إذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الليل أكرم للسر  
 وبني منك ملوكان للشمس لم تلح وبالبدري لم يطالع وبالنجم لم يسر  
 ولما أرادت الانصراف ودعته بهذه الايات

ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك  
 يقرع السن على أن لم يكن زادني تلك الخطا اذ شيعك  
 يا أخا البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك

كأنما ألحاضه من فعله تتنذر

(وقال التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ)

توقّ عيون الغايات فأنها سيوفٌ وأشفارُ الجفون شفارها  
أرى الحبّ ناراً في القلوب وإنما تصعد أنفاس الحبّ شرارها

(وقال صرّدر المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

بدا ضاحكا لا لأحظى بما تسرّ به النفس من بشره  
ولكن رأى وجهه مقمراً فأبدى كواكب من ثغره  
(وقال أيضاً)

أضدان في جسد واحد مقيان قد جعلاه قراراً  
دموعٌ من العين فياضة ووقد من القلب يرمي شراراً  
كأنني من السحب الساريا ت يحملن فيهن ماء ونارا

بتأشكو قصر الليل معك

أن يطل بعدك ليل فلکم

وكتبت إليه أيضاً

سبيل فيشكو كل صب بما لقي  
أبيت على جر من الشوق محرق  
لقد همل المقدور ما كنت أتقى  
ولا الصبر من رق الشوق معتقى  
بكل سكوب هاطل الوبل مقدقى

ألا هل لنا من هنا التفرق  
وقد كنت أوقات التزاور في الشتا  
فكيف وقد أسببت في حال قطعه  
نمر الليالي لا أرى البين ينقضى  
سقى الله أرضاً قد غدرت لك منزلاً

( وقال الطُّرَّائى المتوفى سنة ٥١٤ هـ )

تالله ما استحسنْتُ من بعد فرقتكم عيني سواكم ولا استمتعتُ بالنظر  
إن كان في الأرض شيءٌ بعدكم حسنٌ فإنَّ حُجْمَ غُطَيَّ على بصرى  
( وقال الأيُّورْدَى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ )

وكواعبٍ نشكو الوشاح كما شكتُ أَرْدَاقها عند القيامِ خصوصُها  
وإذا رنتُ ولع الفتور بمهجتي من أعين ملك القلوب فتورُها  
حسنت لي إلى الوصل حين تشابهت وجناتها في حسنها وبدورُها  
وصدّدتُ عن تلك المرافف عَفّة فالريقُ خمرٌ والحجاب ثغورها  
( وقال عِمارة البُيْنَى المتوفى سنة ٥٦٩ هـ )

لى فى القدودِ وفى ضمِّ النهودِ وفى ثم الخدودِ لَبَّائَاتٌ وأوطارُ  
هذا اختيارى فوافقَ إن رضيت به أولاً فدعني وما أحوى وأختارُ

فأجابها بقوله

لحى الله يوما لست فيه بملتقى حياك من أجل النوى والتفرق  
وكيف يعطيب العيش دون مسرة وأى سرور للكثير المورق  
غناها الله من أدبية شاعرة. جزلة القول حسنة المحاضرة. وكانت تناضل  
الشعراء. وتساجل الأدباء. وتفوق الأذكياء. ولم تزوج قط وكان والدها  
خاملا وخرجت هى فى نهاية من الأدب والظرف وكان مجلسها بقرطبة  
يسمى بالنادى الزاهر. لشهرة حديثها فى النظم والنثر يفوق البدور الزواهر

لُمِّي جُزَافًا وساعني مصارفة      فالتاس في خرجات الحب أطوارُ

( وقال بعضهم )

لها خالٌ على صفحاتٍ خدِّه      كنقطة عنبرٍ في صحنٍ مرمرٍ

والحافظ كأمسيافٍ تنادى      على عاصي الهوى الله أكبرُ

( وقال آخر )

حبيبوك عن مقل الأنام مخافةً      من لحظ طرفٍ سيفه بتارُ

ولقد غدا زنجيٌ خالك حارساً      من أن تخذش خدك الأَبصارُ

فتوهتوك ولم يروك فأصبحت      تتضارب الأوهام والأفكارُ

وأقول إن من المعجائب قد بدت      من وهمهم في خدك الآتارُ

( وقالت عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ )

إن فزتُ بالقرب أقصتني حواجبهُ      وخوف لحظيه يُغني عن النظر

فيمشوا أهل الادب لضوء غرتها • ويتهاوت أفراد الشعراء والكتاب على  
حلاوة عشرتها • وسهولة حجابها • وكثرة متاعها • تخلط ذلك بملو لصاب  
وكرم أنساب • وطهارة أبواب • على أنها أوجدت لقلوب في السبيل بقلة  
مبالاتها • ومجاهرتها بلذاتها • وقال أنها في المغرب كملية بالشرق إلا أن هذه  
تزيد بجزية الحسن الفائق • والروني الجليل الرائق • وأما الادب والشعر وخفة  
الروح فلم تكن تقصر عنها وكان لها صنعة في الغناء وفيها يقول (ابن زيدون)  
بتم وبنا فإبتلت جوانحنا      شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا

وإن جنحت إلى الهجران أزعجني إلى جيل لقاء ضعف مضطري  
(وقال بعضهم)

أشرق في الدجى فلاح النهار واستنارت بنورها الأسفار  
من سناها الشمس تشرق لما تبدى وتنجلي الأقمار  
تسجد الكائنات بين يديها حين تبد وتهتك الأستار  
وإذا أومضت بروق حياها هطلت بالدماع الأمطار  
(وقال بعضهم)

جاءت تيس وقدها الخطار هيفاء تحسد وجهها الأقمار  
ودنت تروم تحية فتسابقت للقائها الأبواب والأفكار  
تهتز من تحت الحلي وتنثني كالغصن أشرق فوقه النوار  
جعلت تغازلني بفتح لحاظها حتى سكرت وما لدى عقار

تكاد حين تناجهم ضائرا يقضى علينا الاسى لولا تآسينا  
وجلة القول ما قاله الفتح في قلائده ان ابن زيدون كان ذا كلف بولادة  
ويهم ويستغنى بنور عياها في القليل البهيم فان ما حازته من الادب والظرف  
وتيمم السمع والظرف بحيث تحتل القلوب والالباب وتعيد الشيب الى  
أخلاق الشباب فلما تهاوى بذلك القرب وانحل عقد صبره بيد الكرب فر  
الى الزهراء ليتوارى في نواحيها وينسلي برؤية موافها فوافها والربيع  
قد خلع عليها برده ونشر سوسنه وورده وأترع جدا ولها وأطلق بلابلها

آنستُ في الخدين ناراً عندما      سفرتُ وفي قلبي لذلك ناراً  
 فرأيتُ من ذلك الهياً كوكباً      يهفو اليه الكوكبُ السيارُ  
 وكأنما أجفانها لما رنت      سيفُ الأمير الصارمِ البتارُ  
 عجبي لطرة شعرها وجبينها      أني يكونُ مع الظلام نهارُ  
 باتت تنادمني وفي أجفانها      أثرُ الحياء وللهوى آثارُ  
 يالائمي إني جنتُ بحبها      أقصرُ فليس على المتيم عارُ

( وقال فقيد اللغة ابراهيم اليازجي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ )

مامر ذكرك خاطراً في خاطري      إلا أباح الشوق هتك سراري  
 وتصببتُ وجداً عليك نواظراً      باتت بليل من جفائك ساهراً  
 بلغ الهوى، تي فإن أحسنتِ صل      أولافدتك حشاشتي ونواظري  
 أخذتُ عيونك من فؤادي موثقاً      وعلى عهد هواك لستُ بغادرٍ

فارتاح ارتياح حميد بوادي القري، وراح بين روض يافع وريح طيبة السري  
 فتشوق الى لقاء ولادة وحن . وخاض تلك النوائب والحن . فكتب اليها  
 يصف فرط قافه، وضيق أمدده اليها وارقه، ويعلمها انه ماسلا عنها بخمر، ولا  
 خبا مافي ضلوعه من ملتهب الجمر، وبعاتبها على اغفال تمهده، ويصف حسن  
 محضره بها ومشهده ( فقال )

اني ذكرتك بالزعراء مشتاقاً      والافق طلق ووجه الارض قد راقا  
 وللنسيم اعتلال في أصائله      كأنما رق لي فعتل اشفاقا

كن كيف شئت تجد عجبك كيفاً تهوى على الخالين غير مغاير  
( وقال بعضهم )

هو الظبي لكن الأ سود له أسرى غداً خدره قلبي ومرتعه الصدرا  
هو الظبي شاهدتُ الظبا من جفونه وفي فتكها قد فاقت البيض والسمرا  
تبوأ عرش الملك في عالم الهوى وأحكام شرع الحب في الناس قد أجرى  
رقيق قوام يزدرى الرمع قدّه وأحور عين فيه عيني غدت حيرى  
لقد حسدت تمس الصباح جيئنه كما حسد الليل البهيم له الشعرا  
وكبر في محراب جامع خدّه خوئلُ جمال ( قل هو الأية الكبرى )  
عجت له خدّاً إذا ما لثته فلا تدري هل ماء تُقبل أم جراً  
ولله من ثغر إذا ما رشفته فلا تدري هل شهد أترشف أم خمر  
حياً أرانا من بديع جماله رياضاً من البلور قد أثمرت دُرّاً

والروض عن مائه الفضي مبتم كما حلت عن اللبات أطواقا  
يوم كأيام لثات لنا انصرفت بقنا لها حين نام الدهر سراقا  
تلهو بما يستميل العين من زهر جال الندى فيه حق مال اعناقا  
كان أعينه اذ طابت أرقى بكت لما بي فجال الدمع رقراقا  
ورد تألق في ضواحي منابه فازداد منه الضحى في العين اشراقا  
سرّ ينافه نيلوفر عبق وسنان نبه منه الصبح احداقا  
كل بهيج لنا ذكرى تشوقنا اليك لم يعدنها الصدر أن ضاقا

لَمَّا تَبَدَّى حَسَنُهُ وَكَمَالُهُ      تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَا مِرَا أَشْهَدُ الْبَدْرَا  
وَبَتْ أَهْلَادِي أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْمَعُوا      حَدِيثًا بِهِ أَرَوِي مَعَ الْخَبَرِ الْخُبْرَا  
بِسَبْقِي رَأَيْتُ الْبَدْرَ يَقُومِي فِي الضُّحَى      يَتِيهُ عَلَى الْعَلْيَا وَعَمَشِي عَلَى الْغُبْرَا  
( وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٩٣ هـ )

أُظُنُّ وَمَا جَرَّبْتُ مِثْلَكَ إِنَّمَا      قُلُوبُ نِسَاءِ الْمَأْكِينِ صُخُورُ  
زُرِينِي أَنَّمْ إِنَّمْ أَنَلْتُ مِنْكَ زُرُورَةً      لَعَلَّ خِيَالًا فِي الْمَنَامِ يَزُورُ  
بَكَيْتُ إِلَى سَرِّ الْقَطَّاحِينَ مَرَّتِي      فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبَكَاءِ جَدِيرُ  
أَتَسْرِبُ الْقَطَّاهِلَ مِنْ مَعِيرٍ جَنَاحَهُ      لَمَلِي إِلَى مَنْ قَدِ هَوَيْتُ أُطِيرُ  
( وَقَالَ أَيْضًا )

أَتَأْذُنُونَ لَصِيبٍ فِي زِيَارَتِكُمْ      فَعِنْدَكُمْ شَهَوَاتُ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ  
لَا يُضْمَرُ السَّوَاءُ إِنْ طَالَ الْجُلُوسُ بِهِ      عَفَّ الضَّمِيرُ وَلَكِنْ فَاسَقَ النَّظَرُ

لَوْ كَانَ فِي الْمَنَى فِي جَمْعِنَا بِكُمْ      لَكُنْ مِنْ أَكْرَمِ الْأَيَّامِ اخْلَاقَا  
لَأَسْكُنَ اللَّهُ قَلْبًا عَنْ ذِكْرِكُمْ      فَلَمْ يَطْرُقْ بِجَنَاحِ الشَّوْقِ خِفَاقَا  
لَوْ شَاءَ حُلَّ لَيْسَ الصَّبْحُ حِينَ هَفَا      وَاقَاكُمْ بَفَقَى أَضْنَاءَ مَا لَاقَا  
يَا عَلَيَّ الْإِخْطَارُ أَلَا سَنَى الْحَبِيبُ إِلَى      نَفْسِي إِذَا مَا اقْتَنَى الْإِحْبَابَ اِعْلَاقَا  
كَانَ التَّجَازِي بِحُضْرِ الْوَدِّ مَذْزَمَنَ      مِيدَانِ أُنْسٍ جَرِينَا فِيهِ اِطْلَاقَا  
فَالآنَ أَحَدٌ مَا كُنَّا فِي عَهْدِكُمْ      سَلَوْتُمْ وَبَقِينَا نَحْنُ عَشَاقَا  
وَقَالَ أَيْضًا الْفَتْحُ أَنَّ ابْنَ زَيْدُونَ لَمْ يَرَمْ دَنُوتَ وَلَادَةٍ فَيَعْذُرُ وَيَبَاحُ دَمُهُ



(وقال أيضاً)

أما والله لو أنى على الهجران أصطبرُ  
إذا لأرحت عيناً قد أطال عذابها السهرُ  
وكان أذيتي أنى نظرتُ فسأمتي النظرُ

(وقال ابن نباتة السعدي المتوفى سنة ١٥٨٤ هـ)

وقد كملت نحاسها فما ذا عسى الخلخال يصنع والسوارُ  
فضحن الدّر يوم برزن فيه ويفضح أنجم الليل التهارُ

## حرف السين

(قال العباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يشم ندأماى الرياحين بينهم وذكر كريحاني إذا دارت الكاس

دونها ويهدر. فلما يثس من لقيها. وحجب عن عيها. كتب اليها يستديم  
عهدا. ويؤكد ودّها. ويعتذر من فراقها. بالخلط الذي غشيه. والامتحان  
الذي خشيه. ويعلمها انه ثابت على العهد مقيم. تاركا لمرضاها كل صديق حميم  
وقد فاه بقصيدة ضربت في الابداع بسهم. وطلعت في كل خاطروهم ونزعت  
منزعا قصر عنه حبيب وابن الجهم (وأولها)

أنهى التثنائي بدلا من تدانينا وتاب عن طيب لقيانا تجافينا  
بتم وبنا فإ ابتلت جوانحنا شوقاً اليكم ولا جفت ما قينا

ولو كان يلقي الناس من لاجع الهوى عُسير الذي ألقى إذا هلك الناس

(وقال أبو نُوَاس المتوفى سنة ١٩٨ هـ)

إني لأرحم قطبي أن أكلفه عنك السلو ولو قطعت أنفاسي  
الله في فقد عذبتني جججاً بالقرب والبعد والاطماع والياس

(وقال مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرق ديباجة من رقة النفس  
تجري محبتها في قلب عاشقها جرى السلامة في أعضاء متكس

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

سلاطة نور ليس يدركه اللس إذا ما بدا أغصى له البدر والشمس  
به أمست الأهواء يجمعها هوى كأن نقوس الناس في حبه نفس

يكاد حين تناجيكم ضامراً يقضى علينا الامى لولا تأسينا  
حالت لينكم أيامنا فصدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا  
ومن فرائد الرشيد ان فتاة العصر البديعة، والدرة الرصيدة، والغانية  
الرفيعة تمثلت أمامه، واستوقفت بجمال لظامه، وقالت أتم الله أمرك وفرحك  
بما أنك وزادك رفعة لقد عدلت فأقسطت فقال الرشيد لتسمائه، وقرنائه  
ما أرادت هذه الهيفاء، والبديعة العذراء، فيما دعتة الى قالوا خيراً فان قولها  
أتم الله أمرك أرادت قول الشاعر

إذا تم أمر بدا نقصه رقب زوالا إذا قيل تم

(وقال الطغرائي المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

خليلى هل من مسعدي أو معالج      فؤاد أبه داء من الحب ناكس  
 وهل ترجوان البرء مما أركه      فأتى ويبت الله منه لا يس  
 هوى لا يديل القرب منه ولا النوى      ولا هو من طول التقدّم دارس  
 سرى حيث لا يدري الضمير مكانه      ولا تهتدى يوماً إليه الهواجس

(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

خذي حديثك من نفسى عن النفس      وجدّ المشوق المعنى غير ملتبس  
 الماد في ناظرى والنار في كبدي      إن شئت فأعترفى أو شئت فأقتبس  
 كم نظرة منك تشفى النفس عن عرض      وترجع القلب مني جدّ متكس  
 تلذّ عيني وقلبي منك في ألم      فالقلب في مآثم والعين في عرس  
 لم الفؤاد حيس غير منطلق      ودمع عيني طليق غير منحبس

وقولها فرحك الله بما أتاك تريد قوله تعالى حتى إذا فرحوا بما أوتوا  
 أخذناهم بغتة وقولها وزادك الله رفعة أرادت قول الشاعر  
 ما طار طير وارفع      إلا كما طار وقع

وقولها عدلت فأقسطت تريد قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم  
 حطباً . ثم طلبها الرشيد للحضور فتمثلت له فسألها ما هو ذبي إليك قالت  
 قتلتي رجالي . وأخذت أموالى . فقال لها بمن أنت قالت من بنى بركم فرحب  
 بها وأسرّ فؤادها وأكرمها غاية الأكرام وقال لها أما الرجال فقاتوا وأما

( وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ )

وَيَحِبُّ قَلْبَ الْمَحَبِّ مَاذَا يُقَاسِي      كُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ كَالصَخْرَةِ قَاسِي  
يَا جَفُونِي أَيْنَ الدَّمُوعُ فَقَدْ أَحْرَقَ      قَلْبِي تَوْقَدَ الْأَتَقَاسِي  
جَدُّ وَجَدِي فِي حُبِّ لَامٍ وَأَوْدَى      بِفَوْءٍ أَدَى تَذْكَارِهِ وَهُوَ نَاسِي  
مَنْ بَنَى التَّرَكُّ لَيْنَ الْمُعْطَفِ قَاسِي      أَلَمْ يَسْهَلِ الْخُدَاعُ صَعْبَ الْمِرَاسِي  
جَذَبَ الْقَوْسَ فَكَتَسَتْ وَجَتَّاهُ      ثَوْبَ وَرْدٍ طَرَّازُهُ مِنْ آسِي  
وَرَمَى عَنْ قَوْسٍ سَهْمَيْنِ هَذَا      فِي فَوَائِدِي وَذَلِكَ فِي الْقِرَاسِي  
فَهُوَ تَحْتَ السِّلَاحِ لَيْثٌ عَرِينِ      وَهُوَ فَوْقَ الْفَرَّاشِ ظَلِي كَنَاسِي

( وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ )

سَلَوُ الرِّكْبِ إِنْ وَافَى مِنَ الْغُورِ نَحْوَكُمْ      يُخْبِرُكُمْ عَنْ لَوْعَتِي وَرَسْمِي  
حَدِيثٌ بِهِ أَبْقَيْتُ فِي الرِّكْبِ نَشْوَةَ      لَقَدْ أَسْكَرَتْهُمْ خُمُرَتِي وَكُؤُوسِي

المال فانه يأتيك على عجل ورده اليها بتمامه ثم انها التقت برجل مذهب على جسر بغداد وهو الجوزي وفي أثناء سيرها بالطريق قابلها رجل آخر وقال لها رحم الله أبا العلاء المعري واقتربا ثم تبعها الجوزي فقال لها أقسمت عليك الا ماخبرتيني ما أردت وأراد فقالت أراد ( بقول علي ابن الجهم )  
عيون المهابين الرصافة والجسر      جالين الهوى من حيث أدري ولا أدري  
أعدن لي الشوق القديم ولم أكن      سلوت ولكن زدن جرأ على جري  
وأردت قول أبي العلاء المعري

فلا تبعثوا لى فى النسيم تحية  
ولى عن عيّن الروض دار عهدتى  
على مثلها يبكى الحب صباية  
واتى لتعرونى مع الليل لوعة  
تلوح نجوم لا أراها أحبتي  
حلفت لكم يوم النوى وحلفت  
فيرتاب من طيب النسيم جليسى  
أميل لأقاربها وشموس  
فيامقلتي (لا عطر بعد عروس)  
فوق أدى منها فى لظى ووطيس  
ويطلع بدر لا أراه أنيسى  
بكل عيّن للمحب غموس

(وقال ابن النقيب المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

وجاءوا اليه بالتعاويد والرثي  
وقالوا به من أعين الجن نظرة  
وصبوا عليه المائس ألم النكس  
ولو صدقوا قالوا به أعين الانس

« وقال بعضهم »

إن ترم تدري بأنى هالك  
ليس لى تحريك نبض بالمجس

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال  
وكانت فتاة ألس المجالس. والغصن المائس. التى كانت سميرة المعتمد على  
الله من أمراء بنى العباس. وكرام الناس. الذى له ذكاء النفس. وغزارة  
الادب. وفصاحة العرب. كأنه الحلل المنتشر. والمعقود اللا لى المنتزه. وبينما  
هو يوما فى قبة له يكتب ويطلع شيئا من ذخائر الاعلاق. ولما كانت الاشواق.  
ولديه مهابة البدور. وغيد من الحور. اذ دخلت عليه الشمس من بعض الكوة  
الكائن فيها فهضت الهيفاء بقامة أزرت بالاغصان. مائة كالخيزان. لتستره

قُمْ وَصَنعَ مِرْآةَ خَدَيْكَ عَلَى      فِيَّ وَانْظُرْ هَلْ تَرَى فِي نَفْسِ  
( وقال محمود الخزومي المتوفى سنة ١٢٥٣ هـ )

رَأَيْتَكَ فِي الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ غَدَوَةً      فَكُنْتُ عَلَى عَيْنِي أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ  
لَا نَكَ تَرَاهُ إِلَّا بِدَا اللَّيْلِ بِهَجَّةٍ      وَشَمْسُ الضُّحَى لَيْسَتْ تُضِيءُ إِذَا مَسَى  
( وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ )

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ فِيهِ مَسَاقَتِي      قَضَيْتُ لَهَا فَمَا نَجِبَ عَلَى نَفْسِي  
وَمَا مَرَّ يَوْمَ أُرْتَجَى فِيهِ رَاحَةٌ      فَأَخْبَرَهُ الْاِبْكِيْتُ عَلَى أُمْسِي  
« وقال آخر »

قَامَتْ تَظْلِلُنِي مِنَ الشَّمْسِ      نَفْسٌ أَهْزَى عَلَى مِنَ نَفْسِي  
قَامَتْ تَظْلِلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ      شَمْسٌ تَظْلِلُنِي مِنَ الشَّمْسِ

من الشمس ففاه بشعره الرقيق الملبح. الخفيف الروح. الذي حكى الماء سلاسه  
والصخر ملأه. قائلا

قَامَتْ لَتَحْجِبَ ضَوْءَ الشَّمْسِ قَامَتَهَا      عَنْ نَاطِرِي حَجَبَتْ عَنْ نَاطِرِ الْغَيْرِ  
عِلْمًا لِمَعْرَكِ مِنْهَا أَنَّهَا قَرَّ      وَهَلْ تَكْشِفُ الشَّمْسُ الْأَمْوَرَةَ الْقَمَرِ  
ثُمَّ قَالَ أَيْضًا

عَيُونُ الْمَهَامِ إِلَى بِسْحَرَكِ مِنْ يَدِي      وَلَا فِي فَوَادِي مَوْضِعٍ لِلتَّجَلُّدِ  
رَوِيدًا بِقَلْبِ مَسْتَهَامِ مَتِيمٍ      وَرَفَقًا بِذِي الْجَفْنِ الْقَرِيحِ الْمَسِيدِ  
وَجَلَسَ الْمُعْتَمِدُ لِلشَّرْبِ وَذَلِكَ فِي وَقْتِ مَطَرٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْفَتَاةُ مِنْ أَبْدَعِ  
خَلْقِ اللَّهِ فَقَامَتْ تَسْقِيهِ وَتَقَابِلُ وَجْهَهَا بِنَجْمِ الْكَأْسِ فِي رَاحَةٍ كَالْثَرَا فَاتَّفَقَ

« وقال بعضهم »

ناولتها شبه خديها مشعشة      حراميكى سناهاضوء مقياس  
فقبلتها وقالت وهى ضاحكة      فكيف تسقى خدود الناس للناس  
قلت اشربى ففى من دمعى وحرثها      دى ومازجها فى الكاس أنفاسى

### — حرف الشين —

( قال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ )

أخاطبه عند التلفت يارشا      وأدعوه بالغصن الرطيب اذا مشى  
يمس إذا عاينت غصن قوامه      ويكسر كسرات الجفون تحرشا  
ولى دهشة السامى اليه اذا بدا      ولم يبد ذاك الخلد الا ليدهشا  
أيا قرأ أمسى له القلب منزلا      إذا مررتى من برقع الحسن فى غشا

أن لعب البرق بحسامه . فارتاعت الحظفته . وذعرت من خيفته ( فقال المعتمد  
على البداهة )

روعا البرق وفى كنفها      برق من القهوة لماع  
عجبت منها وهى شمس الضحى      كيف من الانوار ترناع  
ثم استدعى ابن المرمى وألشد البيت الاول مستجيزا لجوابه  
ولن أرى أعجب من آنس      من مثل ما يمسك برناع  
فاستحسنه وأمر به بمجازة

سئل المقلّة النجلاء عن ذى صباية تصدّ فلا يدري الصباح من العشا  
 وشى الناس أنى فى هواك مقيم لقد صدق الواشى النوم بما وشى  
 « وقال بدر الدين الدماميني المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ »

الدمع قاضٍ باقتضاحى فى هوى ظبي يغار القصن منه اذا مشى  
 وغدا بوجدى شاهدًا ووشى بما أخفى فيالله من قاضٍ وشا

## ﴿ حرف الصاد ﴾

« قال ابن الرومى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ »

كيف السبيل الى اقتناص غرائر يرمى بأسمهم لحظها القناص  
 يعض السوالف عذبة أفواهاها ربا الروادف والبطون خماص  
 يحرقننا بنواظرٍ ما إن لنا منهن عند جراحهن قصاص

ومن فرأى ملح على بن الجهم انه رأى على جبين فتاة مكتوب  
 بالمسك الأزفر

رضيت على رغوى بجك قاعدلى ولا تسرقى اذا صاوى بك الحكم  
 متى يظفر المظلوم منك بحقه اذا كنت قاضيه وأنت له الخصم  
 ومن لمح الفرائد ما رآه المازنى بفتاة مكتوب على جبينها الوضاح  
 ومراة الصباح

صرمتى ثم لا كلتنى أبداً ان كنت خنتك فى حال الى حال



« وقال أبو الفتح البستي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ »

رميتك عن حكم القضاء بنظرة      ومالي عن حكم القضاء مناص  
فلما جرحت الخدمتك بنظرة      جرحت قوادى والجروح قصاص

## ﴿ حرف الضاد ﴾

« قال سبط بن التعاويذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ »

ونجلاء كالسيف ألاحظها      إذا نظرت بل من السيف أمضي  
ترنمها نشوات الشباب      فتمشى كما انطفئ الفئض غصاً  
تعلقها يافماً والشبا      ب يركض بي فى مدى اللهور كضاً  
وقضيتُ عمرى فى حبها      وحاجاتُ نفسى بها ما تقضى  
وأعجبُ ما فى الهوى أنى      رضيت وقاتلتى ليس ترضى

ولا هممت ولا نفسى تحدثنى      قلبى بذاك ولا يجرى على بال  
ومن فرأى فتاة العصر مارآه      الجاحظ مكتوباً على جبين لها  
ومحسودة فى الحسن كالبدروجهها      وألاحظ عينها تجور وتظلم  
ملسكت عليها طاعة الشوق والهوى      وعلمتها ما لم تكن منه تعلم  
ومن فرأى لمعة الانس ما وجد مكتوب على جبينها  
يا قرأ لاح فى الظلام      عليك من مقلتي السلام  
ومن فرأى ناظرة القلب ما وجد مكتوب على جبين لها

« وقال أيضاً »

يا مقيماً على الصدو دأما تعرف الرضا  
هل أرى في هواك يو ما من الدهر أيضاً

« وقال التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ هـ »

للماشقين بأحكام الغرام رضا فلا تكن يافتي بالعدل معترضا  
روحي الفداء لاجنابي وان تقضوا عهد الوفا للذي للعهد ما تقضوا

« وقال شهاب الدين الحلبي المتوفى سنة ١١٦٣ هـ »

رأيتني وقد نال مني النحول وفاضت دموعي على الخد فيضا  
فقلت بمني هذا السقام فقلت صدقت وبانحصر أيضاً

العين تفقد من تهوى ونصره وناظر القلب لا يخلو من للنظر

( وقال بعضهم )

لم يضحك الورد الا حين يعجبه زهر الربيع وصوت الطائر الفرد  
بدت فأبدت لنا الدنيا محاسنها وراحت الراح في آتوا بها الجدد

( وقال آخر )

صليتي بالكتاب وبالسلام وزوري زورة في كل عام  
وجودي بالكتاب وعنونه الى الصب الكتيب المستهام  
من الشمس المنيرة يوم دجن وبدر لاح من بين الغمام  
وناحلة فديتك يا منى أمانا للفؤاد من الغرام

## ﴿ حرف الطاء ﴾

(قال الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ)

لا تحسبن سواد الخط من خطي من الطيعة أو جاءت به غلطاً  
ولمّا قلم التصوير حين بدأ بنون حاجبه في خده نقطاً

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

يروحي مشروط على الخد أعيد وناه وفي بعد التباعد والسخط  
فقال علي اللثم أشرطنا فلا تزد فقبلته ألقا على ذلك الشرط

(وله أيضاً)

كأن خديّه ديناران قد وزنا فحقّق الصير في الوزن فاحتاطا

(وقال آخر)

قولاً لمن كتب الكتاب بكفه أرحم فديتك زلتني وخضوعي  
مازلت أبكي مذ قرأت كتابها حتى محوت سطوره بدموعي

(وقال آخر)

مني إلى قلبي ولم أر كاتباً يخط بأقلام إلى قلبه قبلي  
أرى كل شيء بالياً متغيراً وحبك لا يبل ولكنه يبل

(وقال آخر)

مني اليك فاني هائم دنف حلف السقام براني الشوق والاسف

فشفَّ إحداهما عن وزن آخره فزاده من سحق المسك قيراطا

(وقال البُحترى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

ولما التقينا والنقا موعدنا نعبجَ رائِي الدُرْحُسْنَا ولاقطه

فن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

## ﴿ حرف الظاء ﴾

(قال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

وبدت لنا هيفاء مخططة الحشا فتناهبت وجناتها الألفاظُ

في نشوة رقت خدوداً أشربت ماء الشبيبة والقلوب غلاظُ

فكأنما ألفاظها عبراتها وكأنما عبراتها الألفاظُ

النفس ذاهبة والعقل مختلس والقلب محبس والروح محتطف

(وقال آخر)

منى اليك فواجدى بمنصرم حق المات وما قلبى بممذور

ولو رأيتك يوماً لانهضى حزنى وعاد عيشى صفواً بعد تكدير

منى اليك فاقى هائم قلق حليف هم قرين العين بالسهد

أفقه يعلم ما بالقلب من قلق اذا نأيت وما ألقاه من كد

﴿ فرائد النسيب والغزل ، فى البدور الاول ﴾

ملك الثلاث الآسأت عنانى وحملن من قلبى بكل مكان

(وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

ومضغ بالمسك في وجناته      حُسن الشمائل ساحرُ الألفاظِ  
أبداً ترى الآثر في وجناته      مما يجرّحها من الألفاظِ  
وتراه سائرَ دهره مُتَبَسِّماً      فإذا رآني مرّةً كالْمُفْتَاطِ  
في القلبِ مني والجوانحِ والحشا      من حبه حرٌّ كحرِّ شواظِ

(وقال سبط ابن التعاويذي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

قُلْ لِمَنْ أَصْلَى هَوَاهَا      كَبِدِي نَاراً تَلْظِي  
يَا قَضِيبَ الْبَانِ قَدْأ      وَغَزَالَ الرَّمْلِ لَحْظَا  
أَنْتَ أَحْلَى مِنْ لَذِيزِ النَّسُومِ      فِي عَيْنِي وَأَحْظَى  
أَنْتَ مِنْ أَعْذَبِ خَلْقِ اللَّهِ      أَخْلَاقاً وَلَفْظَا  
قَدْ بَذَلْتُ الْوَصْلَ فِي الطَّيِّفِ فَلَمْ أَعْرِضْ      يَقْظَى

مالي تطاوعني البرية كلها وأطيعهم وهن في عصياني  
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى      وبه قوين أعز من سلطاني  
الغيات الغيات من مملوكات ثلاث. أخذن قلبي كله. وملكن أمري دقه  
وجهه. وحلن مني محل العضو من الجسد. وأغلب من الكبد. والناس  
يطيعوني. وأنا أطيعهم ويعصيني. والبلاد والعباد في ملكي وملكي وهن  
يملكنني. وما ذاك إلا لأن سلطاني دون سلطان الهوى. وذل الحب يغلب  
عن المولى. واهة المستعان وإليه المشتكى (وقال أبو نواس)

آه من رقة خدر جعلت قلبك فظاً

« وقال البهازير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ »

ما لي أراك أضعتني وحفظت غيري كل حفظ  
متهكاً فاذا حضر ت تظلي في نسك ووعظ  
فظاً علي ولم تكن يوماً علي بغير فظ  
هذا وحق الله من نكد الزمان وسوء حظي

### ﴿ حرف العين ﴾

« وقال محمد بن زريق البغدادي المتوفى سنة ٧٩٨ هـ »

لا تعذليه فان العذل يؤلمه قد قلت حقاً ولكن ليس يسمعه  
جاوزت في لومه حدّاً أضرب به من حيث قدرت أن اللوم ينفعه

يا قرأ أبصرت في مائمه تندب شجوا بين أتراب  
تبكي فتلقى الدر من زرجس وتعلم الورد بالعناب  
رنت عيني في روض الأنس وضرة الشمس ورأت قرا الارض وتمثال  
الحسن المحض في مائمه تحولت عرسا بها ومحاسن الدنيا في ثيابها وهي تندب  
بين أترابها وتبكي فتثر الدرر من الزرجس وتعلم بالورد العناب المؤنس  
فيا له من منظر أيق بالتعجب منه حقيق (وقال ابن ثوابه)  
اتنى تؤننى بالبكا فأهلا بها وبنانيها

فأستعطي الرفق في تأنيبه بدلاً من عنقه فهو مضى القلب موجهه  
قد كان مضطرباً بالخطب يحمله قضيت بخطوب البين أضلعه  
يكفيه من لوعة التنفيذ أن له من النوى كل يوم ما يروعه  
(وقال الفاتح النحاس المتوفى سنة ٩٩٧ هـ)

رأى اللوم من كل الجهات فراحه فلا تُكروا إعراضه وامتناعه  
ولا تسألوه عن فؤادي فأنى علمت يقيناً أنه قد أضاعه  
هو الظبي أدنى ما يكون نفاذه وأصعب شيء ما يزيل أرتياعه  
وباليت له لو كان من أول الهوى أطاع عذولي واكتفينا نزاعه  
فما راشنا بالسوء إلا لسانه وما خرب الدّنيا سوى ما أشاعه  
(وقال البها زهير المتوفى سنة ٩٥٦ هـ)

رويدك قد أفنيت يا بين أدمي وحسبك قد أضنيت يا شوق أضلعي

تقول وفي قولها حشمة أنبكي بعين ترائي بها  
فقلت إذا استحسنتم غيركم أمرت الدموع بتأديها  
أنتي الآنسة الفتانة . الهتانة النعسانة . كأنها البدر قرط بالثرى ، نبط بها  
عقد من الجوزاء ، فطفقت تقوم وتقع بتأني وتبجد وتغور في تقربي  
وتلومني على العين الباكية . والدموع بالدماء الجارية . وتقول أنبكين بعين ترى  
بها وجهي وهو زهرة الابصار . وبدعة الامصار ، ونخجل الاقار . وكأنه مائة  
ألف دينار ، فقلت لها إذا اشتغلت بسواكم . واستحسنتم الايامكم أمرت الدموع

إلى كم أقاسى فُرقة بعد فُرقة وحتّى متى يابنُ أنت معي معي

( وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ )

يا صاحب القلب الصحيح أما اشتقى ألم الجوى من قلبي المصدوع

أأسأت بالمُشتاق حين ملكته وجزيت فرط نزاعه بنزوع

هيهات لا تتكفّن لى الهوى ففضح التطعُ شيمة المطبوع

كم قد نصبت لك الجبائل طامعا فنجوت بعد تعرّضٍ لوقوع

وتركتنى ظمآن أشرب غلتي أسفا على ذاك الحمى المنوع

قلبي وطرفى منك هذا فى حى قيظ وهذا فى رياض ربيع

( وقال أبو العلاء المعرى المتوفى سنة ٤٤٩ هـ )

إلى كم أمتى القلب والقلب مولعٌ وأزجر طرف العين والطرف يدمعُ

وحتّى متى أشكو فراق أحبة عفا بالنوى منهم مصيفٌ ومربعُ

وأستعرض الركبان عنهم سائلا عسى خبر عنهم به الركب يرجع

بتأديبها وعركها . ولم أرخص لها فى تركها ، فالصرفت راضية . ولم تعد شاكية

وذا ت خدت مورد فوهية المنجرد

تأمل العين منها محاسنا ليس تنغد

فبعضها ينسأى وبعضها يتولد

وكلما عدت فيها يكون العود لى أحمد

سبحان من بلانى بفناة تفتن بورد خدّها . وأخوان ثغرها ، وتسحر



تصبرتُ عنهم وأتثبت اليهم ولم يبق في قومٍ التصبر منزعُ  
اراعي نجوم الليل أرقب طيفهم وكيف يزور الطيف من لبس يهجع  
وما زلت أبكي لؤلؤاً بعدينهم إلى أن بدا مرجان دمي يهمعُ  
وما كان تبكي العين لولا فراقهم عقيقاً ولا يشفى الفؤاد طويلاً  
( وقال البهازهر المتوفى سنة ٦٥٦ هـ )

وقائلة لما أردتُ وداعها حبيبي أحقاً أنت بالبين فاجمي  
فيارب لا تصدق حديثاً سمعته لقد راع قلبي ماجرى من مدامعي  
وقامت وراء الستر تبكي حزينة وقد تقبته يئنا بالأصابع  
بكت فأرتني لؤلؤاً متاثراً هو ي فالتقت من فصول المقامع  
فلما رأته أن الفراق حقيقة ولاني عليه مكرهٌ غير طامع  
تبدت فلا والله ما الشمس مثلها اذا أشرقت أنوارها في المطالع

ينرجس عنها . ورومان صدرها . وتروق العيون بالشعر الاسود . كما تشوق  
النفوس بياض المنجرد . ولا زال أنامل منها محاسن لا تنفد . بتكرار وتردد  
فبعضها يباغ أقصى النهايات . وبعضها يتولد على الاوقات . وكأما عدت للنظر  
اليها كان العود أحمد . وعيني بها تسعد . وان كان قلبي بها أشقى . وحي لها  
أثبت واثقي . رزقني الله عطفها . وثني الى عطفها

﴿ كوكبة الجمال ، في ربي ربات الدلال ﴾

قال فيلسوف الادب . وناطقة العرب . عن فتاة تركية من ربات الجمال . وفي

تُسَلِّمُ بِالْيَمِينِ عَلَى إِشَارَةٍ وَتَمْسَحُ بِالْيُسْرَى بِمَجَارَى الْمَدَامِعِ  
وَمَارَحَتُ تَبْكِي وَأَبْكِي صَبَابَةً إِلَى أَنْ تَرَكْنَا الْأَرْضَ ذَاتَ بَدَائِعِ  
سَتَبَحُ تِلْكَ الْأَرْضُ مِنْ عِبْرَاتِنَا كَثِيرَةً خَصَبَ رَائِقِ النَّبْتِ رَائِعِ

(وقال أحمد بن عبد ربه المتوفى سنة ٩٩٥ هـ)

تَجَافَى النَّوْمُ بِعَدِكَ عَنْ جُفُونِي وَلَكِنْ لَيْسَ تَجْفُوهَا الدَّمْعُ  
يُطِيرُ إِلَيْكَ مِنْ شَوْقٍ فَوْقَ أَدَى وَلَكِنْ لَيْسَ تَرُكُهُ الضَّلْوَعُ  
كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمَّا غَبَّتْ غَابَتْ فَلَيْسَ لَهَا عَلَى الدُّنْيَا طُلُوعُ  
يَذْكُرُنِي تَبَسُّمُكَ الْأَقْلَحِي وَيُحْكِي لِي تَوَرَّدَكَ الرِّيمُ  
فَنَاقِي عَنْ تَذْكُرِكَ امْتِنَاعُ وَدُونَ لِقَائِكَ الْحَصْنُ الْمُنِيعُ  
إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

طبقات الدلال. فالبديع المبدع أبدع مرآها. لكل سفير في الحى رآها. حتى  
أوقفت مصور الشمس فأملت لقمراها الزاهي كل نفس. وخطفت بضياتها  
الابصار. وفتحت بروضها الازهار. فاستأذن المصور وصورها أحسن تصوير  
جأت مضيئة كالقمر المنير

روحها وروحى وروحى وروحها ولها قلب وقلبي قلبها

فلنا روح وقلب واحد حسبها حسبي وحسبي حسبها

(وقال قيس ابن الملوح المشهور بمجنون ليلى)

تعلق روحى وروحها قبل خلقها وبعد ما كنا نطافاً وفي المهد

( وقال درويش الطالوي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ )

لستُ أنسى ساعة التوديع إذ      وقفت في موقف البين خضوفاً  
وهي تزدري لؤلؤاً من زرجس      فوق وردٍ كاد طيباً أن يضوفاً

( وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ )

سلامٌ على الوصل الذي كان بيننا      تداعتُ به أركانه فتضعضنا  
تمني رجالٌ ما أحبوا وانما      تمنيت أن أشكو إليها فتسما  
وما أنا عن قلبي براض فاته      أشاط دمي مما أتى متطوفاً  
أرى كل معشوقين غيري وغيرها      قد استعذبا طعم الهوى وتغنا

( وقال بعضهم )

ألقى يديه على صدري فقلتُ له      أبرأت مني قواداً أنت موجهة  
فقال لا تطمن عيناى قدرمتا      سهماً فأجبت أدرى أين موضعه

فعاش كما عشنا فأصبح نائماً      وليس وان مشا بمنقضب العهد  
ولكنه باق على كل حالة      وسائرنا في ظلمة القبر والاحد  
يكاد لفيض الماء يخذل جلدنا      اذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد  
واني لشناق الى ربح جيها      كما اشتاق ادريس الى جنة الخلد  
وان الفتاة الحبشية . والسمره المسكية . والدره النقية . والطرفة الشهية  
هي فتاة المسك سوداء . بقامة هيفاء . ومقللة كحلاء . واسعة الجبين جميلة الخلد  
رشيقة المعاطف مائسة القد . بعيدة مهوى القرط بارزة الردين . مملئة السواعد

( وقال جمال الدين بن نباتة المتوفى سنة ٥٧٦٨ هـ )

وبي سحر الأعطاف خلت صدوده يسكن وجدا طالما شمل الجمعا  
فلما تجلى واجتلى الطرف شعره إذا هي في أكبادنا حية تسعي

( وقال بعضهم )

لأمواعلى صبّ الدموع كأنهم لا يعرفون صبايقى وولوعى  
فأجبتهم وعدّ الخيال بزورة أفلا أرش طريقه بدموعى

( وقال ابن هندو المتوفى سنة ٥٦٢٧ هـ )

قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم وخادع النفس أن النفس تنخدع  
قد صيغ قلبى على مقدار حبهم فما الحب سوام فيه متسع

( وقال أبو القاسم الزاهى المتوفى سنة ٥٨٧٥ هـ )

ياسادتى هذه نفسى تؤدعكم اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

العنين . بأعين كحلاوين . خصها الله بجمال وافر . وعقل باهر . وجاذب ساهر  
تقومها العفة بحراسه . وتجذب القلوب الجامدة بسياسه . فضلا عن اظهار  
التفازل بين العباد . والصفات المهيبة للفؤاد . التى فيها أنواع معانى الدلال من  
أبداع أسلوب فاق أهل الجمال . حتى تفانت في محبتها الشعوب ورغبوا الاقتران  
بها . والميل اليها . فأوجب للانسان منها أشد حبا . وأبهج وصلة وقربا . كأن  
سوادها قد استحال كله الى أنوار تسطع . ووجه بالسنا يلعب . فيؤثر في  
وجدان الناظر وعواطفه . وتأخذ بحراسه ومشاعره . ( قال البرنس هنرى

قد كنت أطمع في روح الحياة لها      فالآن مذ بتم لم يبق لي طمع  
لا عذب الله رُوحى بالبقاء فنا      أظننى بصدكم بالعيش أتنفع  
(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

رئى لى عذوى يوم زمت مطيتى      لفرقة أحبابى عشية ودعوا  
بكيت دما من بعد دمعى لينهم      فلم يبق لى دمع ولا لى مدمع  
مضى طلبوا منى لدعواى شاهدا      فان شهودى أربع ثم أربع  
نحول وذل واشتياق وغربة      ووجد وأشجان وضد وأدمع  
(وقال بعضهم)

فى وجنتيه لكل شمس مطلع      وعمق قلبه لكل نفس مصرع  
قر له فى كل صدغ عقرب      من فرعه ومن البروج البرقع  
وهبت لواحظه الحواجب أسها      مازال فى أقواسهن ينزع

دورليان ( خلقت المرأة الحبشية للعبادة ) ( وقال الفاريزى البرتغال ) اذا رأيت  
المرأة الحبشية قل انها هى ذات المرأة الاسيرطية جميلة فتاة ( وقال ليدولف )  
لو أطلعت الفؤاد لتزوجت حبشة فانها هى الصورة الجميلة التى عاشت من فجر  
الخلق الى هذا العصر محافضة على بديع شكلها وحسن صورتها . مالمكة  
بجمال سوادها وأدب سؤدها قلوب الرجال وقد أصرب لنا التاريخ فيما نقل  
من حوادث سطوتها على الفؤاد ما يذكر مع الإعجاب فان للعرب ما أثره  
وفضائل مهمة . منذ خلقوا فانهم من أشد الناس رغبة فى الاقتران بالحبشيات

( وقال آخر )

إنّ هواءك الذي بقلبي صيرني سامعاً ومطيعاً  
أخذت قلبي وغمض عيني سلبتني العقل والهجو عا  
فدع فؤادي وخذ رقادي فقال لا يل هما جميعا  
( وقالت الشاعرة وردة اليازجية )

صبّ جرت كفؤادي السحب أدمعه وجدّ أذابت من الأشواق أضلعه  
له من الدمع بحرٌ والفؤاد به أضحي غريقاً ونار الحبّ تلذعه  
عجبت من أدمع كالسحب هاطلة على غليل فؤاد ليس تنفعه  
واعجب لصب مشوق لم يزل أبداً يشكونوى شادن في القلب مرتعه  
حدث ولا حرج عن حسن صلته فسورة النور فيها جلّ مبدعه

وأكثرم صبوا الى هذه المعاني الجميلة التي أخذت بمجامع القلوب . وفيها  
أسر المطلوب . واني أذكر لادبائه العصر ان شيخ بنى عبس اقترن بحبشية  
تدعي ذبيحة فرزق منها ولدا كبيرا وشب بأسلا قويا وبطلا صنيهداً وأريد  
به عنتره العباس ربّ السيف والقلم . والشعر والحكم . وأذكر والده حضرة  
صاحب الرسالة العظمى . والمشاعر الاسمى . المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد  
كان له جارية حبشية تدعي بركة يعزها ويكرمها وأيضا ان شاعراً عراقياً  
يدعي الشيخ عبس النافع نظم بيتين في غاية الرقة والعاطفة بسبب ولد رزقه  
من حبشية تسمى بها فقال

( وقال بعضهم )

في وجهها شافع يحو إسامتها      من القلوب وجية حيشا شفعاً  
إذا تأملتها نلديت من عجب      البدر في ليلة الأكمال قد طلعا  
لو أن عفريت بلفيس يُصارحها      مع فرط قوته في ساعة صرعا

( وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ )

سكوتي بلاء لا أطيع احتماله      وقلبي ألوف للحرى غير نازع  
فأقسم ما تركي عتابك عن قلبي      ولكن لعلمي أنه غير نافع  
وإني إذا لم أزم الصبر طائماً      فلا بد منه مكرها غير طائع  
إذا أنت لم يطفك إلا شفاعاة      فلا خير في ودّ يكون بشافع

وقد نلت البنين من السراري      وأقربهم الى روحي وجاشي  
وليد لا يزال يقول عمي      هو النعمان والخل النجاشي  
وليس العرب وحدهم الذين نهافتوا على فتيات الحبشية بل الشعوب  
الافريقية من قطب الى قطب وكذلك شعوب أوروبا وهذا التاريخ طافع  
بأسماء ملوك اقترنوا ببنات ملوك من الحبشة وناهيك عن أمين ياشا فانه اقترن  
بحبشية تدعى زعفران . رزق منها فتاة سماها فريدة وكانت فريدة بمجمال فتان  
كانها عود الريحان . فضلا عن حسن بديع . في روض الربيع . وفي التاريخ  
أدلة كثيرة على أن ربات الجمال وملكة الدلال التي برزت من خدرها للعالم

(وقال أيضا)

قلبي إلى ما ضررتني داع يكثر أسقامي ولوجاعي  
كيف احتراسي من عدوي إذا كان عدوي بين أضلاعي  
ما اقتل اليأس لأهل الهوى لا سيما من بعد إطلاع  
(وقال المتيبي المتوفى سنة ٥٣٥٤ هـ)

كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالى أربعا  
واستقبلت قمر السماء بوجهها فأرتني القمرين في وقت مما  
(وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٥٢٣٣ هـ)

لم يزدني العذل إلا ولما ضررتني أكثر مما نفعا  
ذهبت بالقلب عين نظرت ليتها كانت وإياه معا  
كل يوم لي منها آفة تركتني للهوى متبعا

---

بأسره وعدت في مصاف تاجات الحسن والجمال الملكة بلفيس مليكة هذه  
البلاد التي زارت سليمان بن داود فراعها حسنها وكما لها وأذهله جمالها بآداب  
طالیه . وظرافة غالبه . فان سر جمالهن في عيونهن التي يقول فيها المسيو  
( فينييراس ) يصعب على أن أصفها ويقول سلت ( إذا أردت أن تعرف  
كيف يكون جمال العيون والدر المكنون ) فانظر الى وجه حبشية تر  
عينين براقتين لامعتين ( ويقول المسيو مورييه المؤرخ الافرنسي ) تقلاعن  
بعض الرحالة الحور في عيون الاحباش وما أدراك ما هي العيون هي التي



## ﴿ حرف الفاء ﴾

(قال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

لما لا أعجب من قلبٍ يحبكم وما رأى منكم برّاً ولا لطفاً  
يا ليت شغرى وما فى ليت من فرج هل ماضى عائد منكم وما سلفاً  
ما ظنكم بفتى طالت بليته مروّع فى الهوى لا يأمن التلّفا  
طاف الهوى بعباد الله كلهم حتى إذا مرّ به من بينهم وقفاً

(وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

على ثقة من أننى بك مدنفٌ صدت وأى الناس بي منك أعرف  
إذا كنت فى فكرى وقلبي ومقلتي فأى مكانٍ من مكانك أطفئ

جعلت روقائيل مصوراً، وللتنبى شاعراً، وعبد الحميد كاتباً، وابن مقلة خطاطاً  
وسقراط وبقرات فيلسوفاً، وحسان فصيحاً، ولقمان حكماً، وقد أفاض العرب  
فى وصف الحبشيات ولهم فىهن أقوال غاية فى الابداع وأشعار رقيقة تسيل  
فى النفس كما يسيل الماء النّير يمتنعنا ضيق المقام عن تدوينها كلها فنقتصر منها  
على قول من الدر نصيد وشاعر مجيد فقال

ولى حبشية سلبت فؤادى فليس بروق لى شئ سواها

(وقال آخر)

وسمراء باهى كلفة البدر وجهها إذا لاح فى ليل من الشعر الجعد

( وقال ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ )

أنا يا قوم من فؤادى وطرفى      فى أمور تجلّ عن كل وصف  
مُقلّتى تورث المصوم فؤادى      وفؤادى بالدمع يكلم طرفى  
( وقال سبط ابن التعاوىذى المتوفى سنة ٥٨٤ هـ )

يا من رأى قضبان با      ن فى الدماج والشنوف  
نخص البطون رواجع ال      أكفال من ميل وهيف  
برقت لقتل المستها      م لها سواف كالسيوف  
من كل سكرى القدما      ل بها الصبى ميل التزيف  
ميادة المطفين لو      جبلت على قلب عطوف  
( وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٧٢ هـ )

إن ورد الرياض يقطف بالكف      وورد الحدود بالقم يقطف

عجبة من حبة القلب لونها      وطينتها من المسك والعنبر الورد  
ويقال عن نسوة شعب ( الكاومنت ) القاطنين فى السهول المحيطة  
ببحيرة دنبغه أنهم من أجل نساء الحبشة شكلا وصورة وقواما ولطفا  
ورقة ولونا وقد قال الرحالة ( ابادى ) لو كان التمايز بالجمال دون اللون  
لكان شعب الكاومنت بلا شك أجمل شعوب على الكرة الارضية. وصفاتهم  
الادبية. إن من يرى ويشاهد تقاطيع وجه الحبشية بحسب أنه يرى صورة  
متحركة متقلبة تختلف فيها بين صفات المرأة وصفات الرجل حيث تتقلب

واذا ما عدلت في الحكم فالور د الذي بالشفاء يقطف أشرف  
 ذا إذا زدته من اللثم يزدا د احمراراً وذلك إن زدته جف  
 (وقال أبو نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ)

يا نظرة ساقط إلى ناظر أسباب ما يدعو إلى حتفه  
 من حُسن ظبي حَسَن دَلَه يقصر الواصف عن وصفه  
 في البدر من صفحته لحة ولحة في الظبي من طرفه  
 اذا مشى جاذبه ردفه كأنما يمشى إلى خلفه  
 (وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

قلبي يحدتني بأنك متلفي روي فداك عرفت أم لم تعرف  
 لم أقض حق هوائك لو كنت الذي لم أقض فيه أمي ومثلي من بني  
 مالي سوى روي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرف

تباط من الجسارة الى الخوف ومن الرقة الى الشراسة ومن الوداعة الى  
 الغلظة فهي فتاة من حيث هي ورجل من كونها مقداما وبأسلة حسنة  
 الاخلاق والشيم عفوفة طاهرة وطبعها النشاط وأليفها العمل تشارك زوجها  
 في الشؤون والحياة وتسعى سعيه في طلب الرزق مسوقة بقوة المناجاة واذا  
 راحت أو غدت في الحجرة خلتها طيفاً لا تسمع لمرورها فريقة أو ضوضاء واذا  
 سارت بين الناس فكأنها أرج النسم الطيب يسري بينهم من غير مزاحم  
 ولا مصادم. واذا أقبلت على الاشياء ترتيبها وتنظيمها نظماً حسناً بأمانها خفية

ظنن رضيت بها فقد أسعفتني يا خيبة المسمى إذا لم تسعف  
 يطمانى طيب المنام وما نحى ثوب السقام به ووجدى المتلف  
 عطفاً على رمى وما أبقيت لى من جسمى المضنى وقلبي المدنف  
 فالوجد باقٍ والوصال ممحط والى والصبرُ فانٍ واللقاء مسوفى  
 ( وقال البهازير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ )

لما الله قلباً بات خلواً من الهوى وعيناً على ذكر الهوى ليس تذرف  
 وانى لأهوى كل من قيل عاشق وزداد فى عيني جلاً ولا يشرف  
 وما العشق فى الانسان إلا فضيلة تدمت من أخلاقه ونظره  
 يعظم من يهوى ويطلب قربهُ فتكر آدابُ له وتلطّف  
 ( وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ )

أتراك بالهجر ان حين فتكت فى قلبى علمت بما يحجّ فتكتنى

ملبسها كالنرفور بين الازهار فهى سيدة وقتاة من حيث هي ومن أخص  
 صفات كمالها الورع والتقوى والزهّد والصّلاح والتواضع والطف وحسن  
 المعاشرة والظرف. وعدم التبرج كتبرج الجاهلية الاولى ( كنها فراند الاولو  
 المكنون فى طى الصدف صوتاً ) بل تجدها والده ومربية ومرشدة تدير  
 الطرق لاولادها وتهذب أحفادها وترشدهم الى ما فيه خير الدارين ومتى  
 كانت الفتاة من هذا القبيل تكون الدار مباركة والايم سعيدة ومهد السلم  
 والامن والامان لذي يستمع ويفتخر به رب العائلة

طلبى وفائك بالمهود ولم تفـ	عاهدتني أن لا تخون ولمت في
أو حال قلبي عن هواك فلا عفى	إن جال طرفي في سواك فلا عفى
أخلفت عهد الوصل أو لم تخلفـ	أناصبر بل شاكر في الحب أن
أحييت نيل تشرف وترشفـ	لكنني أهوى وفاك وفاك إذ
وتوسل وتطفل وتلطفـ	وأبت وجدى في الهوى بتوصل
نادى هواك جوى ولم أتوقفـ	تا الله لم أتوق في وجدى وقد
إن عاد لي أو عن فيك معنقىـ	أني لأناى معرضاً عن عاذلى
ومورد ومجد ومهفـ	وأهيم منك بمرسل ومسلـ
ورحمت فرط تلهى وتلهىـ	لو زرتني يأمينتى ومينتى
وشهدت جسماً بالضنا لم يعرفـ	لأيت طرفاً ليس ينكر للبكا
ترضى به وينير ذالم أحلفـ	لم تخل من قلب الحب وحق ما

---

وما بي سوى عين نظرت لحسنا	وذاك لجهلى بالعيون وغرني
وقالوا به في الحب عين ونظرة	لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي
وكان نعيم الدين يهوى من السمر الحسان	ذات الالحاظ والافتتان
المسكية الفاتحة وزهورها العطرة الرائحة	كأنها من قنيات الحبوش وعلى
خمارها الدر منقوش فكان سمارها له ثمر	وضوءها عليه نور القمر
وجارية من بنات الحبوش	ذات جفون صحاح مراض
تمسقتها للتصافى فثبت	غراما ولم أك بالشيب راض

الآ هواك وأنت فيما أدعى      أدرى بأني عنه لم أك مكتفى  
قد جار جار الحب في قلبي ولم      أر في الصباية من صفا من منصف  
( وقال الواو أ الدمشقي المتوفى سنة ٩٨٧ هـ )

بالله ربكما عوجاً على مكنى      وعائباء لعل العتب يعطفه  
وحدثاه وقولا في حديثكما      ما بال عبدك بالهجران تتلفه  
فان تبسم قولاً في ملاطفة      ماض لو بوصول منك تسعفه  
وإن بدا لكما في وجهه غضب      فغالطاه وقولا ليس نعرفه  
( وقال ابن الحاج النيزي المتوفى سنة ٨٦٩ هـ )

أتوني فعاثوا من أحب جماله      وذاك على سمع الحب خفيف  
فما فيه عيب غير أن جفونه      مراض وإن ألحصر منه نحيف

وكنت أعيرها بالسواد      فصارت تمرني بالبياض  
وجاء في تاريخ الجبرني ان في الحبوش أخلاقاً لطيفة . وشمال ظريفة  
وفهم الحذق والنفطنة . وحسن الطباع والطلاقة . وصفاء القلوب لكونهم  
من جنس لقمان الحكم وهي أجناس منهم السحرني والاعرجي وهم أحسن  
أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والالاحة والفصاحة والسباحة والنعومة  
في الخلد والرشاقة في القد والله دره ( فقال )

حبشية سألتها عن جنسها      فتبسمت عن در نغر جوهرى  
فطفت أسأل عن نعومة ماخفي      قالت فما تبغيه جنسى أعرجى

( وقال جلال الدين داريا المتوفى سنة ٧٥٨ هـ )

شهدت جفون معذبتي بملاحة مني وإن وداده تكليف  
لكنني لم أنا عنه لأنه خبر رواه الجفن وهو ضعيف  
( وقال الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٧٨٥ هـ )

حبّ العذار علي ميدان وجته حتى اذا كاد أن يسعي به وقفا  
كأنه كاتب عزّ المداد له . أراد يكتب لاماً فابتدا ألفا  
( وقال عبد الباقي الفاروق المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ )

إنسان عيني على ما يختشى غرقا بدمعي وله إن زاد تخويف  
بياض عيني غدير والسواد به فلك وأهداب أجفاني مجاديف

ومن فرائد يزيد بن ضبة مولى ثقف قال مررت بنا فتاة من العرب  
جنادى القوم من بنى عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف جميل فنكس  
القوم رؤوسهم وجعل الغلام يرمقها فدنّت منهم وحيت . وبدنوها أحييت  
وجلست بنادى المحاضرة . ودارت ثمار المذاكرة . فإزحتهم بلطف حديثها  
وكان يزيد بن هبيرة الحارثي أول أمير ولى اليمامة لعبد الملك بن مروان  
فزوج فتاة بديمة فى الجمال . فى خفر ودلال . من ولد طلبة بن قيس بن حاصم  
المنقرى ( فقالت )

أحب الى من أبس الشغوف	للبس عبادة وتقر عيني
أحب الى من عجل عليف	وأكل كبيرة فى أرض يتي
أحب الى من بغل زفوف	وبكر يتبع الاطعان صب

## ﴿ حرف القاف ﴾

( قال بشار بن بُرد المتوفى سنة ١٦٧ هـ )

لقد عشقتُ أذنى كلاماً سمعته      رخيماً وقلبي للمليحة أعشقتُ  
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا      كريماً سقاء الحرِّ بدرٌ علقُ

( وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ )

ظلمتُ عينك عيني إنها      بادتها بالرقاد الأرقا  
سلط الشوق على الدمع فما      هبّ داعي الشوق الا اندققا  
أيها النادب قوماً هلكوا      صارت الأرض عليهم طباقا  
أندب العشاق لا غيرهم      إنما الهالكُ من قد عشقا

( وقال أبو تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ )

يصدّني عن كلامك الشفقُ      فالرّسل بيني وبينك الحدقُ

وبيت تخفق الارواح فيه      أحب الىّ من قصر منيف

ومن فرائد البدور الطوالع . والشموس السواطع . انه كان اعرابي من  
غسان ولديه بداره اربع فتيات زواهر . كالقمر الباهر . وهن من أربعة  
قبائل من كندبة وغسانية وشيبانية وغنوية فثلاثة منهن أنحوا متظاهرات  
على الغنوية فجمع الاعرابي بينهن حتى نشأن ثم قال لتقل كل واحدة منكن  
قولا تصف به نفسها ( ففالت الكندبة )



حديثنا في الضمير متفقٌ وأمرنا في الجميع مفترقٌ  
توحى بأسرارنا حواجبنا وأعينٌ بالوصل ترتشقُ

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

لا تكثرنَ ملامة العشاق فكفاهم بالوجد والأشواق  
إن البلاء يطاق غير مضاعف فاذا تضاعف كان غير مُطاق  
لا تطفئنَ جوى بلوم إنه كالريح تغرى النار بالأحراق  
ما للمحب إذا تقام داؤه غير الحبيب يزوره من راق

(وقال الطنرأى المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

يا قلبُ مالك والهوى من بعدما طاب السلو وأقصر العشاق  
أوما بدالك في الأفافة والألى نازعتهم كأس الغرام أفاقوا

كأننى جنى النحل والزنجبيل وصفوة المدامة والسلسيل

يزين سنا الوجه لى مبسم كمثل اللآلى وعين كحيل

(وقالت القسائية)

برانى آله آله السماء نصفا قضيبا ولصفا كنبيا

والبسنى مايسود الحسود جمالا وملحا وحسنا عجيبا

(وقالت الشيبانية)

أفوق النساء اذا مااجتمعن كبدنر للما نجوم الدجا

ويقصر عن جميع الصفات فن نالى نال فوق المنا

( وقال البها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ )

أنا في الحب أطف الناس معنى      دمت الخلق ذوحواس رفاق  
أعشق الحسن والملاحة والظر      فوأهوى محاسن الأخلاق  
( وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩٢٠ هـ )

خبروها بأنني في هواها      زائل العقل زائد الأشتياق  
وإذا ما لشقوتي أنكرتني      فاعذروها لكثرة المشاق  
( وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ )

لا تخف ما فعلت بك الأشواق      وأشرح هواك فكنا عشاق  
قد كان يخفي الحب لولا دمعك السجاري      ولولا قلبك الخفاق  
فمسي يمينك من شكوت له الهوى      في حمله فالعاشقون رفاق  
لا تجزعن فلست أول مُغرم      فتكت به الوجنات والأحداق

( وقالت القنوية )

تزود يمينك من بهجت      فقد خلق الله مني الجلا  
إذا ما تفرست في رؤيتي      رأيت هلالاً وأحوى غزالا  
ومن فرائد الأسن . لابي الحسن . أنه قال رأيت فتاة لعوبة من الخود  
تختال تحت البرود . بديعة الاوصاف لبنة الاعطاف في قلبها قساوة الدلال  
وقت الاقبال . كأنها قر الزمان . وخدها شقائق النعمان . وبضامة وجهها  
ماء النمام . ولعمرة جسمها كالدمقس الخمام . وبياض المقلتين أصفى من اللجين

وأصبر على هجر الحبيب فربما عاد الوصالُ وللهوى إخلاق

( وقال عفيف الدين التلمساني المتوفى سنة ٦٩٠ هـ )

لذ بالغرام ولذة الأشواق وأختر فناءك في الجمال الباقي

وأخلع سلوكك فهو ثوبٌ مخلوق والبس جديد مكارم الأخلاق

وتوق من نار الصدود بشرية من ماء دمك فهو نم الواقي

وإذا دعاك إلى الصبا فقس الصبا فأجب رسول نسيمة الخفاق

وإذا شربت الصرف من خمر الهوى إياك تغفل عن جمال الساق

والق الأجابة إن أردت وصالحهم متلذذاً بالذل والأملاق

أوليس من أحل المطامع في الهوى عز الحبيب وذلة العشاق

( وقال محمد شرف الدين الصنعائي المتوفى سنة ٩٦٥ هـ )

داه الصبابة ما له من راق والموت دون لواعج الأشواق

جلاهما خلّاق الثقلين . فاست في رياض الدلال وسبت القلب بسحرها الخلال  
مثرية بكنوز الحسن والجمال . فأنفة البهجة في الكمال . ذات عقل وافر . وأدب  
بهى باهر . وعندها من القوام والاحاظ . ورقة الكمال في الالفاظ . تنثرها على  
الحفاظ . كأنها درر دريه . وعقود جوهرية . نضيء نورها في الخافقين . فهي  
مرآة لكل عين . جاذبة أرباب الاذواق الى هواها . بفضائل ورقائق تشتهاها  
ووجه باسم بسم . وتغر درى في ابتسام . ولما أقبلت أم الحسن . على أبي  
المحسن . كأنها وردة فاحت روائحها في المسالك . وعمت فوائحها في الممالك

وأشد ما يلقي الحب من الهوى      قرب الحبيب ولا يكون تلاق  
والذ حالات الغرام لمغرم      شكوى الهوى بالمدمع المهرق  
ومعجتي والروح أفدى شادنا      لم ترق مذ فارقه آماق  
ناديته لما بدا وجهه      يتنى اليه أعة الأحداق  
يا أيها القمر الذي قر النحي      لما تجلي من سماء الطاق  
رفقا قلبي بين أسرى طرفك      فتاك أخشى من أشد وثاق  
نخذ الفدا منى جعلت لك الفدا      أولا فن على بالاعتاق  
وإذا بخلت بذا وذاك ولم يكن      لك مأرب أفديك في استرقاق  
قاتل وحاذر أن تكون منيتي      يأميني القصوى بسيف فراق

( وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ )

حكام من الفصن الرطيب وريقه      وما الحمر إلا مقلناه وريقه

وسميت وردة لصفاء بهجتها. وكال رقتها خفيفة الروح. عن عجا جمال ووجه  
صوح. فتمثلت واقفة بالشباك. والناس شاخصون لها يمجدون الصانع على  
ما صنع. ويديع ما أبدع. فلاح منها نظرة الى فتي لم يكن أحسن منه وضعاً  
وأرق شملاً وأعدل طبعاً. ير الوجه ضاحك السن طويل الباع واسع  
المنكين فأضحت تكرر الالتفات اليه متوالياً. وترشقه بسهام عيونها متتابعاً  
متتالياً. فقالت له بلطف مع إشارة خفيه. وغزوات رمزيه. وعيون عليه  
ما هذا القمر الذي فضح البدو. وشعشع بروضه الزهر. وغازلنا عيونه

هلال ولكن أفق قلبي محلة	غزال ولكن سقح عيني عقيقة
أقر له من كل حسن جليله	وواقفه من كل معنى دقيقة
بديع الثنى راح قلبي أسيره	على أن دمي في الغرام طليقة
على خذه جرم من الحسن مضم	يشب ولكن في قواذى حريقه
حكى وجهه بدر السماء فلو بدا	مع البدر قال الناس هذا شقيقه
على مثله يستحسن الصب هتكه	وفي مثله يحقو الصديق صديقه

(وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٧٨٥ هـ)

تعلمت الألحان من نوحى الورقا	وقد أخذت عنى الصباية والعشقا
ورقنى فى الحب وجد هواكم	فأصبحت عبداً فى الغرام لكم رقا
ولم يحل فى قلبى سواكم كأنما	على حكم قصدى جاء جبكم وقفا
ولم يبق لى غير السقام هواكم	فللحب ما أفنى وللروح ما أبقى

وحاربتنا جفونه . كأنه قضيب البان . يمس الاغصان . كعود الاراك  
فسعد بمرآك من رآك . فتناولت تفاحة ورمتها عليه فكانها تفاحة خدود  
فرفع رأسه وأماله اليها وهى واقفة بالشباك فسلمت بفمزات الجواب  
فتعطرت أنفدة المكان . وما زال يردد طرفه لما قاللا

سرت وجهها بكف عليه	شك النقش وهى تحب عروسا
قلت لم يغن عنك سترك شيئا	ومتى غطت الشباك الشموسا

حياتي بكم أنى أموت صباية      وفيكم نعيمى فى الغرام بأن أشقى  
ومن لم يجد بالروح طوعاً ولا مكره      ورام حياة لا يعيش ولا يبقى  
(وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٧٥٠هـ)

مليح يغار الفصن عند أهترازه      ويخجل بدر التّم عند شروقه  
فما فيه شىء ناقص غير خصره      ولا فيه شىء بارد غير ريقه  
ولا ما يسوء النفس غير تفاره      ولا ما يروع القلب غير عقوقه  
عجبت له يبدى القساوة عندما      يقابلنى من خدّه يريقه  
ويلطف بى من بعد أعمال لحظه      وكيف يرذّ السّهم بعد مروقه  
يقولونى والبدر فى الافق مشرق      بذا أنت صبّ ثقلت بل بشقيقه  
فلا تنكروا قتلى بدقة خصره      فان جليل الخطب دون دقيقه  
وليلة عا طانى المدام ووجهه      يرينا صبوح الشرب حال غبوقه

(وقال يزيد بن معاوية)

أراك طروباً ذا شجاء وترنم      تميل الى ذكر الحاسن بالغم  
أصابك عشق أم رميت بأسهم      فاهنه الاسجية من ردى  
ألا فاسقنى كاسات خمر وغنى      بذكر سليمى والرباب وتنعم  
أغار على اعطافها من ثيابها      اذا لبستها فوق جسم منعم  
وأحسد كاسات تقبل ثغرها      اذا وضعتها موضع الأثم فى الغم  
فلا تحسبو انى قتلت بصارم      ولكن لحاظ قد رمتنى بأسهم

بكأس حكاها نثره في ابتسامه      بما ضمه من درّه وعقيقه  
لقد تلت إذ نادته من حديثه      من السكر ما لآلته من عتيقه  
فلم أدر من أيّ الثلاثة سكرتي      أمن لحظه أم لفظه أم رحيقه  
لقد بعته قلبي بخلوة ساعة      فأصبح حقاً ثابتاً من حقوقه  
وأصبحت ندماً ناكلي خسر صرفتي      كذا من يبيع الشيء في غير سوقه

(وقال صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

وتنبهت ذات الجناح بسحرة      بالواديين فنبهت أشواق  
ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن      يعقوب والاحزان عن إسحاق  
قامت تطارحنى الغرام جهالة      من دون صبحي بالحمى ورفاتي  
أنّي تباريني جوّى وصباية      وكآبة وأميّ وفيض مآق  
وأنا الذي أملى الجوى من خاطري      وهى التى تملى من الأوراق

ومن الفرائد البديعة • والدرر الرصيدة • أن رجلاً أقبل على رياض من  
الازهار • مكنتها لفنارة من ورق الاشجار مفترشا بساطا من سندس أخضر  
منشا كلا برائس من روض الجنان الازهر • فأقبل على أناس من أصحاب  
الوقا • وندموا الصفا • يمزمون على الى جنات عاليه • قطوفها دانيه • فقبلت  
الدعوى • فلما حللنا فى الرياض والصدر منشرح بلا انقباض أقبلت علينا  
غاية من ربات النقاب • وهى تيمس وتنبه دلالة بأغفر الثياب • فمطقت بردائها  
على فرأيتها هى الغاية الحسان • ذات الجمال الفتان • رشيقه القد • مليحة

(وقال ابن عبد ربه المتوفى سنة ٨٩٣)

ودّعني بزفرة واعتاق ثم نادى متى يكون التلاق  
وبدت لى فاشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق  
يا نسيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصرع المشاق  
إن يوم الفراق أقطع يوم ليتنى مت قبل يوم الفراق  
(وقال أبو العباس النفيس المتوفى سنة ١١٢٠ هـ)

ياراحلا وجيل الصبر يتبعه هل من سبيل إلى لقاءك يتفق  
ما أنصفتك جفوني وهى دامية ولا وفى لك قلبى وهو يحترق  
(وقال بعضهم)

جاذبته لعناقى فانتنى خجلا وكملت وجنتاه الحمر بالعرق  
وقال لى بفتور من لواحظه ان العناق حرام قلت فى عنقى

الحدود قد نبض عرق الغيظ بين عينها • وغطت بدر الوجه بغمامة يدها  
وابرت لتقريبي وتعنيتى • وتهديدى وتخوينى • فاستفرغت الجهد الجهد فى  
استعطافها • حتى نجحت فى استلطافها • وأطفأت نار الغيرة فى فؤادها  
واسترجعت ما خسرت من ودها الغالى • وكل بدرها المتلالى • فقالت لى ليلة  
من ليلالى الشتاء شديدة البرد كلفتنى أن أقود ناراً • وأشد فى الخصر زناً  
فهممت بإيقاد النار بكل همة ولشاط حتى سطع لهيب نورها فى الجوى الأعلى  
فوجهت وجهى إليها وقلت مفتخرأ يا سيدتى وروحى • وبهجتى وسبوحتى



( وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ )  
لم تجرح السكين كفّ معذبى      الا لمعى فى الغرام يحقّق  
هى مثل ما قد قيل جارحة له      ولكل جارحة اليه تشوّق

( وقال حاصم بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٩٦٢ هـ )  
أسر الفؤاد ولم يرقّ لموثقٍ      ما ضرّه لو منّ بالأطلاقِ  
إن كان قد لست عقارب صدغه      قلبى فان رضابه ترياقى

( وقالت عائشة الباعونية المتوفية سنة ١٠٢٠ هـ )  
كأنما الخال تحت القرط فى عنق      جلالنا عن عيّا جلّ من خلقا  
نجم بدا فى عمود الصبح مستترا      تحت الثريا قبيل الشمس فاحترقا  
( وقال فقيده اللغة ناصيف اليازجى المتوفى سنة ١٢٦٠ هـ )

خطرت وفى قلبى لذلك خفوق      ورنّت فكلّ الصاحبين رشيق

كيف نظرت ايقاد النار فتبسّمت عن شأيا كأنها شذور الدر . وعن وجهه  
كأنه ليلالى الغر . وقالت لى لله ما أبهاها وأجلها كأنها يران عاشق تنقد فى  
قلبه ولا تطفئها الا مراقبة الانظار من كل يديمة فى الحى معطار

نظرت اليها نظرة فتعبرت      دقائق فكرى فى بديع صفاتها  
وأوحى اليها الوم انى أحبها      فأنثر ذاك الوم فى وجنتها  
ويروى أنه خرجت فتاة فى صباح أيام الربيع قاصدة النزه وكانت  
السماء مصحبة . والعبون متفجرة . والهواء معتدلا وكانت سائرة حتى انتهت

وتموت جت أردافها فأخو الهوى      بين اضطراب الموجتين غريق  
قامت تدير لنا الرحيق وليتها      طلبت مجانسه فدار الريق  
وشدت فأطربت الجماد وهي جت      حتى علمنا كيف يحبي البوق  
ناظرتها فسكرت من لحظاتها      وشربت خمرتها فكيف أفيق  
ورأيت رقة خصرها فوهبتها      قلبي فان كلاهما لرقيق  
(وقال أبو بكر الشبلي المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

إنّ المحبين أحياء وإن دُفِنوا      في التراب أو غرقوا في الماء أو حرقوا  
أو يقتلوا بسيف وسط معركة      أو حتف أنف وإن اضنام الفرق  
لا يسمعون منادى الحب صاحبهم      إلا ولبّاء من بالحب يحترق  
(وقال خليل اليازجي)

كتبت والشوق يملئ والهوى قلم      وأدمعي وفؤادي الحبر والورق

الى سباج روضة زاهرة • وناصرة باهرة • فرأت حول السباج جملة من زهر  
البنفسج الزكي • والمنظر البهي • الذي عبقث روائحه • وقاحت فوائحه • فصارت  
الفتاة تجمع منه باقة ازردان بها وتزين غرفتها وفي أثناء جمعها إذ مرّ بالطريق  
فلاح مُسن فرأى الفتاة ساعية بجمع الازهار الزاهرة • والنضيرة الباهرة  
فقال لها ابتعدى أيتها الفتاة الحسناء عن ذلك السباج فان فيه ثماين قتالة  
فارتعدت الفتاة وابتعدت وهي تتأمل البنفسج بعين الاشتياق فلم تمكث  
قليلا ان غلبتها نفسها فاقتربت ثانية وهي تقول كلما رأيت واحدة من الازهار

فانظر الى ما بقلبي في الصبا بتمن شوق اليك به قد سار ينطلق  
وان رأيت سواداً فوق صفحته فليس إلا لأن القلب محترق  
« وقال بعضهم » .

ومهفف يغنى النديم بريقه عن كاسه الملائى وعن ابريقه  
فصل المدام ولونها ومذاقها في مقتلته ووجنتيه وريقه  
( وقال بعضهم )

وخود قد سبت على بحسن والطاف مع الشيم الرقيقة  
فقلت لها اشفقى بالصب لطفاً فقالت يا قى لى شقيقه  
( وقال آخر )

ألا يامن غدت للشمس اختاً وللبدر الأتم هي الشقيقه  
وأخجلت الغصون اذا تننت بأعجابٍ معاطفها الرشيقه

---

ان هذه لحسنه الطفاف أقطفها وانصرف بعدها الى أن وقع بصرها على فتحة  
من فتحات البنفسج فأنقذت في الجمل يتلأل لونها لون الحمل البهي الجميل فذلت  
الفتاة يدها لتأخذها واذا بأفعة عظيمة هائلة وثبت عليها والتفت على ذراعها  
ولدغنها لدغة آلمت روحها ولم يمض على تلك الفتاة البديعة الصفات  
السيئة الطالع بضع ساعات من الزمن حتى سرى السم في بدنهما عموماً وماتت  
ومن ابهى الفرائد البهية ان الست المصونة والجوهرة المكنونة . وبة  
الحسن في الجمال . وفريدة المثال . في الكمال . الفتاة الفاضلة . والادبية العاقلة

هو بك في الأثام ولست أدرى      بأن الحب أبحرُ عقيقه  
وذكرك في لساني كل حين      مدى عمرى فلم يبرح دقيقه  
كأن هوائك في قلبي قديمٌ      توطد في الحشا منذ الخليقه  
فهاك الروح ياروح المعاني      على حفظ الولا متى وثيقه

### ﴿ حرف الكاف ﴾

(قال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ته دلالاً فانت أهلٌ لذا      وتحكم فالحسنُ قد أعطاك  
ولك الأمر فاقض ما أنت قاضٍ      فعلى الجمال قد ولاك  
فقت أهل الجمال خلقاً وخلُقاً      فبهم فاقةٌ إلى معناك  
يحشرُ العاشقون تحت لوائى      وجميع الملاح تحت لوائك

(قال الأيوبردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

كيف السلو وقلبي كيف ينساك      ولا يلذ لساني غير ذكراك

الست خديجة المشهورة بيوران بنت الحسن بن سهل وكان المأمون قد تزوجها بمكان أبيها واحتفل والدها بشأنها وعمل لها الولائم الفاخرة والافراح الباهرة. التي لم يعهد مثلها في عصر من الاعصار الخالية والآتية وكان ذلك بقم الصالح بينهما وآل للكرم أمره الى أن نثر على الهنسيين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مملوءة بالنسك فيها رقاع بأسماء ضباع

يشقى بعضى بعضى فى هواك فما  
للمين باكية والقلب يهواك  
لن يحك نورك دمعى حين أصفحه  
فأتني جدت للمحكى بالخاكي  
ما كنت أعلم أن الدر مسكنه  
يكون جيدك أو عيني أوفاك  
(وقال الشريف الرضى المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

أنت النسيم لقلبي والعذاب له  
فما أمرك فى قلبي وأحلاك  
عندى رسائل شوق لست أذكرها  
لولا الرقيب لقد بلغتها فاك  
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى  
من علم العين أن القلب يهواك  
(وقال الشبراوى المتوفى سنة ١٢٢٥ هـ)

سيدى بالذى أصفطفاك وحيداً  
فى ملاح الزمان وأصل محبك  
قدر الله أننى فيك صبّ  
فلماذا قتلت بالهجر صبّك  
أوليس العجيب أنك لا تقتل بالصدّ غير صبّ أحبك  
فاتق الله فى عذاب محبّ  
واخش فيه ياناعس الطرف ربك

وخيل من الجياد الحسان وجوارى وغير ذلك فكانت البندقية اذا وقعت  
فى يد المهدي اليه يمد فى طيها لآلى تسر قواده فيذهب الى الوكيل المرصد  
لانفاذ الهدايا لاهائها ويستلم منه من كل معنى طرب سواء كان ضيعة أو قرية  
أو فرسا أو جارية أو مملوكا ثم بعد ذلك نثر على سائر الناس الدنانير والدرهم  
ونوافج المسك وقطع العنبر وأنفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر  
ما كان معه من أجماده واتباعه وأشباعه وكانوا خلقا لا يحصى عدداً حتى

يامليك الجمال رفقا فقد أسكنت في أنفوس الرعية رعبك  
لك من يحكي اللآلى انتظاما غير أن انتظام ثورك أسبك  
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

تيهي وصدى إذما شئت واحتكى على النفوس فإن الحسن ولاك  
وطول من عذابى فى هواك عسى يطول فى الحشر إقافى وإياك  
فى فىك خروى عطف الصبا مبد فا تثيك إلا من ثناياك  
وما بكيت لكونى فىك ذاشجن الالكون مؤيدا القلب مأواك  
(وقال عباس بن علي المكي المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ)

جرح قلبى بلحظه منك فتاك فن بذا يا حياة الروح أفتاك  
ما كان ظنى كذا يامتتهى أملى أن تشقى بى أعدائى وأعداك  
وتحرمينى لذيذ الوصل منك فمن هذا الجفا والتوى ما كان أغناك  
فهل تداوين قلبى باللقا كرما فا لقلبي دواء غير لُقياك

على الجمالين والملاحين وكل من انضم مع عسكره فلم يكن فى العسكر من  
يشترى شيئا لنفسه ولا لدوابه الا غمرته النعم وذكر الطبرى فى تاريخه ان  
المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوما يستعد له فى كل يوم وليلة أجل  
من الاولى وجميع من معه غوى مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم  
فجاس الحسن وفرق المال على قواده وأصحابه وحشمه وقد زاد فى اكرامه  
حتى فرش للمأمون حصيرة منسوجة بالذهب فلما وقف عليها نثر على قدميه

لَمْ تَهْجُرِينَ حَبْلًا لَمْ يَكُنْ أَبَدًا      يَهْوِي سِوَاكَ وَمِنْ بِالْهَجْرِ أَغْرَاكَ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ يَا بَدْرُ الْبُذُورِ بَانَ      تَنْسَى عَهْدَ مَحَبٍّ لَيْسَ يَنْسَاكَ  
وَتَرْكِينِي حَزِينًا هَانِمًا قَلَقًا      أَشْكُو الْفِرَاقَ بِقَلْبٍ مَدْفُوفٍ شَاكَ  
إِنْ كَانَ لِلنَّاسِ عَيْدٌ يَفْرَحُونَ بِهِ      يَأْتُرُ عَيْنِي فَمَيْدِي يَوْمَ الْقَاكَ  
أَوْ كَانَ لِلنَّاسِ مَسْكْرٌ يُسْكِرُونَ بِهِ      وَطَرِبُونَ فَسُكْرِي مِنْ ثَنَائِكَ  
بِاللَّهِ جُودِي وَعُودِي بِالْوَصَالِ وَلَا      تَشْفِي حَسُودِي الَّذِي قَدْ كَانَ أَغْوَاكَ  
يَا مَنْ غَدَتِ بِالْعِيُونِ التَّجَلُّ قَاتَلْتِي      كَفَى الْقِتَالَ وَفَكِّي قَيْدَ أَسْرَاكَ  
وَارْشَفْنِي زَلَالًا مِنْ مَلَاكَ وَلَا      تَقْتِي بِظُلْمِي قَاتِي مِنْ رَعَايَاكَ  
وَلَا تَكُونِي بِقَتْلِ الصَّبِّ رَاضِيَةً      حَاشَاكَ أَنْ تَقْتُلِي مُضَاكَ حَاشَاكَ  
إِنْ كُنْتُ أَذْنِبْتُ يَا بَدْرُ الدَّجَى فَأَنَا      أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ بِالْحَسَنِ أَنْشَاكَ  
وَإِنْ يَكُنْ ذَا الْجَفَاءِ عَمْدًا بِأَخْطَاءِ      مَنِي فَيَا حَبِذَا إِنْ كَانَ أَرْضَاكَ  
وَاللَّهُ وَاللَّهُ أَيْمَانًا مَغْلُظَةً      مَا زَالَ قَلْبِي طَوَّلَ الدَّهْرِ يَهْوَاكَ

الآلَى الكَثِيرَةِ فَلَمَّا رَأَى نَسَاقَطَ الْآلَى الْخَتْلَفَةِ عَلَى الْحَصِيرَةِ الْمَنْسُوجَةِ  
بِالذَّهَبِ قَالَ قَاتِلُ أَهْلِ أَبَانُوسَ كَأَنَّهُ شَهِدَ هَذَا الْحَالِ حِينَ قَالَ فِي صِفَةِ  
الْحُمْرِ وَالْحَبَابِ الَّذِي يَبْلُغُهَا عِنْدَ الْمَرْجِ

كَأَنَّ صَغْرِي وَكَبْرِي مِنْ قَفَاقِمِهَا      حَصْبَاءُ دَرَّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ  
وَقَدْ غُلِطُوا أَبَانُوسَ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِذْنَةُ الْفُلْطِ  
وَأَعْطَاهُ الْمَأْمُونُ خَرَّاجَ قَارِسَ وَكُورَ الْأَهْوَازِ مَدَّةَ سَنَةٍ وَقَالَتْ الشُّعْرَاءُ

( وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م )

أحن إلى لثم الثغور الضواحك      من البيض ربأت الميئون الفواتك  
ملككت فؤادى وامتحننت ضبايى      ومن دم قلبى قد خضبت بنانك  
فلو كنت أدرى أن قلبك سالم      من الحب ما أحرق قلبى بنارك  
ولو كنت أدرى أين أنت مقيمة      من الأرض لم يعد على مزارك  
فهل شاقك البرق الذى بديارنا      كما تبعت رجلاى إثر جمالك  
الأنه لو كان عندك بعض ما      تحمل قلبى من هواك لذابك

( وقال ابن هانى الاندلسى المتوفى سنة ٣٩٣ هـ )

فتكات طرفك أم سيوف أيك      وكؤوس خمر أم مر اشف فيك  
منعوك من سنة الكرى وسروا قلو      عثروا بهيف طارق ظنوك  
ودعوك نشوى ماسقوط مدامة      لما تمايل عطفك أتهموك  
حسبوا التكحل فى جفونك حلية      نال الله ما بأ كفهم كحلوك

والخطباء فى ذلك فأطنبوا وما يستظرف فيه ( قول محمد بن حازم الباهلى )

بارك الله للمسن ولبوران فى الخن

يا ابن هارون قد ظنرت ولكن بنت من

فلما تما هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندرى خيرا أراد أم شرا

وقال الطبرى أيضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى قم الصالح فلما جلس معها نثرت عليها جدتها ألف درة كانت فى صنية من ذهب



ولوى مقبلك اللثام وما دروا أن قد لثمت به وقبل فوك

(وقال بعضهم)

يا درّ ثمر الحبيب من نظمك ومن أعار الصباح مبتسمك

أصبح من قد رآك مبتسماً يتيسكراً فكيف من لثمتك

وأنت يا خصره النحيل أما كفك حتى أعرتنى سقمك

وأنت يا طرفه الكحيل أما تكف عن ظلم غير من ظلمك

(وقال صني الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠هـ)

يفار عليك قلبي من عياني فأخفى ما أكابد من هواكا

غخافة أن أشاور فيك قلبي فيعلم أن طرفي قد رآكا

(وقال محي الدين بن عبد الظاهر المتوفى سنة ١١١٩هـ)

يا سيدي إن جرى من مدمعي ودمي للعين والقلب مسفوح ومسفوك

لا تخش من قوذي يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك

فأمر المأمون أن تجمع وسأها عن عدد الدرّ ثم هو فقالت ألف حبة  
فوضعها في حجرها وقال لها هذه نحيبتك ولى حوائجك فقالت لها جدتها  
كلّي سيدك فقد أمرك فسألته الرضا عن إبراهيم بن المهدي فقال قد فعلت  
وأوقدوا في تلك الليلة شموعاً عنبرية وقد حوى كل واحدة وزنها أربعين  
مناً فأذكر ذلك المأمون عليهم وقال هذا سرف ولما طلب المأمون الدخول  
عليها دافموه لعنر بها فلم يندفع فلما زفت إليه وجدها حائضاً فتركها فلما قدم

(وقال بعضهم)

تركت حبيب القلب لآعن ملالة      ولكن جني ذنباً يؤدى الى الترك  
أراد شريكاً فى المحبة يتنا      وإيمان قلبي لا يميل الى الشرك  
(وقال سراج الدين الوراق المتوفى سنة ٦٩٥ هـ)

قلت للأهيف الذى فضح الغص      من كلام العذول ما ينبى لك  
قال قول الوشاة عندى ربح      قلت أخشى يا غصن أن يستميلك  
(وقال بعضهم)

مررت معذت بى يوماً فقلت لها      كفى القتال وفكى قيد أسراك  
قالت أزورك لولا الليل قلت لها      لطلعة البدر جزء من مُحْيَاك  
قالت أتذكر ماضى العهد قلت لها      ما كان يا غليظة الوعساء أوقاك  
قالت أراك فصيح القول قلت لها      لثمت ثغر عذولى حين نجاك

الناس فى الوليمة لقد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال بأمر المؤمنين  
هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة . والظفر  
بلمرعة ( فأنشده )

فارس ماض بحريته      صادق بالمطعن فى الظلم

رام ان يدمى فريسته      فأنقته من دم بدم

وأخبر اصرا بى انه ليلة اقترانه بمهابة سئل أيسرك ان ظفرت بها فاذا  
تصنع قال أضع خدى على خدها . وأطبع الحب فى لفها . وأعصى الشيطان

## ﴿ حرف اللام ﴾

( وقال صفى الدين الحلى المتوفى سنة ٨٧٥٠ هـ )

في مثل حبكم ولا يحسن العذلُ	وانما الناس أعداء لمن جهلوا
راوا تحير فكري في صفاتكم	فاوسعوا القول اذ صاقت بي الحيلُ
لو أنهم عرفوا في الحب معرفتي	بشأنكم عذروا من بعد ما عملوا
يا جاعلي خبري بالهجر مبتداً	لا عطف فيكم ولا لي منكم بدلُ
رفعت حالي ورفع الحال ممتنعُ	اليكم وهو للتمييز يحتملُ
كم قد كنت هواكم لا أبوح به	والأمر يظهر والأخبار تنتقل
وبت أخفى أئبني والحنين بكم	توهماً أن ذاك الجرح يندمل
كيف السبيل الى اخفاء حبكم	والقلب منقلب والعقل منعقل
يا ملبس القلب ثوب الحزن بعد هو	حزني قشيبٌ وصبري بعد كم ثمل

في اسمها. وأخالف أهل الحلى في رسمها ( وأنشد )

طلعتها دون الصباح صباحا	لما حلت خور البیان صباحا
ولقد رأيت وما رأيت كحسنها	وجها أغر ومبهما وضاحا
عنراء أرضعها البیان لباه	وأطال مقدى عندها ومراحا
فأنت كما شامت وشاء نحيبها	تذكي الحجا وتنعم الارواحا
لا بل كمثل الروض باكره الحبا	وسقى به زهر الکلام ففاحا

لذا بواكر أياي لبعدكو أصائل وضحاها بعدكم طقل  
 أحسنتم القول لي وعداً وتكرمة لا يصدق القول حتى يصدر العمل  
 حتى إذا وثقت نفسي بموعدهم وقلت بشرى زال الخوف والوجل  
 نعلموني على ضعفى لقوتكم ما ليس بحمله سهل ولا جبل  
 (وقال التهامي المتوفى سنة ٤١٦ هـ)

أهدت لنا من خدتها ورضايها ورداً تحيبننا به وشمولا  
 ورداً إذا ما شمت زاد غضاضة ولو أنه كالورد زاد ذبولا  
 وجلت لنا برداً يشهى برده نفس الحصور العابد الثقيل  
 برداً يذيب ولا يذوب وكلما شرب المقيم منه زاد غليلا  
 (وقال أبو اسحاق الغزي المتوفى سنة ٥٢٤ هـ)

جناية الحسن تنسى عند رؤيته لا يذكر الظأ حيث الورد سلسال  
 والخذ والخال لا ينساها أبداً قلبٌ تمثل فيه الخد والخال

---

وطوت بساط الشوق مني بعدما نشرت على من القبول جناحا  
 ومن فراشه زينب المرة الباهرة في الكمال. النادرة في الجمال. تنظم فتأني  
 لكل غريبة ونثر فتجيب بكل عجيبة. ومن نظمها الفائق. قولها الرائق  
 يأيها الراكب الغادى مطيته عرج أيمك عن بعض الذي أجد  
 ما عالج الناس من وجد تضمنهم الا ووجدى بهم فوق الذي أجد  
 حسي رضاه واني في مسرته ووده آخر الايام أجهده

ومن لهفته من حسن رؤيته      عنتر فكل قبيح منه جمال  
والبدرمادام يكسوناظريك سنا      مستحسن فيه لإدبار وإقبال  
(وقال ناصح الدين الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

قل للأحبة إننى مذر غيتم      لم ألق وجهاً للسلوة جيلا  
أنجوم ليلى أين بدري طالما      أو منه ما تتعلمين أفولا  
ليت الذى دل البدور على النوى      أمسى عليه للنجوم دليلا  
(وقال أيضا)

جمال ولكن أين منك جميل      وحسن وإحسان الحسان قليل  
ولكن بي حبا تقادم عهده      فليس إلى الأقصار عنه سبيل  
(وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

لله ما صنعت أيدى النساء بنا      عشية أستتر الأقار بالكلال  
إذا أبتسمن سلبن البرق روعته      وإن نظرن فغنم الظبي بالكحل

ومن بديع الفرائد أن المهابة الرعبية. والذرة المحبوبة (حمدة) مرت  
بالوادي مع صبية إلى نهر منقسم الجدول فلما فضت عنها ثيابها ظهر لها  
جسم شفاف بلورى ودرّ مفعى جوهرى - فسبحت فى الماء مع الفتيات  
وتلاعبت معهن وبعد ما عامت على وجه الماء وراق فكرها بصفاة (قالت)

أباح السمع أسرارى بواد      له للحسنى آثار بوادى  
فن نهر يطوف بكل روض      ومن روض يرف بكل وادى

من كل يضاء مصقولٌ ترائبها      مقسومة العهد بين الفدر والمثل  
تسل من مقلتها صارماً أخذت      من خده وجتها هجرة الخجل  
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

يقولون لي وإصل سواها لعلها      تفارُ وإلا كان في ذاك ما يسلي  
ووالله ما في القلب مثقالُ ذرة      لأخرى سواها إن قلبي لفي شغل  
(وقال أيضاً)

لمرى لقد جلبتُ نظرتي      اليك عليّ بلا طويلا  
فيا ويح من كلفتُ نفسه      بمن لا يطيق اليه سبيلا  
هي الشمسُ مسكنها في السماء      فمزَّ الفؤاد عزاء جميلا  
فلن تستطيع اليها الصعودا      ولن تستطيع اليك النزولا  
(وقال مسلم بن الوليد المتوفى سنة ٢٠٨ هـ)

أُحب التي صدّت وقالت لربها      دعيه، الثريا منه أقرب من وصلي

ومن بين الغباء مهاة أنس      سلبت لي وقد ملكت فؤادي  
لها لحظ ترقده لأمر      وذاك الأمر يمتنع رقادي  
إذا سدت ذوائبها عليها      رأيت البدر في أفق السواد  
كأن الصبح مات له شقيق      فن حزن تسرل بالحداد

عج وقال لسان الدين ابن الخطيب ❦

عرج على بان العذيب ونادى      وأنشد فديتك أين حل فؤادي

أما أنت وأحييت مهجتي فهي عندها معلقة بين الموايد والمطل  
وما قلت منها ثائلا غير أنني بشجو المحيين الألى سلفوا قبلي  
بلى ربما وكلت عيني بنظرة إليها تريد القلب خبلا على خبل  
كسنت تباريح الصبابة حاذلي فلم يدروا بي فاسترحمت من العذل  
(وقال أيضا)

قد كنت قبلك خلوا فأبتليت بمن لا أحد الدهر لي في حبها حالا  
مثالها زهرة الدنيا مصورة في أحسن الناس إدارا واقبالا  
(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

عيني لعينك حين تنظر مقتل لكن عينك سهم حثف مرسل  
ومن العجائب أن معنى واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل  
(وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

لبسن الوثن لا متجملات ولكن كي يصن به الجلالا

---

واذا مررت على المنازل بالحمى	فاشرح هناك لوعتي وسهادي
ايه فديتك يا نسيمة خبري	كيف الاحبة والحمى والوادي
يا سعد قد بان العذيب وبانه	فانزل فديتك قد بدا إسعادي
خذ في البشارة مهجتي يوما اذا	بان العذيب ونور حسن سعادي
قد صبح عيد يوم أبصر حسنها	وهذا الهلال علامة الاعياد

وضفّر النذار لا لحسنٍ ولكن رخن في الشعر الضلّالا  
بدت قرأ ومالت خوط بانٍ وفاحت عنبراً ورنّت غزالا  
(وقال عمارة النخعي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)

ثمّ الأحبّة إن جاروا وإن عدلوا والمالكون لقلبي كيف ما فعلوا  
فليعلموا أنّ ودي ما يغيره تغير من سجاياهم ولا مثل  
اجلهم أن يزور العيب ساحتهم وأن أقول لهم يا قاطعي صلوا  
فما ألام على شيء سوى كلفى بحب من ليس في الدنيا له بدل  
أحبة لهم في القلب منزلة أضحت وفردوس أخلاقي لها نزل  
(وقال سبط ابن التعاويذي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ)

بنفس من وهبت لها رقادي فليلي بعد فرقها طويل  
ختاة في موشحها قضيبٌ وتحت إزارها حقفٌ مهيل

(وقال ابن المعتز)

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيه خديها بفسر رقيب  
فأمسيت في ليلين للشعر والدجى وشمسين من خر وخد حبيب  
(وقال غيره)

خجرات عند ما نظرت إليها وانثت وهي بين نيه ومنع  
انما ورد خدها زرع طرفي حين مروا فكيف أمنع ذرعي  
ومن الفرائد الدرية. إن غداة من الجواهر. والبدور النواضر. لم يسمع



( وقال فقيد اللغة ناصيف اليازجي المتوفى سنة ١٨٧١ م )  
 أيّ ذنبٍ وآية ذلّةً للمحبّ الذي تحلّت قتلته  
 كلّ ما ترّضيه سهلٌ ولكن عثرات الآمال ليست بسهلة  
 يالقوى لقد سباني غزالٌ تقتل الأسد من عذاريه نمله  
 ذابل الجفن فتر الطرف لا يد عَفَى خدّه من النار شعله  
 ( وقال أيضاً )

أجارتنا هل للنسيم وصولٌ اليك فلي منه الفداة رسولٌ  
 عزيزة قوم حبّها قد أدلّني نعم كل من يهوى الجميل ذليلٌ  
 أقامت عبيد الخال في الخدمار ساء على الورد أن يسطو عليه جهولٌ  
 فيالك خود تحسد السمر عطفها فيبدو على أعطافهن ذبول  
 ( وقال بعضهم )

ألا ليت شعري هل مصابي له مثلٌ وهل حالتي في المشق يلقى لها شاكل

---

الدهر بنظيرها ، ونبيه فاقت أهل عصرها . فسا الادب الا نقطة من بحرها  
 الرائق . وما الضياء الا نور من وجهها المضيء . لها النادى الجميل ، يؤمه في  
 الحى كل كحيل . ويجلس مجلس فيه المرأة الافاضل . والاما جد الامائل . لطيفة  
 المسامرة . حسنة المحاضرة . حافظة الاشعار **نارنجية** الاخبار . بوجه ناضر صبور  
 ومسك يفوح . وطبائع سكرية . وحلاوة مباسم عسليه . طارفة يضرب بها الامثال  
 ومظاهرها الاقبال . تسمى ( زهون ) لتزاهة نفسها . وعفافة ذاتها ( فقال الخزومي )

وهل لقضاة الحبّ شرع بذ الهوى وما الحكم بين المدّعين وما الفعل  
(وقال آخر)

عابت طيف الذي أهوى وقتله كيف اهتديت وجنح الليل مسدول  
فقال آنست ناراً من جوائنكم يضي منها لذي السارين قنديل  
فقلت نار الجوى معنى وليس لها نور يضي فإذا القول مقبول  
فقال نسبتنا في الأمر واحدة أنا الخيال ونار الشوق تخيل  
(وقال آخر)

يارب إن العيون السود قاتلتني وإن عاشقها لزال مقتولا  
إني تمسّقتها عمداً على خطري ليقضى الله أمراً كان مفعولا  
(وقال البهازير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

عرف الحبيب مكانه فتدللاً وقنعت منه بموعدي فتعللاً

على وجه زهون من الحسن مسحة ونحت الثياب العار لو كان بادياً  
قواعد زهون توارك غيرها ومن قصد البحر استقل السواقيا  
قالت ان ما لطق به الخزومي من بعد عهد كريم وفؤاد مستهيم صرت  
أقبح كل شيء عنده وصار ذكرى ذمها يعزى الى كل لوم فقال لها  
لو كنت تبصرى من نجالسه لقدوت أخرس من جلالاته  
البدر يطلع من أذنه والغصن يمرح في غلاته  
وقال في المسهب وصفها بخفة الروح ولاطباع الزائدة والحلاوة وحفظ

أبداً يرى بُمدى وأطلبُ قربه      ولو أنى جازُّ له لتحوّلا  
وعلقته كالنصن أسر أهيفاً      وعشقه كالظبي أحور أكملاً  
فضح الغزاة والغزال فتلك في      وسط السماء وذاك في وسط الفلا  
حجياً لقلبٍ ما خلا من لوعةٍ      أبداً يحنُّ إلى زمانٍ قد خلا  
ورسوم جسمٍ فيه بحر قه الجوى      لو لم تداركه الدموع لأشعلا  
وهوى حفظت حديثه وكتمته      فوجدت دمي قد رواه مسلسلا

(وقال ابن فرح الاشيلي المتوفى سنة ٥٩٢ هـ)

غرامى صحيح والرجافيك معضل      وحزنى ودمعى مرسل ومسلل  
وصبرى عنكم يشهد العقل أنه      ضعيفٌ ومتروكٌ وذلى أجمل  
ولا حسن إلا سماعٌ حديثكم      مشافهةً يعلّى على فأتقل  
وأمرى موقوف عليك وليس لى      على أحد إلا عليك المعول

الشعر والمعرفة بضرب الامثال مع جمال فائق. وحسن رائع. وكان الوزير  
ابن سعيد أولع الناس بمحاضرتها ومذاكرتها ومراسلتها (فكتب لها مرة)

يا من له ألف خلٍّ      من طاشق وصديق

أراك خلّيت لنا      س منزلاً في الطريق

(فأجابته بدور قولها)

حلت أبا بكر محلاً منعه      سواك وهل غير الحبيب له صدرى

وان كان خلّانى كثيراً فتمما      يقدم أهل الحق حب أبى بكر

ولو كان مرقوعاً إليك لكنت لي	على رغم عذالي ترق وتعدل
وعذل عذولي منكر لا أسيغه	وزور وتدليس يرد ويهمل
أقضى زمانى فيك متصل الأسى	ومنقطعاً عما به أتوصل
وهأنأى أكفان هجرى مدرج	تكلفى ما لا أطيق فأحمل
وأجريت دمعى فوق خدى مدبجاً	وما هى إلا مهجى تتحلل
ومتفق جفى وسهلى وهبى	ومفترق صبرى وقلبى المبلبل
ومؤلف وجدى وشجوى ولوعى	ومختلف حظى وما فىك أمل
خذ الوجد عنى مُسنداً ومعنفاً	فغبرى بموضوع الهوى يتحلل
وذا نبذة من مبهم الحب فاعتبر	وغامضة إن رمت شرحاً أطول
عزيز بكم صب ذليل لعزكم	ومشهور أوصاف الحب التذلل
غريب يقاسى البعد عنكم وماله	وحقك عن دار القلا متحول
فرقفاً بقطوع الرسائل ماله	إليك سبيل لا ولا عنك معدل

(وقالت)

هذه در الأيالى ما أحسنها وما أحسن منها ليلة الاحد  
لو كنت حاضراً فيها وقد غفات عين الرقيب فلم تنظر الى أحد  
أبصرت شمس الفصحى فى ساعدى قر بل ريم خازمة فى ساعدى أسد  
وقيل ان فتاة صربية وخطيبة طروية سألتها مهارة فأنهت. وشمس ضاحية  
ان تكتب لها شيئاً بأفلامها الفضية. فكتبت اليها بأناملها الذهبية (فالت)

فلا زلت في العزم المنيع ورفعة ولا زلت تملو بالتجني فأنزل  
(وقال عمر بن الفاروق المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

هو الحب فأسلم بالحشاما الهوى سهل فما اختاره مضى به وله عقل  
وعش خاليا فالحب راحته عنا وأوله سقم وآخره قتل  
فان شئت أن تحيا سعيداً فمت به شهيداً وإلا فالغرام له أهل  
(وقال الفاتح النحاس المتوفى سنة ٨١٧ هـ)

كحل بعينيك أم ضرب من الكحل ورد بخديك أم صبغ من الخجل  
قضيب بان إذا ما مال ميلاً دعص من الرمل أم ضرب من الرمل  
يفتر عن سبط در في عقيق فم عذب المرافش ممنوع من القبل  
أقسمت ما روضة بالنيرين إذا سحت عليها شؤون العارض المطل  
شقت شقائقها أيدي الربيع وقد ماست حدائقها كالشارب التمل  
يوماً بأحسن من ورد الحدود على بان القد ودولا من نرجس المقل

يا ربة الحسن بل يا ربة الكرم غضى جفونك عما خطه قلبي  
تصفحيه بلحظ الود منعمة لا تحفلي برديء الخط والكلم

(وقال صلاح الدين الصفدي)

بي غادة مثل الغزال واظرف وأدق من نفس النسيم والطف  
مثل القضيب على الكتيب لاجل ذا نخنو على الصب الكتيب وتمطف  
يا حسننا نشدو قاحسب أنها قرية فوق الاراة تهتف

وقاتل وشموس الراح قد أفلت      فينا وشمس ملير الراح لم تمل  
هذا هو الحب لولا كثرة الرقا      ولذة العيش لولا سرعة الأجل  
(وقال أحمد بن عبد ربه المتوفى سنة ١١١٢ هـ)

بنفسى التى صنت على بوصلها      ولو سألت قتلى وهبت لها قتلى  
إذا جثتها صدت حياء بوجهها      فيعجبني هجر الذ من الوصل  
وإن حكمت جارت على بحكمها      ولكن ذاك الجور أحلى من العدل  
كنت الهوى جدى فخره لاسى      بماء البلا هذا يخطئ وذائلى  
وأحييت فيها العذل جبالاً ذكرها      فلا شئ أشهى فى فوادي من العذل  
أقول لقلبي كلما ضامه الأسى      إذا ما أبيت العز فاصبر على الذل  
برأيك لا رأيتى تمرضت للهوى      وأمرك لا أمرى وفعلك لا فعلى  
وجدت الهوى نصلاً من الموت مفمداً      فخرته ثم اتكيت على النصل

شبيت فيها بالغرام لأنها      أفتحت على قاي الجريح تدنف  
ومن فرأى الدرى ما حكاه أبو مطرف الزهرى أنه ذات يوم كان جليسا  
ويزوره مؤانسا . فخرجت عليها فتاة تفت كبد الجريح . والعابيل الصحيح  
سافرة عن وجه كالبدور الطالع . أو كالشموس الساطعة . فحين نظرها على  
حين غفلة منها نفرت خجلة فرأى الزائر ما أبهته . وثبط همته . فكلفه وصفها  
فقال مرئيل

يا ضبية نفرت والقلب مسكنها      خوفاً لختلى بل عمد لثعدي

فان كنت مقتولا على غير ريبَةٍ فَأنت الذي عرضت نفسك للقتل  
(وقال بها زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

دعوا الوُشاة وما قالوا وما تَقولوا	يبنى وينكمُم ما ليس ينفصلُ
لكم سرائر في قلبي مخبأة	لا الكتب تنفعني فيها ولا الرسلُ
رسائل الشوق عندى لو بعثت بها	إليكم لم تسعها الطرق والسبلُ
أُمسى وأصبح والاشواق تلعب بي	كأنما أنا منها شاربٌ ثمِّلُ
وأستلذ نسيماً من دياركمو	كأن أقاسمه من نشركم قبلُ
وكم أحمل قلبي في محبتكم	ما ليس يحمله قلبٌ فيحتملُ
وكم أصبره عنكم وأعذله	وليس ينفع عند العاشق العذلُ
وأرحمته لصبٍ قلّ ناصره	فيكم وضاق عليه السهلُ والجبلُ
قضيتي في الهوى والله مشكلةٌ	ما القول ما الرأى ما التدبير ما العملُ
يا غائبين وفي قلبي أشاهدكم	وكما انفصلوا عن ناظري اتصلوا

لا نغنى فابن عبد الحق أمحلنا  
(وقال جمال الدين بن داود)

ومليحة مثل السيوف جفونها	حملت بها نحو الحب سلاحا
علقتها طوع الغرام وخاطري	هيفاء حوراء الجمال رداحا
تجسלו لنا وجها بديعا ناضراً	وزاظرا مرضى الجفون مهاحا
ومراشفا مثل العقيق ووجنة	مثل الشقيق ومنظرا وضاحا

أنا الحب الذي ما الغدر من شيتي      هيهات خلقي عنه لست أنقل  
أنا الوفي لأحبائي وإن غدروا      أنا المقيم على عهدي وإن رحلوا  
فيا رسولى إلى من لا أبوح به      أن المهات فيه يعرف الرجل  
بلغ سلامى وبلغ فى الخطاب له      وقبل الأرض عني عندما تصل  
(وقال كمال الدين بن النبیه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

أمانا أيها القمر المثل      فمن جفنيك أسياف تسل  
يزيد جمال وجهك كل يوم      ولى جسد يذوب ويضمحل  
وما عرف السقام طريق جسمي      ولكن ذلك من أهوى يدل  
يمس بطرفه التركي عني      صدقم إن ضيق العين بخل  
إذا نشرت ذوائبه عليه      ترى ماء يرف عليه ظل  
وقد يهدى صباح اخذ قوماً      بليل الشعر قد تاهوا وضلوا  
أياملك القلوب فتكت فيها      وقتك في الرعية لا يحل

وروداً مثل الكتيب يقلها      خصر نحيف لا يطبق وشاحا

(وقال عنتره العبسي رب السيف والقلم)

إذا الريح هبت من ربي العلم السعدي      طنى بردها حر الصباية والوجد  
وذكرني قوما حفظت عهدهم      فاعرفوا قدرى ولا حفظوا ودي  
ولولا فتاة في الخيام مقيمة      لما اخترت قرب الدار يوماً على البعد  
مفهمة بالسحر من لحظاتها      إذا كلمت ميتا يقوم من اللحد



قليل الوصل ينفعها فان لم  
أدير كأس المدام على الندامى  
فنيرائى بغيرك ليس تطفأ  
يصبها وابل منه فطلّ  
فمن خديك لى راح وعقل  
وأحزاني بغيرك لا تبّل  
(وقال الشاب الطريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

بلاغية للبدر وجهك أجمل  
ولا عيب عندي فيك لولا صيانة  
لحاضك أسياف ذكور فمالها  
وما بال برهان العذار مسلماً  
على ضمان أن طرفك لا يرى  
وإن قلوب العاشقين وإن تجر  
حبيبي ليها الحسن أنك حزبه  
إذا كنت ذاودٍ صحيح فلم يكن  
وما أنا فيما قلته متجمل  
لديك بها كل أمرى يتبذل  
كما زعموا مثل الأرامل تنزل  
ويلزمه دور وفيه تسلسل  
من الحسن شيئاً عند غيرك يحمل  
عليها الى سلوانها ليس تعدل  
ويها فتوى أدي إنه لك منزل  
يضر بي العذال حيث تقوّلوا

أشارت اليها الشمس عند غروبها  
وقال لها البدر المنير ألا اسفري  
قولت حياء ثم أرخت لثامها  
وسات حساء من سواجى جفونها  
تقاتل عيناها به وهو مقعد  
مرنحة الاعطاف مهضومة الحشا  
تقول اذا اسود الدجا فاطلى بعدي  
فانك مثلى فى الكمال وفى السعد  
وقد نزت من خدها رطب الورد  
كسيف ايها القاطع المرفف الحد  
ومن عجب ان يقطع السيف فى القعد  
منعمة الاطراف مائسة القد

رأوا منك في حظي المحبة آخراً      لذا حرقوا غنى الحديد وأولوا

« وقال بعضهم »

لك منزل في القلب ليس يحله      الا هواك وعن سواك أجله  
يامن اذا جليت محاسن وجهه      علم المذول بأن ظلماً عدله  
ألوجه بدر دجى عذارك ليله      والقد غصن تقا وشعرك ظلّه  
هذى جفونك أعربت عن سحرها      وعذار خدك كان ينطق نملّه  
عارث لثلى أن يرى متسلّياً      وجمال وجهك ليس يوجد مثله  
هل في الوردى حسن أهيّمْ بحبه      هيهات أضخى الحسن عندك كله

( وقال أبو عمرو الاندلسى المتوفى سنة ٦٩٧ هـ )

من حاكم بيني وبين عدوى      الشجوشجوى والعويل عويلي  
في أي جراحة أصون معدني      سلمت من التعذيب والتكيل  
أن قلت في بصرى قمّ مدامى      أو قلت في كبدي قمّ غليلي

بيت فتاة المسك تحت لثامها	فيزداد من أنفاسها أرج الندى
ويطلع ضوء الصبح تحت جبينها	فيغشاها ليل من دجا شعرها الجمعدى
وبين ثناياها اذا ما تبسمت	مدبر مدام يمزج الزاح بالشهد
شكا نحرها من عقدها متظلماً	فواحرها من ذلك النحر والعقد
فهل تسمح الايام يا ابنة مالك	بوصل يداوى القلب من ألم الصد
سأحلم عن قومي ولو سفكو دمي	واجرع فيك الصبر دون الملال وحدي

وثلث شيباتٍ نزلنَ بمفرقٍ      فعلت أن نزولهنَّ رَحِيلِي  
طلعت ثلاثٌ في نزولٍ ثلاثةٍ      واشي ووجه مراقبٍ ومقِيلِي  
فعدلتني عن صبوتي متذللًا      ولقد سمعتُ بذلةَ المَعْدُولِ  
(وقال الواوُ أَلَدَمَشَقِي المتوفى سنة ٥١٣ هـ)

وزائر دَاعِ قلبَ الناسِ منظرُهُ      أحلى من الأمن عند الخائفِ الوجِلِ  
أَلْقَى عَلَى اللَّيْلِ لَيْلًا من ذوائبه      فها به الصَّبْحُ أن يبدو من الخجلِ  
أراد بالهجر قتلى فاستجرتُ به      فاستلَّ بالوصلِ رُوحِي من يدي أَجْلِي  
وصرت فيه أميرَ العاشقين فقد      صارت أَمَارَةُ أَهْلِ العشق من قبلي  
(وقال ابنُ نَبَاتَةَ المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

أَغْصَانُ بَانَ مَا أَرَى أَمَ شَمَائِلُ      وَأَقَارِ تَمَّ مَا تَصْمُ الغَلَائِلُ  
وَيِضُّ رَقَاقٌ أَمَ جَفُونٌ فَوَاتِرُ      وَسَمَرٌ دَقَاقٌ أَمَ أُسُودُ قَوَاتِلُ  
وَتَلَكْ نَبَالٌ أَمَ لِحَاطٌ رَوَاشِقُ      لَهَا هَدَفٌ مَنَا الحِشَا والمَقَاتِلُ

---

وَحَقِّكَ أَشْجَانِي التَّبَاعِدَ بَعْدَكُمْ      فَهَلْ أَتَمَّ أَشْجَاكُمُ البَعْدَ مِنْ بَعْدِي  
حَذَرْتُ مِنَ البَيْنِ المَفْرُقِ بَيْنَنَا      وَقَدْ كَانَ ظَنِّي لَا أَفَارِقُكُمْ جَهْدِي  
وَمِنْ فَرَائِدِ الفَنَاءِ الانْدَلَسِيَّةِ عِنْدَ مَا قَدِمْتُ عَلَى المَعْتَصِمِ بْنِ صَمَاحٍ  
أَرَادَ مَدَاعِبَتَهَا الأَدَبِيَّةَ قَائِلًا لَهَا مَا اسْمُكَ فَقَالَتْ غَايَةُ المَنَى. فَقَالَ لَهَا أَجِزِي  
يَا غَايَةَ المَنَى. فَقَالَتْ مِنْ كَمِي جَسْمِي الضَّنَا. وَأَرَانِي مَوْلَاهَا سَيَقُولُ الهَوَى أَنَا  
سَلْ غَايَةَ المَنَى      مِنْ كَمِي جَسْمِي الضَّنَا

بروحى أفدى شادنا قد ألفته غدوت وبى وجد من الشغل شاغل  
 أمير جمال والملاح جنوده يحور علينا قدّه وهو عادل  
 له حاجب عن مقلتي حجب الكرى وناظره الفتان فى القلب عامل  
 رفعت اليه قصة الدمع شاكيا فواقع تجرى وهو فى الخدسائل  
 شكوت وما ألوى وقلت وما صنى وجدّ بقلبي حبه وهو هازل  
 طويل التدانى دله متواترٌ مديد التجنى وافر الحسن كامل  
 أطارحه بالنحو يوما تعللا فيبدو وللأعراب منه دلائل  
 ويرفع وصل وهو مفعول فى الهوى وينصب هجرى عامداً وهو فاعل  
 تفقّعت فى عشقى له مثل ماغدا خبيراً بأحكام الخلاف يجادل  
 فيما مالكى ماضر لو كنت شافى بوصلك وافعل فى ما أنت فاعل  
 فانى حنيفّ الهوى متحنبلٌ بمشقتك لأصنى وان قال قائل

وأراني موها متيا سيقول الهوى أنا  
 (وقال غيره)

تربك قوام السهرى قوامها ويحلو عليك النيران لثامها  
 وتفتننا منها جفون تضمنت لواحظها ان لا تطيش سهامها  
 وليلة أعطتنا المني من وصالها وعهدى لا تهدي الينا سلامها  
 توفد ناراً خدها وحليها وخزتها فأنجاب عنها ظلامها  
 وطافت بكاسات الرحيق كأنما يفض عن المسك السحيق ختامها

( وقال ابراهيم الاكرمي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ )

مهلا لقد أسرعت في مقتلي	إن كان لا بدّ فلا تعجل
أنجزت إتلافي بلا علة	الله في حلّ دمي المثلّ
لم تبقى لي فيك سوى مهجة	بالله في استدراكه لأجل
ان كنت لا بدّ جوى قاتلي	فاستخر الله ولا تفعل
رفقا بما أبديت من مدنف	ليس له دونك من معقل
يكاد من رقتّه جسمه	يسيل من مدمعه المسيل
مالك في اتلافه طائل	فارع له المهد ولا تهمل
كم من قتيل في سبيل الهوى	مثلي بلا ذنب جنى فاقتل
أول مقتول جوى لم أكن	قاتله جار ولم يعدل
يامانع الصبر وطيّب الكرى	عن حالتي بعدك لا تسأل
قدصرت من عشقك حيران لا	أعلم ماذا بي ولم أجهل

---

إذا ما ضلنا في غياهب شعرها	هدانا الى صبح الغرام ابتسامها
سألتكما أيّ الثلاثة درها	أمبسمها أم ريقها أم كلامها
وأي المسكرات الثلاث سلبني	أريقها أم لحظها أم مدامها

وكانت أجمل فتاة في زمانها. وفلما الاسعاد في اقبالها. حتى علقت بها  
ولادة ولازمت أدبها وكانت من أخف الناس روحا. وأرق صفا وأمنج  
راحا. وقد وقع بينها وبين ولادة مناظرة ( فقالت )

لهني على أيماننا بالنقا كانت ألة العمر الأفضل  
(وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

الله أعلم ما أتى سوى رمقٍ مني فراقك يامن قربه الأمل  
فأبست كتابك واستودعه تمزية فربما مت شوقاً قبلما يصل  
(وقال آخر في راقص)

وراقص مثل غصن البان قائمه تكاد تذهب روي من تنقله  
لا تستقر له في رقصه قدم كأنما نار قلبى تحت أرجله  
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

وضعت سلاح الصبر عنه فاله يقاتل بالأحاط من لا يقاتله  
وسال عذار فوق خديه جائر على مهجتي فليتيق الله سائله  
(وقال بعضهم)

وقائلة ما بال دمعك أسوداً وقد كان مبيضاً وأنت نحيل

ولادة قد صرت ولادة من غير بل فضح الكاتم  
حككت لنا مريم لكنه نخلة هز ذكر قائم  
قال بعضهم لو سمعها ابن الرومي لأقر لها بالتقدم ومن شعرها  
لئن قد حمى عن ثمرها كل حاتم فما زال يحسى عن مطالبه الثمر  
فذلك تحميه القواضب والفنا وهذا حماه من لواحظه السحر  
ومن بدائع النور ونور البدائع . ما طرز به أبو الطيب المتنبى طيب الله

فقلتُ لها جفت دموعي من البكا وهذا سواد العين فهو يسيلُ  
(وقال حسام الدين الحاجري المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ولما ابتلى بالحبِّ رقةً لشكوتي وما كان لولا الحبَّ ممن يرقُّ لي  
أحبُّ الذي هام الحبيب بذكره ألا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل  
(وقال آخر)

ولاني وإن أخرت عنكم زيارتي لعنيرٍ فأنى في المحبة أولُ  
فما الودَّ تكرار الزيارة حامداً ولكن علي مآفي القلوب المعولُ  
(وقال هبة الله بن الفضل المتوفى سنة ٧٧٨ هـ)

زار الخيالُ نحيلاً مثل مُرسله فما شفاني عنه الضمُّ والقبلُ  
ما زارني قطَّ إلا نكي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحلُ  
(وقال بعضهم)

ولم أنسَ ضمتي للحبيب على رضا ورشقي رضا بآ كالرحيق المسلسلُ

ترام حلل تلك المعاني لجفأت كالعروس مائسة من خدرها . لتشرق علينا  
من قصدها . أو غزاة تجلج من كناسها . تغلبت العقول ، وبهتنا بحسنا الى  
وقائق النقول . حيث قال وأجاد ووقا بلقي والمراد (فقال)

كل جريح ترجى سلامته الا جريحا دهنه عيناها

تبلى خدي كلما ابتسمت من مطر برقه ثناياها

ومن غرر المحاسن ان كثيراً كان في يوم جوء صفاء ونسيمه عليه

ولا قوله لى عند تقبيل خدّه تنقل فلذات الهوى فى التنقل  
(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

تلعبُ الشعر على ردفه أوقع قلبى فى العريض الطويل  
ياردفه جرّت على خصره رفقاً به ما أنت الا ثقيل  
(وقال زين الدين بن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ)

شبه السيف والسنان بعينى من لقتلى بين الأنام استعلا  
فأتى السيف والسنان فقالا حدّنا دون ذاك حاشا وكلا  
(وقال عبد العزيز الأنصارى المتوفى سنة ١١٠٠ هـ)

يا نظرة ما جلت لى حسن طلمته حتى أنقضت ثم ودعتنى على وجل  
عابتُ انسان عينى فى تسرّعه فقال لى خلق الانسان من عجل  
« وقال آخر »

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

وغصنه بزهر كليل. تأرجحت بزهره رياضه الفيحاء. فتبسمت لورود ورده  
الهيفاء. وخطرت فى رياض ألسه الغناء. قالت الغصون تحيها. ورنجت الطيور  
من شوقها تفنيها. وذلك لان عزة عزيزة فى النفوس. ولـكن كبير قد  
أذهبه الغرام. على وجهه فى فلوات الهيام. فبينما هو يسير إذ رأى رجلا مسه  
السقم. فقال أبها الشيخ أخبرنى عن سبب قعودك معزلا كل أيس. فغنى  
لا يسمع لك حسيس. فقال إنما اصطاد من ظباء الوادى. لعلها تطفى لهيب



كم منزل في الارض يألفه الفتى      وحينئذ أبدأ لأول منزل  
(وقال عبد الله الحزامي المصري المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ)

ان شئت تنظرني وتنظر حالي      قابل إذا هبّ النسيم قبولا  
قراء مثل رقة ولطافة      ولا أجل قلبك لا أقول عليلا  
فهو الرسول اليك مني ليتنى      كنت أتخذت مع الرسول سبيلا  
« وقال صلاح الدين الصفدي »

افدى حبيباً له في كل جراحة      مني جراح بسيف اللحظ والمقل  
تقول وجته من تحت شامته      لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل  
« وقال آخر »

إذا أيقنت من خلّ وداداً      فزره ولا تحف منه الملا  
وكن كالشمس تطلع كل يومٍ      ولا تك في محبته هلالا

أكبادى . قال كثير فأنخت راحلتى إذ وافق هواء هواي . وجعلت مكانه  
منواي . وإذا سرب من الغشاء قد أقبل يتهادى . فقام الشيخ على جناح  
الانزعاج قاصدا صيده ثم أقبل على وقد أطلق كلها الاغزاة رابية  
الجمع كحبة الطرف وهو يقبلها وهو مقبل في عينها وفيها كأنه يستنشق  
المسك أو ريحة محبوبته والهاً مسلوب العقل نخت من هيئته فقلت لله أنت  
وأبوك . وظني ! صطادك وأأس لم يحابوك . فتنفس الصعداء وأطال البكاء وقال  
يا أخى ما خائت أرواحنا الا لقتاء الجمال . وما جعلت قلوبنا الا مراتع لربات

« وقال ابن هانيء المتوفى سنة ٥٧٦ هـ »

لا تلمني عاذلي حين ترى وجه من أهوى فلو لمي مستحيل  
لو رأي وجه حبيبي عاذلي لتفارقنا على وجه جميل  
( وقال آخر )

قالوا اصطبر أيها المصني فقلت لهم كيف اصطباري وقد ضاقت بي الحيل  
الصبر لا شك محمود عواقبه وانما خيفتي أن يسبق الأجل  
( وقال امرؤ القيس المتوفى سنة ٥٦٠ م )

ولما رأيتني في السباق تعطفت على وعندي من تعطفها شغل  
أتت وحياض الموت يني وينها وجادت بوصلي حين لا ينفع الوصل  
( وقال بعضهم )

قالوا به صفرة شانت محاسنه فقلت ماذا من عيب به نزل  
عيناه مطلوبة في نار من قتلت فليست تلقاه إلا خائفاً وجلا

الدلال. وكأنه استودعها سرأ فأطلقها وهو ( يقول )

أذهبي في كلاله الرحمن أنت مني في ذمة وأمان

لا تخافين ان تشاني بسوء ماتني الحمام في الاغصان

قال كثير. فأعجبني ما نظرت من عواطفه. وكثرة شففته وملاطفه. وما

زال يثابر فعله لليوم الثاني فعاتبته على ذلك وقلت لله در أبيك ما أعجب

شانك وأرق عطفك ومكانك فالتفت الي وقال

( وقال عترة العيسى المتوفى سنة ٦١٥ م )

لو كان قلبي معي ما اخترت غيركمو ولا رصيت سواكم في الهوى بدلا  
لكنه راغب في من يمد به فليس يقبل لا لوما ولا عدلا

( وقال الأمير منجك المتوفى سنة ٩١٢ هـ )

لما صفت مرآة وجهك أيقنت عيناى أنى عدت فيك خيالا  
وظننت أهداني بوجهك عارضا وحسبت إنسانى بخدك خلا  
( وقال أيضا )

لو كان لى فيمن أحب عواذلى لسعيت فى تشيتهم وتوصلى  
لكن محبوبى تمسق نفسه وغدا العذول فما يكون تحيلى

« وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ »

بروحى ومالى ذلك الرشأ الذى غدامسكه فوق السؤالف سائلا  
درى خدّه لى أجن بحبه فأظهر لى قبل الجنون سلا سلا

اتلحى محباها ان رأى لمن أحيا شيبها فى الحباله موقعا  
فلما دنا منه تذكر شجوه فأطلقه حباله وتشوقا  
فقبات منمرته بعد ان قصدت مخبره وهو عد الهوى وأسير الجمال  
فسرت بعد ان سلمت وودعت وهذا ما كان من امره وامرى والطف  
ما رأيت فى عمرى قـ حابر الاندلسي  
أراقبها وحبلى ارى سيلا أقربها فتتفر كالغزال

(وقال آخر)

وأمرت ما لا قيت من أم الهوى      قرب الحبيب وما إليه وصول  
كالعيس في البيداء يقتلها الظما      والماء فوق ظهورها محمول

(وقال بعضهم)

مالي أرى خلقت الحبيب تبديلاً      لعبٌ ودلٌ منه أم هذا قلبي  
أصبحت لأحظى بذيك الرضا      منه ولا أجد الحنان إلا ولا  
إن كان من جبي له في ربيّة      فليسألن سقوى ودمعى المرسلا  
أوظنّ أني قد سلوت وداده      قاله يعلم أن قلبي ماسلا

وقالت انت مرتقب لما ذا      فقلت لما ارتقابي للهِلال  
ومن الزهر المتثور - وقلائد النحور - قول امام الادب - وخلاصة العرب  
صاحب فقه اللغة وبنيمة الدهر الامام التتعالى حيث اهل "وهنا" بفتاة - ورحب  
بمهاة ( فقال )

لو كانت النساء كمثل هذى      لفضلت النساء على الرجال  
فا التأنيت لاسم الشمس عيب      ولا التذكير نكر للهِلال  
والله يعرفك البركة في مطلعها . والسعادة الدائمة بموقعها فادبها مؤنة  
والناس يخدمونها . والذكور يعبدونها . والارض مؤنة ومنها خلقت البرية  
وفيهما كثرت الذرية . والسماء مؤنة وقد زينت بالكواكب . وحليت  
بالنجوم الثواقب . والنفوس مؤنة وهي قوام الابدان . وملاك الحيوان  
والحياة مؤنة ولولاها لم تنصرف الاجسام . ولا تتحرك الاتام . والجنة مؤنة

إني لأخشى أن تكون عواذلي قد ميّته نحوها فتبيلا  
 نخداع أهل الحسن أمره هين وسجية في البدر أن يتنقلا  
 ياظالما أسلمته قلبي يدا بيد وما طاوعت فيه العذلا  
 (وقال آخر)

يا رثم يا غصن النقا فيك الغرام يحلّ لي  
 هات اسقنيها من يديك على صفاف الجدول  
 في طلعة القمر المنيّر وفي غياب العذل  
 صفراء صافية الأديم رحيقها كالسلسل

---

وبها وعد المتقون. وفيها نعم المرسلون. فهنيئا هنيئا ما أوليت وأوزعك الله  
 شكر ما أعطيت. وأطال بقاءك ماصرف النسل والولد وما بقي إلى الأبد  
 ملك الفؤاد مع الخواطر ملك تجلى للنواظر  
 يرنو فيجذب القلوب وينتقى كالظبي نافر  
 ما البدر ليلة تمة أمن العيون فهل حاسر  
 والشمس تبدو ثم تخفى والغمام لها ستار  
 والفصن داعبه النسيم فاس في أبهى المازر  
 والزمير يسم للندى فيفوح عنه النشر طائر  
 عضدي بأبهى منظرا منه وان هو لم يفاخر  
 باليلة سمح الزما ن لنا بها عن طيب خاطر  
 لله كم سحر النهى بحديثه وسبي الضمائر

## حرف الميم

(قال بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

لم يُطل ليلى ولكن لم أنم	ونقى عني الكرى طيف ألم
نفسى يا عبد عني واعلمى	أننى يا عبد من لحم ودم
لئن فى بردى جسما ناحلاً	لو توکأت عليه لانهدم
وإذا قلت لها جودى لنا	خرجت بالصمت عن لا ونعم
ختم الحب لها فى عنق	موضع الخاتم من أهل الذمم

ولكم نظمت فرأى	من نثره مثل الجواهر
وشعرت من فرط السرو	ر بأنى فى الجو طائر

﴿مناجاة حبيب﴾

أيتها النافر منى	والهوى فى راحتيك
وإذا ما غبت عني	أسأل البدر عليك
اننى أشكو غرامى	ومعانيه لديك
سلبت قاي المعنى	خمرة فى شفتيك
وسبت لبي وروحي	نظرة من مقلتيك
وكوت صدرى احتراقاً	جمرة فى وجنتيك
انت قد شهرت حرباً	وظبي من حاجبيك
فأنا اليوم أسير	واهب نفسى اليك

(وقال ابن الزيات المتوفى سنة ٢٢٣ هـ)

ولم يأت لآلقاها فينطق طرفها      لطرفي بما تخفى وإن لم تكلم  
وتبخل عني بالسلام وعينها      تشير به نحوى وإن لم تسلم  
بنفسى إنسان إذ اغاب لم أزل      ألاحظ عينيه بعين التوهم  
سرور وحزن فيه يمتورانى      فأقطع يومى بالبكا والتبسم

(وقال البعثرى المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

وممزوزة هز القضيبي إذامشت      تثنت على دلٍ وحسن قوام  
أحلت دمي من غير جرم وحرمت      بلا سبب يوم اللقاء كلامي

كيف لا تشقي حياتي وأنا بين يديك  
(أنة مكوم)

يا وجد مالك تدينى وتقصيه      رثم تلطم فؤادى من تنائيه  
وأى ذنب جنت روحي فترهقها      وأى ذنب جني قلبي فتجزيه  
هل فى حياة الفقى مما يكابده      بالنفس أفعل من هجر يعانيه  
أشكو بقلبي سعيأ كاد يتلفه      الشوق يضرمه والصد يزكيه  
لا كان ظمى ولا كانت جباله      لا كان وجدى ولا كانت لياليه  
هو الغرام مجوف فى أوائله      وذلة النفس معنى من معانيه  
خفض قلاك أيا هذا الحبيب فإ      للنفس من مطلب باتت ترجيه

\*\*\*

الشعر يجمل ان صيغت قلائده      فى وصف ظمى بديع الحسن فنان

فداؤك ما أبقيت مني فاته      حشاشة حب في نحول عظام  
صلى مغرماً قد تواتر الشوق دمعها      سجاماً علي الخدين بملسجام  
فليس الذي حلته بمحلل      وليس الذي حرّمته بحرام

( وقال المتنبى المتوفى سنة ٣٥٤ هـ )

ولما التقينا والنوى ورقينا      غفولان عنا ظلت أبكى وتبسم  
فلم أر بدراً ضاحكاً قبل وجهها      ولم تر قبلي ميتاً يتكلم  
( وقال الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ )

يجلو على الكأس من خدرها      أبيض سامي الفرع نامى الأروم

أو وصف روض على الأغصان بلبله	يسامر البدر تغريداً بألحان
أو الربيع يحكي الكون مبسمه	والزهر يضحك مفتوناً بنيسان
أو قصر ديم تصيد الأسف مقلته	قد نغمته يد الباني بألوان
أو طلعة البدر والأشجار تحجبه	مثل القوافي رنت ما بين أفنان
أو مغرب الشمس والاحداق ترمقها	فيما وراء غدير وسط بستان
أو غادة مثل غصن البان قامتها	يهفو النسيم بها ما بين أغصان
أو ليلة الوصل زهراء معطرة	يحفها الطهر لا ترمى بتقمان
أو وصف ساق تمشت في معاطفه	خر الدلال سباتي خده القاني
أو ضارب العود سحر في أنامله	يستوقف الطير يشجها بألحان

( وصف الملأل )

بدا في غربه الثاني صغيراً      تحطّر في الملاحة والجلال



تعلق الحسنُ بأعطافه قالَ والأغصانُ لا تستقيم  
(وقال الطُّغْرَانِيُّ المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

يا صاحبي أعيناني على كلِّ  
كيف السبيل اليه وهو من علقته  
بمن تناومَ عن ليلى ولم أتم  
به الحباله صيدٌ لا ذ بالحرَمِ  
(وقال المأسوف عليه خليل اليازجي المتوفى سنة ١٣١٥ هـ)

يا قلبُ ما للصبر فيك مقامُ  
كلاً ولا للصبر ضمنك موضعُ  
مما رمته من العيون سهامُ  
مما لهنّ اشتدّ فيك زحامُ  
تلك العيون منوننا فكأنما  
قد كلّفها قتلنا الأيام

يمثل في السما ملكاً صيياً  
ونحرسه ونحميه جنود  
نحجب في السهي ثوب اختيال  
نجوم من نالها ترينا  
كنظم الدر أو نثر اللآلى  
سطور الحسن في صحف اليالى

\*\*\*

أنا أهواك والحياة هواك  
ان رب السماء أعطاك عقلا  
لست فيها أريد إلا رضاك  
فأسرت الفؤاد بنطق حتى  
وهو باللطف والنهى حلاك  
غادة العصر ان حسنك فان  
لا تغرّي بحسن شعر طويل  
صحت عجباً سبحان من سواك  
لا تغرّي بحسن خصر نحيل  
صدّقني وخالق الافلاك  
لا تغرّي بشعر ك الضحاك  
لا تغرّي بكل ذا إياك  
ليس يبقئ شيء سوى الادراك  
كلّ هذا يعضى ويمضى سريعا

ولربما نام الزمان هنيهة عنا وتلك تصيب وهي نيام  
وإذا توهمتُ أمراً لتصيبه قتلت وأصمتُ تلكم الأوهام  
وإذا رأت في النوم طيف خياله فتكت به ولو أنها أحلام

(وقالت عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ)

مولاي كم حمل النسيمُ سلامي فعلامَ تعينني وطولُ ملاي  
ولكم بشتُ مع البريد رسائلاً ومنعت حتى الطيف في الأحلام  
ولطالما ضحكت بروقُ رسائلي لما بكت بصريها أقلامي  
فسل النسيم عن المحبة فإبه إلا سهاداً مع مزيد سقامي

زبني العقل بلعلوم وكوني يا ابنة العصر آية في ذكاك  
عند هذا وانما عند هذا أنا أهواك والحياة هواك  
وقال ولي الدين بك يكن

غيرت عهدك في الهوى فتغيرا ملك الهوى قلبي وقلبك مادري  
كوني كما أنا في الغرام وفية لا تهجريني ما خلقت لأهجرا  
أصحت فيك من الولوج بغاية ان زدت حسنا لا أزيد تحيرا  
بلغ اندى في كل شيء في الهوى فذا أردت زيادة لن تقدرنا  
يسمو بك الحسن المدل الى السما ويمت في الجدة المدل الى الثرى  
ما ذا التخالفت في المحبة بيننا نفس مكرمة ونفس تزدري  
ينفك عمري في الهوى متقدماً ويظل سبقي في الهوى متأخرا  
وأكدأ حسب في غرامك شقوتي لو كان يسعد عاشق بين الوري

قلبي بحبك يا غزال متيم يشكو ظلمه لشترك البسام  
وأسأل خيالك عن هواي فإنه في الليل مع طول النهار أمامي  
أنا لا أحول عن الوداد فإنه في مبدأ الأشواق مثل ختامي

(وقال بعضهم)

برهن إقليدس في فته وقال في النقطة لا تنقسم  
ولي حبيب فمه نقطة موهومة تنقسم إذ يتسم

(وقال عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٧ هـ)

نشرت في موكب العشاق أعلامي وكان قبلي بلى في الحب أعلامي

عندي حديث أن أردت ذكره من لي بأن تصني إلى وأذكر  
عصفت به ربح الملامة موهناً فجري على وجه العنول وغيره  
لا تنكري نظرات عيني خلسة الله قد خالق العيون لتظنرا  
وقفت عليك فما اثنت عن منظر فتننت به الا لتطلب منظر  
أرسلت طيفك في المنام يزورني فدنا وولي وهو يعثر بالكري  
لم يبق من أثر سوى تبسامة خطرت على نفس الهوى فتأترا  
أتبعته أمل فاقصر دونه ولو استمدت بلفتة ما أقصرا  
لا يعذلوني في غرامك ضلة من هام فيك خفته ان يعدرا  
وقت حوائش الروع فيك صباة ونهى النهى عنك الفؤاد فاعدرا  
قلبي يحس وهنه عيني ترى ما حيلتي فيما يحس وما يرى  
ان تصبري عني فقلبك هكذا أما أنا فأخاف أن لا يصبرا

وسرت فيه ولم أبرح بدولته  
والم أزل منذ أخذ العهد في قدمي  
حتى وجدت ملوك المشق خدامي  
وقدر ماني هواكم في الغرام إلى  
لكعبة الحسن تجريدي وإحرامي  
(وقال الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ هـ)

خلياني بلوعتي وغرامي  
قد دعاني الهوى ولبأه لبي  
يا خليلي وأذهباً بسلام  
إن من ذاق نشوة الحب يوماً  
خامرت خمرة المحبة عقلي  
قدعاني ولا تطيلاً ملامي  
لا يبالى بكثرة اللوام  
وجرت في مفاصلي وعظامي

### ❦ الوشاة ❦

رأته عيني فأحيت ليلها سهرًا  
بمينها دمعها الجاري وينجدها  
بدر أنار شجوني حيناً ظهرا  
ليت الذي قد جلا للكون طلعه  
جلا لعيني حبيباً شبه استرا  
حال «الوشاة» أطال الله كريمهم  
ما بيننا فآزروى في قصره حنرا  
ماذا عليهم إذا غضوا نواظرم  
مادام قد غص عنهم دوى النظرا  
ولم أجد مثله في حسنه بشرا  
رأى مثالا بنقسي منه أعجبه  
وكدت أخلع في حبي له العنبرا  
فراح يمشق مني شبه صورته  
ذبي لديهم إذا ما منهم نفرا  
فهل تلام على هذا الغرام وما  
وللحسود فؤاد يصدع الصخرًا  
قست قلوبهم من بأسهم حسداً

فعلى الحلم والوقار صلاةً وعلى العقل ألف ألف سلام  
(وقال حسام الدين الحاجرى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ)

ما كنت فى عشقٍ لذك القوام	أول من حبّ مليحاً فهم
يا صاحب المقلّة يسطو بها	الله فى سفك دمّ المستهام
من دلّ ذاك الطرف لما دنا	أن فؤادى غرضٌ للسّهام
فى غنج عينيه وفى ناظرى	سحرٌ حلالٌ ورقاذٍ حرام
أها من المعرض لا قسوة	لكن دلالا فى الهوى واحتشام
مُبْتَسَمٌ أبكى جفونه دما	مرّ الجفا والمجر حلو الكلام

أبها الطائر المفرد رحا	ك فان التفرّد قد أبكأى
أنت مثلت فى الفناء فؤاداً	دائم الشجوى دائب الخفقان
أنت مثلت فى الفناء يتما	أبعدته مواطن الاحسان
أنت أَرْضِيتَ بلغناء أدبها	أكبرته مواقف العرفان
صحب الدهر جازما من بنيه	وتعزّى بهذه الاحزان
ان من كابد الحياة ضويلا	علمته تحمل الحدان
كم بهذا الفؤاد من حشرات	وبهذا الضروب من أشجان
ولهذا التمثيل من آيات	كاشفتنا عجائب الاكوان
ولهذا الآيات من عبرات	تركنا نهي بنى الانسان
ما ألد الحياة لولا نفوس	غلبتها طبيعة الحيوان
حسب الناس ان فى الدهر برأ	وأرادوا اصلاح أمر الزمان

أَسْقِنِي الْبِرَّ وَالْبِرُّ فِي رَيْقِهِ      وَيَا ضَلَالِي وَهُوَ بِدْرُ التَّمَامِ  
أَفْدَى الَّذِي عَلَّمَنِي حَبَّهُ      أَعَصَى اللُّوَاحِي وَأَطَاعَ الْغَرَامِ  
مَا كَحَلَّتْ بِالسَّحَرِ أَجْفَانَهُ      إِلَّا لَحَقَنِي فِي الْهَوَى وَالسَّلَامِ

(وقال الشاب الضريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

أَحْلَى الْهَوَى أَنْ يَطُولَ الْوَجْدُ وَالسَّخْمُ      وَأَصْدَقُ الْحُبِّ مَا جَلَّتْ بِهِ التَّهْمُ  
لَيْتَ اللَّيَالِيَ أَحْلَامٌ تَعُودُ لَنَا      فَرُبَّمَا قَدْ شَفَى دَاءَ الْهَوَى الْحَلْمُ

(وقال يزيد بن معاوية المتوفى سنة ٨٣ هـ)

خَذُوا بَدَمِي ذَاتَ الْوَشَاحِ فَإِنِّي      رَأَيْتُ بَعِثَنِي فِي أَنَامِلِهَا دَمِي

أَيُّ بَرٍّ يَرْجَى مِنَ الدَّمْرِ      وَلَهُمْ كَثِيرُ الْجَعُودِ وَالطُّفْيَانِ  
وَمَنْ الْغَبْنِ أَنْ نَيْتَ حَيَارِي      نَرْقُبُ الْخَوْفَ مِنْ طَرِيقِ الْأَمَانِ  
قَدْ سَمِعْنَا صَوْتًا تَبَارَكَ هَذَا      الْحَسَّ صَوْتُ الشَّعْرِ وَصَوْتُ الْخَنَانِ  
قَدْ سَمِعْنَا صَوْتًا تَبَارَكَ هَذَا      الْحَسَّ صَوْتًا أَعَادَ عَهْدَ الْأَغَانِ  
أَيُّهَا الصَّوْتُ أَنْ دَمْعِي قَرِيبٌ      فَتَرَفَّقْ بِدَمْعِي وَجَنَانِي  
أَيُّهَا الصَّوْتُ أَنْتَ سُلْوَانُ نَفْسِ      أَعُوزْتُهَا وَسَائِلُ السُّلْوَانِ  
أَيُّهَا الصَّوْتُ أَنْتَ تَعْزِيَةُ الْقَلْبِ      وَلَوْلَاكَ مَا حَدَّثَ يَأْنِي

﴿ الشعر العصري لشاعر النيل أحمد بك شوقي ﴾

بِهِ سَحَرٌ يَتِيمُهُ      كَلَّا جَفْنِيكَ يَمْلِكُهُ  
هَمًّا كَادَا لِمَهْجَتِهِ      وَمَنْكَ الْكِدَ مَعْظَمُهُ  
تَعَذَّبَهُ بِسَحَرِهَا      وَتَوَجَّدَهُ وَتَعَدَّدَهُ

ولا تقتلوا إن ظفرتُم بقتلها      بلى خبرِوها بعد موتى بما تئى  
وقولوا لها يا مَنية النفس إننى      قتيل الهوى والعشق لو كنت تعلمى  
لها حكم لقمانِ وصورةُ يوسفٍ      ونعمةُ داودِ وعِفةُ مريمِ  
ولى حزنِ يعقوبِ ووحشةُ يونسِ      وآلامِ أيوبِ وحسرةُ آدمِ  
ولما تلاقينا وجدتُ بنانها      مخضبةً تحكى عصارةِ عندهمِ  
قلتُ خضبتِ الكفِ بدمى وهكذا      يكون جزاءُ المُستهامِ المتهمِ  
فقلتُ وأبدتُ فى الحشا حُرْقَ الجوى      مقالةً من فى القولِ لم يتبرمِ  
وعيشك ما هذا خضاباً عرفته      فلا تكُ بالبهتانِ والزورِ متهمى.

فلا هاروت رقى له      ولا ماروت برحه  
وتظلمه فلا يشكو      الى من ليس يظلمه  
اسرّ فات كتاباً      وياح غناه فنه  
فوبح المدنف الممسود حق البث يجرمه  
طويل الليل ترحمه      هوائفه وأنجمه  
إذا جدّ الغرام به      جرى فى دمه دمه  
يكاد لمهده أبداً      بعاد السقم يقيمه  
ننى الاعناق عوده      وألقى العذر لومه  
قضى عشقاً سوى رmq      اليك غداً يقدمه  
عسى أن قيل مات هوى      تقول الله يرحمه  
فتجيا فى مراقدها      بلفظ منك أعظمه

ولكنني لما رأيتك نائياً	وقد كنت لي كني وزندي ومضى
بكيت دماً يوم النوى فسحته	بكى وهذا الإثر من ذلك الدم
ولو قبل مبكها بكيت صباية	لكنت شقيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيتجلى البكا	بكاه فكان الفضل للمتقدم
خفاجية الأخطام مهضومة الحشا	هلاية العينين طائية القم
منعمة الأعطاف يجرى وشاحها	على كشح مرتج الروادف أهضم
وممشوطة بالمسك قد فاح نشرها	بشر كأن الدر فيه منظم

بروحى البان يوم رنا	عن المقدور أعصمه
ويوم طعنت من غصن	معلمه منعه
قضاء الله نظرتة	ولطف الله مبسمه
رمى فاستهدفت كبدي	بني الراحمي وأسهمه
له من أضلعي قاع	ومن عجب يسلمه
ومن قلبي وجته	كناس بات يهدمه
غزال في يديه التبيه	بين الغيد يقسمه

﴿ زفرة وامق ﴾

صب يضنى من ينجد	الله لمن يتعهد
ما أبقي منه الوجد سوى	نفس بالجهد يردده
إن لم يندبه اليوم فنى	فسيندبه حزناً غده
هيات وما فى الحى سوى	من يعذله أو يحسده



( وقال ابن متوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ )

لا برّ في الحب يا أهل الهوى قسّمي      ولا وقت للعلی ان ختكم ذنبي  
وإن صبوت إلى الاغيار بعدكم      فلا ترقّ إلى هاماتها همي  
( وقال شمس الدين الكوفي المتوفى سنة ٩٣٧ هـ )

عندي لأجل فراقكم آلام      فإلى م أعذل فيكمو وألام  
من كان مثلي للحبيب مفارقاً      لا تعذّله فالكلام كلام  
نعم المساعد دمي الجاري على      خدّي إلا أنه نعام  
ويذيب روعي نوح كل حمامة      فكأنما نوح الحمام حمام

قد أنكره من فرط السقم ذووه وحارت عوده  
قالوا ما أنت « محمدنا » هو ذا ما أبعد أغيبه  
رثم بالقصر تصيّدني فتاك اللفظ مهنده  
سمح بالاخلاق مطهرها بسام الثغر منضده  
لا عنبر لمن لا يشقه لالوم على من يعبده  
لا أخلف ظني في الواشي وبني قالواشي يبعده  
« يا مالكتي » عهدى باق هل أنت كما قد أعهد  
قالوا افتنك هوى فأجبت العبد وما ملكت يده  
حسبي ان مت حنانك لى كي يكمد غرّ يجعده  
لا أرضى الدمع يزال أسى ما دام العطف يؤكده  
( وقال آخر )

ان كنت مثلي للأحبة فاقداً	أو في فؤادك لوعةً وغرامُ
قف في ديار الظاعنين ونادها	يادار ما صنعت بك الأيامُ
أعرضتُ عنك لانهم مذأعرضوا	لم يبقَ في بشاشة تستامُ
وحياتكم إني على عهد الهوى	باقٍ ولم يخفر لديّ زمامُ
فدمي حلالٌ إن أردت سواكمو	والعيش بعمدكم على حرامُ
يا غائبين وفي الفؤاد لبعدم	نار لها بين الضلوع ضرامُ
لا كتبكم تأتني ولا أخباركم	تروى ولا تدنيكم الأحلامُ

حب أبدية وأكنه	والحب كثير حسده
والهجر كثيرا يفجني	والوصل بعيد موعده
والشوق بقلبي مصدره	والدمع بعيني مورده
والحسن له ذكرٌ غر	تفري بلوجد وتوقده
سلبت من صب مهجته	نزعات الحب ومقصده
ان بات القلب على زرع	فكفاه حبيب يعبده
أو بات العصب على جزع	فكفاه خيال ينشده
أو بات الجفن على سهد	فالجفن تداعي أيده
أو طال الليل فلا عجب	الليل حراماً أرقده
الليل يطول على رجل	يرجوه الحب ويفسده
ان كان البخل سجيته	فالحب كريم محتده
لو كان الذل طبيعته	فجلال الحفظ يؤيده

أفقتكم الدنيا عليّ وكلما جد النوى لعبت بي الأسقام  
ولقيت من صرف الزمان وجوره ما لم تخيله لي الأوهام  
يأليت شعري كيف حال أحبتي وبأي أرض خيموا وأقاموا  
مالي أنيس غير بيت قاله صب رمته من الفراق سهام  
والله ما اخترت الفراق وانما حكمت عليّ بذلك الأيام  
(وقال البها زهير المتوفى سنة ٥٦٥ هـ)

صدق الواشون فيما زعموا أنا مغرى بهواها مغرم  
فليقل ما شاء عني لاغنى أنا أهواها ولا احتسّم

### ﴿رياض السرور ، في رسائل البدور﴾

الست المصونة . والدرّة المكنونة

أشكو اليك زمانا سلب رقادي . وانحل جسمي وأضنى فؤادي  
وأوحشني بعد الالاس . وبدل سورة الانشراح بمحداد الاتراح . وليلة  
القدر . بأزمان القدر . فانه لم يذقنا حلاوة الاجتماع ، حتى جرعنا مرارة  
الفراق والامتناع . فندعو لحالق الوري . بأن ينعم علينا بصباح السرى  
ويمنع أنسنا بطيب التقا ويضم شملنا بطيب المستقى . ما جنى من الرياض  
نمار . وما حن حمام الاليك الى الاوكار بدرى السلام . ومسك الختام  
يا من اذا استوحش طرفي لها لم يخل قلبي بها من سنا الانس  
والطرف والقلب على ما هما عليه مأوى البدر والشمس  
الست العزيزة . والذهبية الابرزة

غلب الوجد فلا أكتمه      إنما أكتم ما ينكم  
تعب العذال لي في حبها      قضى الأمر وجف القلم  
أين من يرحمني أشكو له      إنما الشكوى إلى من يرحم  
(وقال عبد العزيز القاضى المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ)

زعموا أننى هويت سواكم      كذبوا ما عرفت إلا هواكم  
قد علمتم بصدق مرسل دمعى      فسلوه إن كان قلبى سلامكم  
قال لي عدلى متى تبصر الرشيد      وتسلو فقلت يوم عماكم  
حاولوا سلوقى بلومى فأغرو      نى فن ذا بصدكم أغراكم

أعلى الله مكانك . وحفظ شأنك . فإن الشوق يبتلك . والذكر يخطبك  
فصحن فى الظاهر على افتراق . وفى الباطن على تلاق . وفى النسبة متباينون  
وفى المعنى متواصلون . ولئن تغارقت الأشباح . مازجتها تألف الأرواح  
وعانقها صحاح الدرر . وصانها الأسداف عن الكدر . فإليك منى غرر السلام  
ماضرد على الأغصان حمام . والسلام

ولما التقينا والنقا موعده لنا      تمجيب رأتى الدر حسنا ولاقطه  
فن لؤلؤ نجلوه عند ابتسامها      ومن لؤلؤ عند الحديث ناسقطه  
الست الأدبية . والبهجة النجبية

وصل كتابك . فجعلنى الله فداك . على نسك النامة . ومنتك العامة . فقررت  
عيني بوروده . وشفيت نغضى بوفوده . ونشرة فحكي نسيم الرياض وقت الزمر  
وتنفس عن أنوار الصبح وقت السحر . ولدى افتتاحه فاح منه طيب كلك

لا تحيلوا قلبي على حسن صبرى أحسن الله فى أخطبارى عزاكم

(وقال ابن سينا المتوفى سنة ٣٩٢ هـ)

لا أجازى حبيب قلبي بجرمه أنا أحنى عليه من قلب أمة

صن عني بريقه فتخلّيت إلى أن سرقة عند لثمه

والى اليوم من ثلاثين يوماً لم تنزل فى فى حلاوة طعمه

إن قلبي لصدره ورقادى ملك أجفانه وروحى لجسمه

يكسر الجفن بالفتور ومالى عمل وقت كسره غير ضمة

(وقال أبو الشيص المتوفى سنة ٦٧٥ هـ)

وقف الهوى حيث شئت فليس لى متأخر عنه ولا متقدّم

وبدائع حكمتك . فوجدته جامع درر الادب عنك . وضروب الفضل منك

جداً وهزلاً . وعرضاً وطولاً . فلا عنى . ونظم فكرى . وغمر قلبي . وبهر لبي

وبقيت بجماله مندهشاً مفكراً . ولعائيه متلذذاً متعجباً . لا أدري أسموط دور

اللا لى . أم عقود جواهر متلالى . فأطمني الحق الصبر . لبزوغ مظهر البدر . فى

لية القدر . معطر الروض مسك أذفر . وما ملأ البقاع زمرد أخضر . والسلام

هكذا كتاب متمم فى قلبه نار تضرع بكرة وأصيل

فإذا قرأت كتابه فاجعل له بعد الصدود الى الوصال سيلا

الست النبيلة . والدرية الاصيل

الشوق الى رؤياك شديد . وسلى فؤادك الرشيد . عن ودود لحضرتك صميم

ومخلص لك حميم . وخليل لا يزيد . تعاقب الملون وتألّق النيرين الاصدقاء فى

أجد الملامة في هواك لذينة      حباً لذكرك فليمنى اللوم  
أشبهت أعدائي فصرت أجهم      اذ كان حظي منك حظي منهم  
وأهنتني فأهنت روعي عامداً      ما من يهون عليك ممن يكرم

(وقال بعضهم)

يرجم طرفي عن لساني لتعلموا      ويدلوكم ما كان صدري يكم  
ولما التقينا والدّموع سواجم      خرست وطرقي بالهوى يتكلم  
تشير لنا عما تقول بطرفها      وأومي إليها بالبنان فتفهم  
حواجبنا تقضي الحوائج يبتنا      فنحن سكوت والهوى يتكلم

عري الوثوق، وأحكما في بناء الحقوق. وغناه في حسن الفراس. وارتباطا متينا  
في الاساس. فضلا عن تشييد الدعام. وزيادة الولائم. وان لامنا في الحب لائم  
فعليك مني ابري سلام. بانتظام في البدا والختام

هذا كتاب في شكاسما      ألف السهاد فشقه سقمه

يبكي عليه جنون مقلته      عدد الحروف وقد بكي قلعه

الست المهذبة، والعزيرة المؤدبة

جماني الله فداك. وكل عيني بأثم عبيك. فان كان للفراق غاية فقد  
بالغتها. أو للعقوق مطية فقد ركبناها. وان كان فؤادك ينبوع صبر. وقلبك  
جامود صخر. فقد آن لك ان تلمني الى صب رهين. رقيق في الحى مسكين  
لك الفدا. ما كان أبوك امراً سوء يعامل بما عاملت. ولا مساف شر يقابل بما  
قابلت. فما هذه الصيحة التي سمعت نداها. وغشائي رداها. ولم أرض الايام.

(وقال صلاح الدين الصفدى المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)  
لولا شفاعت شعرها فى صبتها ما واصلت وأزالت الأسقاما  
لكن تنازل فى الشفاعة عندها فعدا على أقدامها يترامى  
(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٧٦٨ هـ)

عذول لست أسمع منه عذلاً على هيفاء مثل البدر تما  
له طرف ضريـر عن مسـلها ولى أذن عن الفحشاء صما  
(وقال بعضهم)

وقائلة ما بال جسمك لا يرى سقيماً وأجسام المحبين تسقمُ

بما جرعتيه من نكل الفراق ، عسى تكون مزوجة بالطلاق . وأنت فيما  
ذكرته بين طرفى جد ولعب . ومزاح صدق وكذب . فان قلته مزاحاً فالفرع  
لا يمازح أصله . أو كذباً فالرائد لا يكذب أهله . وان كان جداً ما ذكرت . وصدقا  
ما أوردت . فاستدم الوسيلة ، التى نلت بها شر الفضيلة . واستبق الذريعة .  
التي أسكنتك المنزلة الرفيعة . وهذه نصيحتى لك . ووصيتى إليك وحسبى  
فيك ما ركت . والسلام

هذا كتاب أخى هوى وصباة لا يستطيع لما به كتماناً  
لاقى البواء بعبرة مسفوحة كانت لخصم لاجع عنواناً  
قرح القواد تعود أشجانه لما به بخل الطيب وخاناً  
حاضرة المصونة الآلة

إليك من فؤادى آيات السلام أرتله ترتيلاً . سالكا جبيل اخلاص

فقلت لها قلبي بحبك لم يبيع      لجسمي جسمي بالهوى ليس يعلم

( وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ )

فاطمتني إذ كست جسمي ضني      كسوة عرّت عن اللحم العظاما

ثم قالت أنت عندى فى الهوى      مثل عيني صدقت لكن سقاما

( وقال محمد بن حفص المتوفى سنة ٦٨٥ هـ )

يا من غدت نفسه نفسى فان سلمت      سلمت أو أومت قاسمتها الألما

ما إن علمت القدى تشكوه من سقم      حتى وجدت بنفسى ذلك السقما

مودتك سيلا . مسجاً الحمد فى مرآتك بكرة وأصيلا . شاكرأ تفضل المنعم  
شكراً جزيلا . على ما منحك من نعمه الوافرة . وآلائه الفاخرة . من  
أردية المعاني الجميلة . فعبين عجبك عن كل عيب كليلية . منمتعة فى رياض  
الصفاء . على بساط الهنا والوفا . ماغرد القمرى على الاغصان . وما فاح فى الروض  
ريحان . والسلام

هذا كتابى اليك فاقرأ      كتاب من شفه السقام

وارث لسقمى وطول صبرى      فقد وهت منى المظالم

ولا ترد قتلى وهجرى      فقتل حاقب الهوى حرام

الست الانيسة . والجوهرة النفيسة

كتببت اليك وشوقى بازدياد . والايام طرحتنى بالبعاد . فلا أنا مطلق العنان  
ولا فرس وردة كالدخان . فترينى كلما ذكرت مصر . حن فؤادى لذلك العصر  
حسين الغريب للوطن . والذكى النقيب الى المطن . فوالهف قلبى لتلك



( وقال ابن رشيقي القيرواني المتوفى سنة ٦٧٧ هـ )

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنى      فقلت لها قول المشوق المتيّم  
هو لك أنأتى وهو ضيف أعزّه      فأطعته لحي وأسقيته دمي

( وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ )

ورومية يوماً دعنتي لوصلها      ولم أك من وصل الأغانى بحروم  
قالت فدتك النفس ما الاصل انى      أروم وصا لامنك قلت لها رومي

( وقال ابن ريان المتوفى سنة ٩٢٢ هـ )

لاحت على مبسمه المشتى      ثلاث شامات غدت في أنثام

الضنى والامائل . ويا شوقي الى ذاك الغليظ المزابل . لهما يغت الاجساد  
وشوقا يبرد الا كباد . ولكنى أعلل النفس الجاحمة . بطلب عبير المباسم . من  
أم المكارم . عسى نأ من سيدنى بحمله النسيم . أو بشاره تزفها بأناملها الى  
كتابها الكريم . فوافة طال صر الفراق . وانتظرت ركائب الاشواق  
وتهطعت جبال الرسائل . ولم يبق ميدان لقائل . مع درى السلام . ومسك الختام

كبت أشكو اليك ما بى      بما أقاسى فى نبالى

يا حسن الوجه كن شقيبى      اليك ان لم أجم بحالى

ما ذكر القلب منك شيئاً      الا تمثلت لى خيالى

الست الكاملة . صانقة بدرها وحفظ المولى قدرها

سيدتى ما الحيلة والعوائق حجة . والمهوم أعظم مهمة . أبعدنى الايام عن  
الحضور . بين يدي سيدة الحدود . وانما انتهزت الفرص . لفصل لى الفصص

لا تمجبوا إن كثرت حوله فالنهل المذبذب كثير الزحام

( وقال عنبرة العبسى المتوفى سنة ٦١٥ ميلاديه )

ولقد ذكرتك والرماح نواهل منى ويض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثرك المتبسّم

( وقال الأمير أبو فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ )

وشادن قال لي لما رأي سقى وضعف جسمي والدمع الذي انسجما

أخذت دمي من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وحضرت الدار . وقبلت الجدار . شوقا الى السكان . لا الى المكان . وغدوت

أملى عليك ضمير الشوق . ولساني متعذرا . وعن الامتثال مقصرا . فاقه بطوى

شفقة بيك . قائلا لعين بعد عينك . والسلام

ولقد أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حبّ الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا

شمس السيدات ووحدة المصونات

لك في الفؤاد جراحات ، وفي ضلوعي الهائم زفرات ، تنوقد منها ييران

الحب ، وتناظري بها كبد الحب ، فسليه عن حاله ، وانظري الى انتحاله ، ولا تسليه

بقطع آماله ، وانظري اليه نظرة رحيم احيا قلبه ، ووداوى فؤاده وانمشي ليه

ولا تعطليه بتسويق الامل ، في ليالي الوصال

وصرت ما بيننا كمرى الزمان له شمس تنادمه في مجلس عطر

وملت أقصى أملك كنت آماها الانس في خلدي والنور في نظري

( وقال بعضهم في حبيبة خائنة )

وددتك لما كان ودك خالصاً وأعرضت لما صار نبهاً مقسماً  
ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الوراد أن يتهدماً

« وقال الحسن بن هاني المتوفى سنة ٥٧٦ هـ »

يارثم هات الدواة والقلماء أكتب شوقي إلى الذي ظلمنا  
من صار لا يعرف الوصال وقد زاد قواذي في حبه الما  
غضبان قد غرقتي هواه ولو يسأل مما غضبت ما علما  
فليس ينفك منه عاشقه في جمع عذر من غير ما أجتزما

ست البور، وروضة الجبور

أرفع لحصرتك اجمل التهاى القلبية هو الاشواق الغرامية ، والفضائل  
السنية ، التي من معها لم يزل موصولاً بطرائف الصلات والموائد ، الجامعة  
منها غرور الشواهد ، فيامن جذبت قلوب أهل عصرها ، إلى مصرها ، وأعجزت  
عن وصف فضلها كل بليغ ، ولو وصل إلى النثر بنثرها ، أو إلى الشعر بشعرها  
ومن زدرعت حب جهافي القلوب ، فاستوى على سوقها وكاد كل قلب يذوب  
بعد يمدده من حر شوقها ، وظهرت شمس فضلها من الجانب الغربي فبهرت  
بالشروق ، وأصبح كل سب إلى هواها وطيب لقاها مشوق ، زارت رياض  
الشام ماسلمت حتى ودعت بعد أن أفرغت بروضها أفنان الفنون فأبدعت  
وأسهم لسكل من أهلها نصيباً ، ومن ودادها سدرار رحيباً ، فكان أوفر سهمها  
هذا الحب الذي رفع بصحبته سلك عماده ، وعلق بمحبته شفاى قواده ، وأقامها

لو نظرت عينه إلى حجر ولد فيه فتورها سقما  
أظلم يقظان في تذكره حتى إذا نمت كان لي حلما  
(وقال بعضهم)

وصفوا المرأة بالضعف وقد جهلوا ما قالته الحكماء  
هي في الأرض آله مثلاً خالق الأرض آله في السما

## حرف النون

(قال بشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ)

يا قوم أذن لبعض الحى عاشقة والأذن تمسق قبل العين أحيانا

دنت من قلبه فتدلت، وقازت بالسهم الملقى وتعلت، أدام الله لنا بقاها، ومن  
علينا ببقاها، آمين

هنا كتاب فنى له هم عطفت إليك رجاء همه

غل الزمان يدي عزيمته ورمى به من حالق قدمه

أفضى إليك بسره قلم لو كان يعقله نكى قلعه

الست قررة العين، أدام الله كالأمر وأقر حلالها

شوقى إلى سيدتى قد نما عن بحر درى طمى، إلى حديث لمصائبها، حتى  
نقل إلى الصبا عير شامتها، بنجر مصر دله التواتر فصلقت منها الخواطر وأرشدته  
أرج النسيم، إلى روضها المقيم، فوله بورود شرعتها، والاستقلال بدوحتها  
واتلاو النفوس إذا كان فطريا، فيلى لها كان طبيعيا، ومن ثم نعرفت لديها

هل من دواء لشغوفٍ بحاريةٍ يلتقى بلقيائها روحاً وريحاناً  
(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

لا جزى الله دمع عيني خيراً وجزى الله كل خير لسانى  
نم دمي فليس يكتم شيئاً ووجدت اللسان ذا كتمانٍ  
كنت مثل الكتاب أخفاه طي فاستدلوا عليه بالعنوان  
(وقال أيضاً)

أمد عيني إلى الدنيا وزهرتها فأتري العين شيئاً غيرها حسناً  
سرى وسرك لم يعلم به أحد إلا الإله وإلا أنت ثم أنا

هنا الخطاب ، لى بوروده أكون واسطة نظم الاصحاب ، لعلها بتقى  
فأصبح عندها فى منزلى ، وأكون فى مقدمة بطانها ، مشمولاً بصايتها ، معصور  
القلب بنعمتها ، وحسن رعايتها ، والسلام

هنا كتابى بدمع عيني أملاء قلبي على بناني

الى غزاة كنييت عنها يحيل عن اسمها لسانى

الست الكريمة . والذرة اليتيم . أدام الله جمالها

شوقى اليك لم يكن لى به حامية جسية . ولم تضفى واياك حفة  
تعارف شغصة . وان كانت النيقة منى هجوم . الا أنى أعتقد انها وفدت  
على كريمة الكرماء . وسيرة ثمرة الندماء . حائرة كل تحية لديها أعظم  
اجلال . مع النجاة والكمال . متحلية منها محل القبول . دارئة عنها وصمة  
الفضول . فان للسيدة آثارا شاهدناها . فاستقدناها وماثر سمعناها

والله لو كانت الدنيا بأجمعها في راحتي لم أجد عندي لها ثمتا  
( وقال أيضاً )

لا غررتي بمدك إنسانُ فقد بدت لي منك ألوانُ  
فإن تغيرت فما حيلتي مالى على قلبك سلطانُ  
« وقال أيضاً »

هذا كتابٌ بدمع عيني أملاه قلبي على بناني  
إلى حبيبٍ كنت عنه أجلّ ذكرٍ اسمه لساني  
قد كنت أطوي هواءه عنه مذ كنت في سالف الزمان

فرونها • أو تماقلناها • حفظناها • ولا مرة في أن ما ظب عنا منها  
أكثر مما وعيناه وأبلغ مما سمعناه رافعين لمقامها التيف جلال الشكر  
والامتنان

هنا مكتاب متيم يشكو الصباة في كتابه  
فاردد عليه جوابه كي يستريح الى جوابه  
لو كان ينطق ذا الكتنا ب شكاك اليك عظيم مابه  
الست الاليسة • والمهنية الجليلة • أدام الله بدرها

حيا الله وجودك متمما بهدايا الايام، ونحف نفائس الاعوام، طلالاً أوفدت  
من الرفد الى، ووجهت من الاحسان ما أقدم يدي، حتى أصبحت ولك  
الفضل والمنة، أجر ذبول النماء، على غبراء البأساء وأجنتلى معارف السراء  
بعارفة البيضاء، التي لا يوازها شأه وحده، ولا يوازنها عطاء ورفده، ولا يطلوها

فبحث إذ طال بي بلائي ولم يكن لي به يدان

(وقال البحتري المتوفى سنة ٢٢٢ هـ)

أحرى العيون بأن تجري مدامها عين بكت شجوها من منظر حسن  
ما أحسن الصبر إلا عند فرقمن يبينه صرت بين البث والحزن  
ما تقع العين منها حين تلحظها ألا علي فتنة من أقل الفتن

(وقال عباس بن الأحنف المتوفى سنة ١٩٣ هـ)

أغيب عنك بود لا يسيره نأى الحل ولا صرف من الزمن  
فإن أعش فعل الدهر يجمعنا وإن أمت فقتيل الهم والحزن

سواء ويحمر، ولا يغلبها بأس وققر وإن لي في آلاء السيدة حفظها الله وأدام  
علاها، ما أبتع وأزهر، وأورق وأثمر، حدائق قامت لشكر عيانتها، وسجدة  
لفضل اغصانها، وترعت طرباء، وتمايلت عجباء، بنفحات هي عرفها، ونفثات هي  
عرفها، ولي آمال يجنبها، وأنا غريق لعمتها، وعهدى بأخلاقها، وأنا ابن مودتها  
إن تم علي يقول ما أهديتها، وهو من مال نفسي، ونمرة غربي، ففاحة  
فاحت منها روائح الحب، وتلوت بألوان الحب، أقدمها عنواناً لو لوى وخجل  
واخضرار عيشي وحلو أمل، والسلام

أيتها النفس اليها اذهبي غلبها المشهور من مذهبي  
مفضضة الثغر لها نقطة مسكية في خدها المذهب  
آيسنى التوبة من حبها طلوعها شمس من المغرب

الست الدرية، والبهجة السنية، أدام الله عزها

قد زين الله في عيني ما صنعت حتى أرى حسناً ما ليس بالحسن  
(وقال أيضاً)

يا غريب الدار عن وطنه مفرداً يكي على شجته  
شفه ما شقني فكي كأننا يكي على سكته  
ولقد زاد الفؤاد شجا طائر يكي على فته  
كلما جد البكاء به دبّت الأسقام في بدنه  
(وقال أيضاً)

أنظر إلى جسد أضربه الهوى لولا تقلب طرفه دفنوه

كتابك وقد طال الانتظار، وشوق البك وقد أحر الافكار، ومحباك  
مرآة الساني، كما ان بصادك من الروح أساني، فقه ألام أمضيناها، وليال بجمالك  
قضيناها، ونفس بسمرك أحييناها، كان السعد خادمناء، والاقبال علينا ينادنا  
قد طوى الزمن بساطها، وقطع نياطها

يا من ترحل والنسيم لاجلها تشاق ان هبت شنارياها  
نحي النفوس اذا بشت نحيه فاذا عزمت فاقرأ ومن احباها  
الست المصونة والدة المكنونه

أوصل الله لسيدتي السعادة، والني وزايدة، بكتابها الذي أعتقني من روق  
همومي، وجلا عني غيوم غيومي، فخل به انهاجي، وزال عني ازطاجي، وما  
ظنك ياسيدتي بكتاب كريم، يشتمل على تفضل هيم، وغم جسيم، تظهره  
روض عطور، وباطنه لؤلؤ منشور، وسره سرور، وألس موفور، أنجي صاحب



من كان خلواً من تباريح الهوى فأننا الهوى وحليفه وأبوه

(وقال أبو نواس المتوفى سنة ٩١٨ هـ)

رَشْماً لولا ملاحظته خلت الدنيا من الفتن

ما بدا الا استرق له حسنه عبداً بلا ثمن

« وقال أبو تمام المتوفى سنة ٣٣١ هـ »

يا جفوناً سواهما أهدمتها لذة النوم والرقاد جفون

بلي الجسم لكن الشوق حتى ليس يلى وليس تبلى الشجون

إن لله في العباد منايا سلطتها على القلوب العيون

من الاحزان، وأصلح ما بينه وبين الزمان، فكم فيه من معنى لطيف، في

لفظ شريف، لسكل رقيق في الحى ضيف، كأنه مرآة لارسام الوجه

الصبيح، والهيا الملبح، فكل هذا يا سيدنى محترق في جنب كتابك، المنفرد

بمحاسن آدابك، الفى هو من نورك مشرق، ومن لسيم لسانك عبق والسلام

قلم ما أراه أم فلك يجرى بما شاء قاسم ويسير

وأكما ساجدا يقبل قرطاً ساء كما قبل البساط شكور

ترك اللون الصريح، ومهما قلت أو وصفت، أو ست أو وصفت، انما هو

مستمد من روح كتابك، وللمبات جوابك، اذ ما فيه من تحليل النفس، جدد

عندى آمال الألس، فلا برحت كرائم كرامتك، وعظائم، نعمتك على غنيمة

باردة، أرفع لسموك بطلاقة عنراء خريدة، ودرة بيضاء فريدة، زفت اليك

يوم استنشقت طيب ذكراك الاذكى، وصر فك الاندى، وعشقت الاذن، قبل

(وقال ابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

لو رآها في الجاهلية قومٌ عبدوها وجانبوا الأوثاناً  
هي حلتي إذا رقدت، وهمي وسروري ومنيتي يقظاناً  
أنا والله يا دُريرة أهوا لك وإن ذقت في هواك الهواناً

(وقا ابن عنين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ)

وأهيف عسأل القوام كأنه قضيبٌ على دِعرٍ من الرمل قدنا  
تحمل في أعلاه شمساً أظلمها بليلٍ وأبدى من ثنياه أنجماً  
(وقال أيضاً)

أطابقها والنفس بعد مشوقة إليها وهل بعد العناق تدان

العين محاسنك عن بعد، ونهت بين الهلال وبين العنق والعقد، مسترسلاً  
قول بشار فما إليه أشار

يا قومي أذني لبعض الحي طاشقة والاذن تمسق قبل العين أحياناً  
فلو نهضت في القدماء، وأسعدني الزمان، لقدمت إلى بابك العالي  
وأسرعت أسراع الهائم إلى الضوء الساري، لأفي ماعلى من حقوق الشكران  
وأتلو آيات الثناء باللسان، لكن لما قصرت خطوة العبد، وحرمت خطوة  
الفصد، ولزمت وضوح العذر، أن يفسح وجوب الشكر، فتفصل بقبول  
ما حوته غميتي وانظري بعين الرضا إلى لسيح بردتي، فتشكل بمدوح، ومثلي  
مادح لا يوح، ومثلك روض ألس، ومثلي صادق نفس، مع رفع الدماء، بطول  
البقاء، و غاية الفوز باللقاء

وَأَلَمَ فَلَعَا كِي تَزُولُ حَرَارَتِي      فَبَشْتَدَ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيَّانِ  
وَمَا كَانَ مَقْدَارَ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى      لِيَشْفِيَهُ مَا تَرَشَّفَ الشَّفْتَانِ  
كَأَنَّ قَوَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ      سِوَى أَنْ يَرَى الرَّوْحَيْنِ يَمْتَزِجَانِ  
(وَقَالَ السَّرِيُّ الرَّفَاءَ الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٥٣٦ هـ)

فَبَيْنَ مَسْجُوفِهَا أَقَارُ رَتَمٍ      وَبَيْنَ عِمَادِهَا أَغْصَانُ بَانٍ  
وَمَذْهَبَةُ الْخُلُودِ بِمِجْلَانٍ      مَفْضُضَةُ النَّوْرِ بِأَقْحَوَانٍ  
سَقَانَا اللَّهَ مِنْ رِيَاكِ رِيَاءٍ      وَحَيَاتَنَا بِأَوْجْهِكَ الْحَسَانِ  
مُسْتَصْرِفَ طَاعَتِي عَنْ نَهَائِي      دُوعُ فَيْكِ تَلْحِي مَنْ لَحَانِي

قَوْلَا لِمَنْ كَتَبَ الْكِتَابَ بِكَفِّهِ      أَرْحَمَ قَدْبَتِكَ زَلْنِي وَخُضُوعِي  
مَا زِلْتُ أَبْكِي مَذْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا      حَتَّى عَمُوتِ سَطُورِهِ بِدُمُوعِي  
السُّتُ السَّنِيَّةِ وَالرُّوْحَةُ الْأُسْبِيَّةُ

أَنْ طَيِّبَ السَّلَامَ • وَغَيْرِ الْمَدْحِ وَالْتِنَاءِ • عَلَى طَيِّبَةِ الْأَخْلَاقِ صَاحِبَةِ  
الْأَمْرَاقِ فَسُكْلِ مَنْظُومٍ وَمَثُورٍ • فِي الرِّسَالِ وَالنَّعُورِ • لَا يَهْدِي الْإِلَهَ  
إِلَيْهَا • وَلَا يَجْلُو إِلَّا عَلَيْهَا • فَرَشَفَا أَسَالِكَ مِنْ رِيْقِكَ الْمَبْرَدِ • فِي زَمَانٍ مِنْ  
الْهَمُومِ تَجْرَدَ • زَمَانِ الْوَصَالِ خَوْفِ الصِّيَالِ • فَتَخْتَلِسُ السَّرُورِ • مِنْ ذَلِكَ  
الْفَيُورِ • وَكَسْبِي الْإِجْرَ • مَتَعَكَ اللَّهُ بِطُولِ الْعُمُرِ • يَا رَبِّهِ النِّعَمَ •  
وَالْمُتَصَرِّقَةَ بِالْقَلَمِ • وَالسَّلَامَ  
الدَّرَّةَ الْمَصُونَةَ • وَالْجَوْهَرَةَ الْمَكْنُونَةَ

أَنْ لَسَانِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِتِلْكَ مَا تَجَلَّيْتُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ النَّادِي • وَمَا

ولم أجعل نصيحته ولكن جنون الحب أحلى في جناني  
فياولع الموائل خلى عني ويا كفت الغرام خذى عناني  
(وقال صردر المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

يا صبوة دبت إلى خديعة كالحمر تسرق يقظة النشوان  
أنظر فما غض العيون بنافع قلباً يرى ما لم ترى العينان  
(وقال أيضاً)

تلوم على شغفى بالتدود فهبني ورقاء تهوى الغصوناً  
سواء نشيدى بهن النسب وترجيما بينهن اللحنوناً  
ألا لى الحسن من بلخل أبى أن يصابب الآصيننا  
(وقال ابن سنان الخفاجى الحلبي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ)

ولى نظرة تستمد الغرام وقلب له كل يوم شجن  
ويرح من الحب أخفيته فقد أكثر الناس فيه الظن

واصلت سماء من الاشراق بمجياك المقمر البادى • يا شمس الوجود • أمت  
روح السعود • قهايل الحاضرون نفساً الانس • وعواطر النفس

الا يا نسيم الوصل هيا نجتلى كأس الحما

في حمة هذا الغزال عين المني • ومنية الميون في البكور والآصال  
قبلت لاقبالها بشار الافراح • أقدامها ومباسها على ما أزال من الاتراح  
ولا بدع فان الجمال لا يرض من الاقال • اذ هو رب الجميل • صاحب

وقال الوشاة سمعنا به فقلت صدقتم ولكن لمن  
وهل عندكم غير أنى أهيم بشكوى الصباية فى كل فن  
(وقال الغزى المتوفى سنة ٥٢٤ هـ)

يا خيلسى لو ملكت قراى جاز أن يملك الصواب عنانى  
ظالمى من أراد إنصاف نفسى من هواها وأمرى من نهانى  
قد تورطت فى تصف شوقى حيث لا يعرف السلو مكانى  
بعدما كنت آمن السرب دهرأ والأمانى كلها فى الأمانى  
(وقال أيضاً)

وجاهل بأساليب الهوى لمبت به الصباية لعب الريح بالفن  
ظن الهوى ملبساً يلى فيخلمه فكان فى القلب مثل القلب فى البدن  
« وقال الأرجانى المتوفى سنة ٥٤٤ هـ »

قل لى ظلمت وكانت فتنة ولو أنها عدلت لكنت أفتنا

---

الرأى الاصيل • ينظر الى المعنى وهو هائم يتفنى • نظر اشفاق • لا يعتري  
نوره عاق • قلبى اليك شاكر • ولسانى بحسن الشمايل ذاكر • اقبل تحية  
عجب حائر • وغريق فى حبك ساكر • والسلام

لم يزدنى الكتاب الا اشتياقا واشتعالا من الهوى فى ضميرى  
بأبى أنت يا حبيبة قلبى ومنأى وغايتى وسرورى  
لست النفيسة • والندبة الاليسة

إيراد صونك بالتبرقعُ صَلَّةٌ وأرى السُّفور لثل حسنك أصونا  
كالشمس يمتنع اجتلاؤك وجهها فلان اكتست برقيق غيم أمكنا  
« وقال أيضا »

سرت عياها مخافة فتنتي يبتائها عني فكانت أفتنا  
وتجردت أطرافها من زينة عمدا فكان لها التجرد أزيئا  
وتكاملت حسنا فلو قرنت لنا بالحسن إحسانا لكانت أحسنا  
« وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ »

هيفاء إن خفيت عليك صبا بتي فسل ظلام الليل كيف أكونُ  
واستخبري عني النجوم فقد رأت سهرى وأروقة الغياهب جُونُ  
ولئن أذلت مصون دمي في الهوى فعلى البكاء يمُولُ المحزونُ  
« وقال سبط ابن التماويزي المتوفى سنة ٥٨٤ هـ »

ان كان دينك في الصبابة ديني ففني المظي يبلدني يريني

سيدتي ما أدري أخطك ونى منشور • أم لفظك در منشور • فبأته  
قولى لى أقرطاسك من حلة أم هو ألبسته الحل • وألفاظك سالت منها  
الصل • أم قد صبت عليها العسل • فقه درك • اذا تثار درك • ونكأر  
سحرك • فأنهت على لفظك كل الانتباه • ودق كلامك وجل عن الاشياء  
فأنت والله دوحه الحاسن • وروضة الميامن • فان سيدتي يضرب بها المثل  
في الحسن • ونتهى إليها صفات الإمن واليمن • والسلام

لولا العدى لم أكن عن الحاظها      وقدودها بجوازيء وغصون  
من كل تأنه على أثرابها      بالحسن غانية عن التحسين  
خود ترى قر السماء إذا بدت      ما بين ساقية وبين جبين  
« وقال عمر بن أبي ربيعة المتوفى سنة ٢٠٢ هـ »

حبيكم يا آل ليسلى قاتلي      ظهر الحب بجسمى ووطن  
ليس حب فوق ما أحبيتكم      غير أن أقتل نفسى أو أجن  
« وقال أمير المؤمنين سليمان الظافر المتوفى سنة ٩٧٤ هـ »

عجايبها باليئ حد سناني      وأهاب لحظ فواتر الأجنان  
وأقارع الأهوال لا متبها      منها سوى الأعراض والهجران  
وتملكك نفسى ثلاثاً كالدماء      زهر الوجوه نواعم الأبدان  
ككواكب الظلماء لحن لناظر      من فوق أغصان على كشيان  
هذي الهلال وتلك بنت المشتري      حسناً وهذى أخت غصن البان

ولقد تسمت النجاة لحاجتى      فإذا له من راحتك لسم  
أعلمت نفسى فى رحابك ماله      عنق اليك بحثى ودرسم  
ولربما استيأست ثم أقول لا      ان الذى ضمن النجاة كريم  
الست الدرية • والخورية البدرية  
أما المشوق الى رؤيك • الناظر نور عيناك • فاسمحي بتلاقينا فلعل الله  
من العدول بقبنا • فيجتمع شاملاً • وتنعش أرواحنا • ويستريح قلبي من

حاكتُ فيهن السلو إلى العبا      فقتضى بسلطان على سلطان  
فأجمن من قلبي الحلي وثليني      في عز ملكي كالأسير العاني  
لا تمنلوا ملكا تذلل للهوى      إن الهوى عزٌ وملكٌ ثاقى  
ما ضرَّ أنى عبدهن صباية      وبنو الزمان وهن من عبداني  
إن لم أطلع فيهن سلطان الهوى      كلفاً بهن فلست من مروان  
وإذا الكريم أحب أمن إلفه      خطب العلى وحوادث السلوان  
وإذا تجارى في الهوى أهل الهوى      عاش الهوى في غيبة وأمان

« وقال بعضهم »

أحوى الجفون له رقيبٌ أحول      الشيء في إدراكه شيطان  
فيلوح في عيني منه واحدٌ      ويلوح في عيني منه اثنان  
يأليته ترك الذي هو مبصر      وهو الخير في الحبيب الثاني

جواه • وفؤادى من هواء • بالحصول على مناء • فهو حياته وديار  
قائى في أزمان التوى • ما سقى لى حال • ولا هدأ لى بال • وما طاب للنفس  
طعام وشراب • ولا تنقل بعد تنقل الاحباب • ولا بدع فان الاشباح اذ  
فارقها حياتها • كانت أزمانها كلها عدم لا تدرى سوى الفراق • ولا  
تشتقى الا بالتلاق • مع نفس رقت الى حبيبها وأعطت روحه من وصاف  
بصبيها • والسلام

أعانقها والنفس بعد مشوقة      اليها وهل بعد العناق تدانى



( وقال فقيد الأدب خليل اليازجي )

مرض الحبيب يحسسه من لطفه      فرضت معه بقلبي الوهان  
شرب الحبيب دواؤه فشفي به      وأنا شربت دواءه فشفاني  
( وقالت المرحومة المصونة عائشة هانم تيمور المتوفية سنة ١٣٠٠ هـ )  
علام تصدقني وأراك دوماً      تميل مع الهوى يا غصن بانٍ  
رويدك قد قتلت من التصابي      وذاك دمي بأطراف البنانِ

( وقال بعضهم )

قل للآلئ عشقوا الجمال تأملوا      في قامة يمينو إليها البانُ  
غصن ولكن فاعجبوا من حمله      الزهر وردُّ والجنى رُمانُ

( وقال آخر )

إذا جرد الأحابيب جيشاً من الجفا      بنينا من الصبر الجليل حصونا  
ولن أرسلوا خيل الصدود مغيرة      بعثنا لهم خيل الخضوع كينا

( ول بعضهم )

قبلته فبكي وأعرض فأفراً      يذري اللداع من تحيل أدمع  
فكان سقط الدمع من أجفائه      لما بدا في خده المتضرج  
برد تساقط فوق ورد أحر      من رجع فسقى رياض بنفسج

✽ وليسف الدولة بن حمدان محمود المتنبي قوله ✽

وساقٍ صبيح للطبوح دعوته      فقام وفي أجفائه سنة الفمض

( وقال بعضهم )

بدیع الحسن کم هذا التجنی	وَمَنْ أَغْرَاكَ بِالْأَهْرَاضِ عَنِّي
حویت من الرثاقه كل معنى	وحزت من الملاحه كل فن
وأجريت الغرام لكل قلب	ووكلت السهاده لكل جفن
وأعرف قبلك الأغصان تُجَنِّي	فيا غصن الأراك أراك تجني
وعهدى بالظبا صيدا فالى	أراك تصيد أرباب المحن
وأعجب ما أحدثت عنك أنى	فتنت وأنت لم تعلم بأنى
فلا تسمح بوصلك لى فأنى	أغار عليك منك فكيف منى
ولست بقاتلٍ ما دمت حيا	بدیع الحسن کم هذا التجنی

( وقال ابن معتوق المتوفى سنة ١١٧٢ هـ )

مَنْ لى برؤية أوجه فى أوجه	حجب البعاد شمسها بمنانه
بيض إذا لعبت صبا بذبولها	حمل النسيم المسك فى أردانه

بطوف بكسات العقار كأنهم	فن بين منفض لدينا ومنفض
وقد نشرت أبدى الجيوب مطارفا	على الجود كنأ والحواشى على الارض
بطرزها قوس السحاب مأسفر	على أحر فى أخضر إثر مبيض
كأذيل نخود أقبلت فى غلاثل	مصبغة والبعض أقصر من بعض

✽ وقال ابن الننيه ✽

تعالى الله ما أحسن شقيقا حف بالموسن

صمدت إلى قبس الضحى فبرقت  
 من كل نيرة بتاج شقيقها  
 وهبت له الجوزاء شهب ناطقها  
 هذى بأنصل جفنها تسطو على  
 يفتّر ثمر البرق تحت لثامها  
 كمن التحول بخصرها ويسيفه  
 في الخلد منها العيس تحمل جوذراً  
 قسماً بسلع وهي حلقة وامق  
 ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبة  
 فيه وقتها الدجى يلدخانه  
 قرّ تحف به نجوم لدانه  
 حلياً وسورها الهلال بحانه  
 مهبج الأسود وذلك في مرآته  
 ويسير منه الغيث في قصانه  
 والموت من سناتها وسنانه  
 ويقل منه الليث سرج حصانه  
 أقصاء صرف البين عن جيرانه  
 الا وهمت لساكبي وذيانه

( وقال شمس الدين الواسطي المتوفى سنة ١٢٧٥ هـ )

أنوح إذا الحادي بذكر كوغى  
 وكيف شكّ قلبي تداوت باسمكم  
 وأبكي إذا ما البرق من نحوكم عناً  
 ونعم الدوا أنتم على قلبي المغنى

خدود لثما يرى  
 غزال ضيق العينين  
 له قلب وأعطف  
 ولم أر قبل مبسه  
 ابت هواه من خوف  
 وما ينفع كتمانى  
 من الأسقام لو أمكن  
 ينسني الرشا الاعين  
 فما أقسى وما ألين  
 صغير الجوارح الثمن  
 لنجم الليل لما جن  
 ودمع العين قد أعلن

يَلْذُ لِي اللَّيْلَ الطَّوِيلَ بِذِكْرِكُمْ  
أَجَبْنَا أَيْنَ الْمَوَائِقُ يَتَنَّا  
ظَنَّنَا كَوُلِّعَ دُخْرًا وَعِدَّةً  
نَسْمَعُ مِنَ الْأَعْدَاءِ قَوْلَهُمْ بِنَا  
تَغَيَّرْتُمْ عَنَّا بِصَحْبَةِ غَيْرِنَا  
وَأُظْهِرْتُمْ وَالْهَجْرَانِ مَا هَكَذَا كُنَا  
خَلِمَ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَمَا حَلْنَا  
وَلَكِنَّهُ وَلِيَّ كَطِيفٍ بَدَا وَهْنَا  
فَنَحْنُ شَاهِدُنَا أَمَا كُنْكُمْ نُحْنَا  
وَقَفْنَا عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَسَلَّمْنَا  
فَمَا كَانَ أَشْهَاءَ لَدَى وَمَا أَهْنَى  
فَلَمَّا نَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتَ لَهُ مَعْنَى  
وَعُدْنَا إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ كَمَا كُنَا

وقد أسكنته قاي فسار وأحرق المسكن

وقال ابن سناء الملك

دوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى  
وأبصرت في خدبه ماء وخضرة  
تلهب ماء الخلد أو سال جره  
أقول لئام قد أشار بتركه  
قبلته في الثغر تسعين أو إحدى  
فأملح الرمي وما أعذب الورد  
فيأمله ما أذكى وبأجر ما أئدى  
لقد زدني فيما أشرت به زهدا

غفرت لأياي جميع ذنوبها وقلت لك الانعام عندى والحسنى  
(وقال شمس الدين الكوفي المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

ملابس الصبر نبليها وتبلينا	ومدة الحجر ففنيها وتقينا
شوقاً إلى أوجه متنا بفرقتها	حزناً وكانت تمحيثنا فتحيينا
يأدهر قدمسنا من بعدم حرق	من الفراق إلى التكفين تكفينا
وعدتنا بالتلاقي ثم تُخلفنا	فكم نرى منك تلويناً وتلوينا
ديارهم دُرست من بعدما دُرست	نفسى بها من تلاقينا تلاقينا
متعت فيها إلى حين فوا أسفاً	اذعشت حتى رأيت الحين والحين
كنا جميعاً وكان الدهر يسعدنا	والكائنات بكاس الامن تسقينا
فالأآن قرّت عيون الحاسدين بنا	بما جرى واشتقت منا أعادينا
فصار يرحمنا من كان يأملنا	وعاد يبعدنا من كان يديننا
وبات يخذلنا من كان ينصرنا	وصار يرخصنا من كان يغلينا

فلم لانهيت الثغر ان يعذب اللهى ولم لأمرت الصدر ان يكتم التهديا  
واقسم ما عندى اليه صباة وكيف وجور الشوق لم يبق لى عدا  
وفى القلب بيران الحليل توقدت وما دقت منها لا سلاماً ولا بردا

❦ ومن السجامات البها زهير ❦

ان شكا القلب هجركم قبل الحب عذركم  
لو رأيتم محلكم من فؤادي لسركم

واليوم أطف كل العالمين بنا من عين أحبابنا أضحي يمزينا  
 ليت العذول يرى من فيه يعذلنا لعله إذ يري عينا يراعيها  
 إلى متى تحمل البلوى وعاذلنا بغير ما هو يعيننا يعيننا  
 ما ضرَّ عذالنا لو أنهم رفقوا فمذلهم ليس يسلينا ويسلينا  
 حمام الدوح في الأغصان نائمة كما تنوح فتحكيها وتحكيها  
 تشجو وتندب من شوق لمن فقدت ومن فقدنا فتشجينا وتشجينا  
 قد نُسرت يا أحبابنا جرائحنا وما لنا غير لقاكم يداونا  
 أمراضنا من كلام الشامتين بنا فهل زمان يشفيننا ويشفيننا  
 إنا عطاشٌ إلى أخباركم فتي يأتي رسول يرونا ويرونا  
 بنا إلى عزكم فقرٌ ومسكنة فهل بشيرٌ يشيننا فيغنينا

( وقال ابن زيدون المتوفى سنة ٤٦٣ هـ )

أضحي التناي بديلاً من تدايننا وناب عن طيب لقيانا تجافينا

لو أمرتم بما عسى	ما تعديت أسرهم
قصرُوا مدة الجفا	طول الله عمرهم
شرفوني بزورة	شرف الله قدرهم
كنت أرجو بأنكم	شهركم لي ودمهم
قد لسيتم وانما	ألم ألس ذكرهم
وصبرتم ولينقي	كنت أعطيت صبرهم

يَنْتُمْ وَبَنًا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا  
يَكَادُ حِينَ تَنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا  
حَالَتَ لَيْسَكُمْوَأَيَّامُنَا فَغَدَتِ  
إِذَا جَانِبَ الْمِيشِ طَلَقُ مَنْ تَأَلَّفْنَا  
وَاذْهَبْنَا غَصُوبُونَ الْأَنْسَ دَائِمَةً  
لَيْسَ عَهْدُكُمْ عَهْدَ السَّرُورِ فَمَا  
مِنْ مَبْلَغِ الْمَلْبَسِينَا بِاتِّزَاحِهِمْ  
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَازَالَ يَضْحَكُنَا  
غَيْظُ الْعَدَى مِنْ تَسَاقِيَةِ الْهَوَى فَدَعُوا  
فَانْجَلِّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا  
وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يَخْشَى تَفَرُّقُنَا  
لَمْ نَعْتَقِدْ بِعَدَمِكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ

وَرَأَيْتُمْ تَجَلَدِي فِي حَوَائِمِ فِرْكَمِ  
لَوْ وَصَلْتُمْ عَجَبَكُمْ مَا الَّذِي كَانَ ضَرْكُ  
﴿ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْضًا ﴾

تَبِشْ أَنْتِ وَتَبِشِي أَنَا الَّذِي مِتُّ عَشَقًا  
حَاشَاكَ يَا نُورَ عَيْنِي تَلَقَى الَّذِي أَنَا أَلْقَى  
وَلَمْ أَجِدْ بَيْنَ مَوْتِي وَبَيْنَ هَجْرِكَ فَرْقًا

لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا      إن طال ما غير النأي المحيينا  
والله ما طلبت أهواؤنا بدلاً      منكم ولا انصرفت عنكم أمانينا  
ولا أستفدنا خيلاً عنك يشغلنا      ولا آخذنا بديلاً منك يسلينا  
يا سارى البرق غاد القصر فاسق به      من كان صرف الهوى والود يسقينا



لا غرو إنا ذكرنا الحزن حين نمت      عنه النسي وتر كنا الصبر ناسينا  
إن أقرأنا الأسي يوم النوى سوراً      مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا  
أما هوأك فلم نعدل بمنهله      شرباً وإن كان يرونا فيظميننا  
لم نجفأفق جمال أنت كوكبه      سالين عنه ولم نهجره قالينا  
ولا اختياراً تجنبناك عن كشب      لكن عدتنا علي كرم عوادينا  
نأسي عليك إذا حثت مشعشة      فينا الشمول وغنانا مغنينا  
لا اكؤس الراح تبدى من شمائلنا      سيما أرتياح ولا الاوتار تلهينا

يا أعم الناس بالا      الى متى فيك أشقى  
سمعتك حديثاً      يارب لا كان صدقا  
وما عهدتك الا      من أكرم الناس خلقا  
لك الحياة فاني      أموت لاشك حقا  
يا ألف مولاي مهلا      يا ألف مولاي رفقا  
قد كان ما كان مني      والله خير وأبقا



دوى عَلَى العهد مادمنَا محافِظة      فالحرُّ من دان إنصافًا كما دينا  
فما ابتغيْنَا خليلًا منك يحسبنا      ولا استفدنا حبيبًا عنك يغبنا  
ولو صبا منحونا من علو مطلعهِ      بدر الدجاء لم يكن حاشاك يصيبنا  
أولى وفاء وإن لم تبدل رِصلة      فالذكريقنعنا والطيف يكفينا  
وفي الجواب قناعٌ لو شفعت به      ييض الأيادي التي مازلت تولينا  
عليك مني سلام الله ما بقيت      صباية منك نخفيها فتخفينا

(وقال يحيى الدين بن العربي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ)

برضى من مريضة الأجضان      علاني بذكرها علاني  
شدت الورق في الرياض وناحت      شجو هذى الحمام مما شجاني  
ياطلولا برامة دارسات      كم حوت من كواعب ورحسان  
بأبي طفلة لعب تهاى      من بنات الخدور بين الغواني  
طلعت في العيان شمسًا فلما      أعلنت أشرقت بأفق جناني

﴿وقال ابن العربي﴾

أنا صبٍّ وماء عيني صب      وأسير من الضنى في قيود  
وشهودي على الهوى أدمع العين      ولسكنني قدفت شهودي

﴿وقال بعضهم﴾

إلى الله أشكو عشق نلبي مهفوف      رماني ومالي من يديه خلاص  
جرحت بعيني خدته وهو جارح      بعينه قلبي والجروح قصاص

(وقال ابن سهل المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

بأبي جفونُ معذني وجفوني	فهي التي جلبت لى منونى
ما كنت أحسب أن جفني قبلها	يقتادنى من نظرة لفتون
بأقاتلُ اللهَ العيونَ لأنها	حكمت علينا بالهوى والهون
ولقد كتمت الحب بين جوانحي	حتى تكلم فى دموع شؤونى
هيهات لا تخفى علامات الهوى	كاد المريب بأن يقول خذونى
وعجتي ألاحظ ظلية وجرة	حرّاس مسكنها أسود عرين
ياخذنى ذرنى وقلبي والهوى	أأعرتنى قلباً لحمل شجونى
ياظبية تالوى ديونى فى الهوى	كيف السبيل إلى اقتضاء ديونى
يبنى وينك حين تأخذ نارها	مرضى قلوب من مرض جفونى

### الحبيب والرفيق

أخو الضنى ليله طويل	وغمض عينيه مستجبل
ان هب يوماً صباً عليل	صبا له قلبه العليل
اشكو الى الله من هموم	أثقلني حملها الثقيل
أسأل دمع الجفون حتى	لم يبق من أدمع نسيـل
أصبحت من نوعي نحيلا	وكل ذى لوعة نجيل
أين أخلاى من زمان	ما زارنى منهم خليل
ولى حبيب يميل عني	وانى عنه لا أميل
بعثت كتبى له ورسلى	فلا كتاب ولا رسول

ما كان ضرك يا شقيقة مهجتي      لو أن بعثت تحية تحيني  
 زكت جلالاً أنت فيه غنية      وتصدقي منه على المسكين  
 متى عليه ولو بطيف طارق      ما قلّ يكثر من نوال ضنين  
 ما كنت أحسب قبل حبك أن أرى      في غير دار الخلد حور العين  
 فما بحسبك ما بصرت بمثل      في العالمين شهادة يمين  
 (وقال أبو منصور صرّح المتوفى سنة ٤٦٥ هـ)

أكذا يجازى ود كل قرين      أم هذه شيم الأطباء العين  
 قصو على حديث من قتل الهوى      إن التأمى روح كل حزين  
 ولئن كتمت مشفقين فقد درى      بمصارع العذرى والمجنون  
 فوق الركاب ولا أطيل تشبهاً      بل تم شهوة أنفسي وعيون

أعزه مثل نور عيني      وما أمانى الهوى ذليل  
 وانما له لي قلاء      وطاب لي السقم والنحول  
 فيما كبير العوس اتى      يعجني ضعك القليل  
 وباجيل الفعّال قل لي      أهكنا يصنع الحميل  
 ألم تكن مفرداً نبلاً      فاخترك المفرد النبيل  
 وذا وفائي دليل حى      وكل حب له دليل  
 ولى رقيب ملازم لى      كآه طلى الظليل  
 لم يدر معنى الفصول حتى      أفهمه أن ذا فصول

هزّت قدودهم و قالت للصبا  
ووراء ذياك المقليل مورد  
أما بيوت النحل بين شفاهم  
ترى بمينيك الفجاج مقلبا  
لو كنت زرقاء اليمامة ما رأيت  
شكواك من ليل التمام وانما  
وممنف في الوجد قلت له أتد  
ما نلقى إن كان ليس بناقى  
لا تطرقن خجلا للومة لانهم

هزوا أعند البان ميل غصون  
حسباؤه من لؤلؤ مكنون  
منضودة أو حاة الزرجون  
ذات الشمال بها وذات يمين  
من بارق حيا على جيون  
أرقى بليل ذوائب وقرون  
فالدمع دمي والجفون جفوني  
ملاء الصبا وشفاعة العشرين  
ما أنت أول حازم مغبون

(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠هـ)

قالت كحلت الجفون بالوسن  
قالت تسليت بعد فرقنا  
قلت ارتقابا لطيفك الحسن  
قلت عن مسكني وعن مسكني

أقول دعني وما ألقى  
سد سيل الحبيب دوني  
وظنى أرفض بدىلا  
وحالى أرغى مثىلا  
فألك الله يارقيبى  
الى متى يتنا تحول

فلا يالى بما أقول  
وليس لى غيره سيل  
ومن ترى ذلك البديل  
وهل حبيى له مثيل

قالتُ تشاغلُك عن محبتنا      قلتُ بفرط البكاء والحزنِ  
قالتُ تناسبتَ قلتُ عافيتي      قالتُ تنامتَ قلتُ عن وطني  
قالتُ تخليتَ قلتُ عن جلدي      قالتُ تغيرتَ قلتُ في بدني  
قالتُ تخلصتَ دون صحبتنا      قلتُ بالغبنِ فيك والغبَنِ  
قالتُ اذمتَ الاسرار قلتُ لها      صيرَ سرِّي هواك كالعلمَنِ  
قالتُ سررتَ الأعداء قلتُ لها      ذلك شيء لو شئتُ لم يكنِ  
قالتُ فاذا ترومُ قلتُ لها      ساعةً سعدٍ بالوصلِ تُسعدني  
قالتُ فعين الرقيب تنظرنا      قلتُ فأنِّي للعينِ لم أبْنِ  
أتحلتي بالصدود منك فلو      ترصدتني المنون لم ترفِ  
(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

خُذ من حديث شؤونه وشجونه      خبراً تسلسله رُواة جفونه  
لولا فضيحة خدّه بدموعه      ما زال شكّ رقيبهِ يقينه

قد قيل ذا صاحب زميل      ونس ذا الصاحب الزميل  
قاله يوسف يكن      وقال علي شوقي ✽  
أذكرك في يوم الفراق حديثنا      وأدعنا مثل الحديث شجون  
وقولك لي أن الحياة عزيزة      عليك لاني في الحياة أكون  
وأقسمت لي بالحب أن لست تاركي      قالك عن هذا اليمين نمين  
وما بالها هات عليك كأنما      أصابك من حب الحياة فنون

وأغنّ تُوْنسَى قساوة قلبه      منه ويطمعي تعطّف لينه  
ما زال يسقى خدّه ماء الحيا      حتى جنيت الورد من نسريته  
وإذا وصلت بشعره قصر الدجا      هجم الصّباح بشعره وجينته  
خفر الدّلال أضمه وأهابه      لوقاره وحيائه وسكونه  
أجفانه شرك القلوب كأنما      هاروت أودعها فنون فتونه  
ياقوته متبسّم عن لؤلؤه      خجلت عقود الدّرم من مكنونه  
ساق صميغة خدّه ما سودت      عبثاً بلام عذاره وبنونه  
جد الذي يمينه في خدّه      وجرى التي في خدّه يمينه

(وقال جمال الدين بن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

هزّ والقُدود فأرهموا سر القنّا      واستبدلو بأبدل السيوف الأعيّنا  
فتقدّموا للعاشقين فكلمهم      أخذ الأمان لنفسه إلا أنا  
لا إن لي جلدًا ولكنّي أرى      في الحب كل دقيقة أن أفتا

لمرّك لو هانت عليك قاتها      على حبك المهود ليس نهون  
لقد خنت عهدى فامدّ ألو لعلتها      ومن عجب أنى أنى ونخون  
دع العسر يبلغ خدّه واسطبرله      ليارب عسر اليسار ضمين  
ولا تيأس من رحمة الله واتد      فان قنوط العاقلين جنون  
ولا تقدر بالعيش يبدو صفاؤه      فقد الليالى في الصفاء كين  
وللمرء حظا نعمة ولعاسة      وفيه في هذا النظم شؤون

لا خير في جفن إذا لم يكتحل      وأنا القداء لبابلي لحاظه  
أرقاً ولا جفن تجافاه الضنا      إن البدور به هوت من ألقها  
لا نستطيع الا سد تثبت إنرنا      لما أنتنى في حلة من سندس  
حق يرى منها أتم وأحسنا      هذا على أن الغصون تعلمت  
قالت غصون البان ما أتى لنا      ويخذه ويشمره وعذاره  
منه رشاقة لينها لما أنتنى      أقسى علي من الحديد فؤاده  
معني العقيق وبارق والمنحنى      شبته بالسدر قال ظلمتى  
ومن الحرير تراه خدأ ألينا      يا عاشقى والله ظلمنا يتنا

(وقال شمس الدين الكوفي المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

بدا البرق من حزوى فهاج حنينه      وهبت صبا نجد فزاد أئينه  
وغنى له الحادى بأيام حاجر      ففاضت بأمطار الدموع جفونه  
وذكره العيش الذى كان وانقضى      فكلدجوى يطرا عليه جنونه

---

وان لم يكن خطب فقبا تجلد      وان لم يكن حرب فقيم حصون  
لصحتك خوفاً ان تسير فافتنى      واني لنصحي بالحياة مدين  
﴿ وفاء الحبين لأمين حمدي ﴾

وظبي كريم الطبع مبدؤه الوفا      رحيم على رغم العواذل بالصب  
رؤوف بذى الشكوى أصول وداده      سلام وإخلاص ورفق بذى الكرب  
شفيق رقيق القلب قد جمعت به      محاسن اخلاق وخلق سبت لبى

غريبٌ بعيد الدار فارق أهله  
مريضٌ إذا ذهب التَّسِيم من الحلى  
تحمل انتقال الغرام وما له  
وصان الهوى في قلبه كل جهده  
وظنَّ بأن الدهر يجمع شمله  
أهيل الحلى بنتمُ قدمي مطلق  
اهيل الحلى لأوحش الربع منكم  
مررت على الوادى وكان زمانكم  
فأبصرته من بعدكم وهو قد عفا  
فتأديته أين الذين عهدتم  
فقال لى الوادى نأوا وترحلوا  
فقلت وهل يسخو الزمان بعودهم

كثيبٌ وحيدٌ بان عنه قرينه  
يطيب له خفاقه وسكونه  
مُعِينٌ على حمل الغرام يعينه  
فلما نأى الأُحباب بان مصونه  
بمن يتنأم تغابت ظنونه  
وقلبي قد ضاقت عليه شجونه  
لقد كُتِم للربع زينا بزينة  
بلا بلاء تشدو وتجرى عيونه  
وأقفر منه سهله وحزونه  
هنا وغدير الميش صافٍ معينه  
وهذا قوًى أذى للتأني حزينه  
فقال لمل الدهر يسخو خورونه

قوام له يحكي الفصون اعتداله  
ووجه له كالبدر يلعب بالتهى  
يقابلنى بالبشر إما لقيته  
تعلمت فيه السهد والسهد قاتل  
فكم ليلة ما ذقت فيها منامة  
ألا قاتل الله العواذل أنهم

ولحظ له كالسهم يفتك بالقلب  
سناه ويزرى بالاجم والعرب  
ويرمقني بالحظ عطفاً على القرب  
ومايت فيه الوجود من وصف الحب  
ودمي فيها بات يجرى مع السحب  
جديرون بالاذلال والكرب والحرب



إلى أن يعود الماء في التهر جارياً    تموت به أطياره وغصونه  
وكم مات صببٌ بالتواقيع والمنى    ولم تقض من خصم الزمان ديونه  
(وقال ابن سهل المتوفى سنة ٦٤٩ هـ)

ضمانٌ على عينيك لى طاني    صرفتُ إلى أيدي العناء عنائي  
وقد كنت أرجو الوصل نيل غنيمة    فحسبى منه اليوم نيل أمان  
أطعت هوى طرفي لحقني لو أني    غضضت جفوني ما غضضت بنائي  
ومن لي بحسب اشتكى منه بالضني    وقلب فأشكو منه بالخفقان  
وما عشتُ حتى الآن إلا لأنى    خفيتُ فلم يدرك الحمام مكاني  
ولو أن عمرى عمر نوح وبعته    بساعة وصل منك قلت كفاني  
وماء ذاك الثغر عندي غالباً    بماء شبابي وأقبال زماني  
إذا اليأس ناجى النفس منك بلن ولا    أجابت ظنوني ربماً وعساني  
خليلي عندي في السوا بلادة    فان شئتما علم الهوى فسلاني

﴿وله أيضاً في وصف الحب﴾

الحب طائفة تناقض مبدأ الاستقلال الذاتي. فالحب في يد المحبوب  
الآلة مسلوبة الإرادة يستبد فيها بأحكامه المختلفة بين صد ورضاء وهجر  
ووفاء وتدلل وإعطاء وتحجى المحب ابتسامة ولاء. وتميته وجداً لفطرة جفاء  
تذيبه في القرب لوعة الشجى. وفي الهجر يران النوى. ومع هذا تراه إذا  
مانحدر من أسرها الاستبداد القاتل العذب يشعر بفراغ عظيم في معيشته

خُذْ أَعْدَدًا مِنْ أَوَّلِ الْهَوَى      فَإِنْ كَانَ فَرْدًا فَاحْسِبَانِي ثَانِي  
فَلَوْ قَالَ شَخْصٌ أَيْنَ أَشَقُّ عَاشِقِي      تَحَيَّلْتُهُ دُونَ الْأَنَامِ عَنَانِي  
( وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ )

أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَ الْعِيُونِ      وَخَلَدَ مُلْكَ هَاتِيكَ الْجَفُونِ  
وَصَاعَفَ بِالْقُتُورِ لَهَا اقْتِدَارًا      وَإِنْ تَكُ أَضْعَفْتُ عَقْلِي وَدِينِي  
وَأُتْبِيَ دَوْلَةَ الْأَعْطَافِ فِينَا      وَإِنْ جَارَتْ عَلَى قَلْبِي الطَّمِينِ  
وَأَسْبَغَ ظِلَّ ذَاكَ الشَّعْرِ مِنْهُ      عَلَى قَدَرٍ بِهِ هَيْفَ الْفُصُونِ  
وَصَانَ حِجَابَ هَاتِيكَ التَّنَايَا      وَإِنْ ثَنَّتِ الْفُؤَادَ إِلَى الشَّجُونِ  
فَكَمْ فِي الْحُبِّ مِنْ تِلْكَ الْمَعَانِي      وَإِنْ جَمَلْتَ دُمُوعِي كَالْعِيُونِ  
حَمَلْتُ تَسْهَدِي وَالشَّيْبَ هَذَا      عَلَى رَأْسِي وَذَاكَ عَلَى عِيُونِي  
( وقال ابن نباتة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ )

أَخْفَى الْأَسَى وَلِسَانُ سَقَمِي يُسَلِّنُ      وَأَرَى اللَّذِي تَرْنُو إِلَى فَاقَتِنُ

وهو هائلة بينه وبين معاني الحياة. حيث لا يرى في جبال الطبيعة تلك المعاني التي كانت تفرقه أياها ذكرى محبوبه فلا تحرك أوتار قلبه طلعة البدر ولا يأخذ بوجود أنه منظر غروب الشمس كما لا يثير عواطفه سكون الليل البهيم ولا يرى في صفحة الهلال جبين الريم. وقد أمن من النجوم غدر الوشاية فهي لا توجه إليه الآن نظرها الشرير. وبالأجمال تراه يري الحياة قنوطاً والعالم جهوداً يستعذب سكنى الرمس بعد ما كان متمسكاً بالبقاء ينحش لقاءه

وتظل ثمدي الفانيات مداми  
والقلب لي دين على ميعادها  
تبدي الآلئ منطلقاً وتبسمًا  
ويلومني فيها خلي جوايح  
يلاذلي شمس النهار جميلة  
فانظر لي حسيهما متأملًا  
فدأمي ككهودها تلوّن  
مع أن قلبي عندها مُسْتَرْهَن  
فكأن فاهًا للآئ معدن  
يقري ويرم مسمي وينفن  
وجال قاتلي الله وأزين  
وأدفع ملامك بالتي هي أجسن

(وقال ابن مليك الحموي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

وحياتكم إلى فقير هواك  
أنا فيكم مضى فمؤدوني وإن  
أولا هبوجفني الرقاد لعلني  
أو كيف يطرفني الخيال ومقلتي  
إن كان قتلي بالصدود رضاك  
واليكمو ذلاً بسطت يميني  
عزّ اللقا بوصالكم فعدوني  
أغقرو وعائد طيفكم يأتيني  
ترعى السعي والسهميل وعيوني  
لجميع ما يرضيكم ويرضيني

بالاس فهل بعد ذلك جدال في ان الحياة هي الحب والحب هو الحياة  
(وله أيضا فتنة عاشق)

يا ظبية من سدها	صارت دموعي عندما
قوامها معتدل	كنصن بأن قد نما
ووجهها في حسنه	فوق البرور قد سما
وتنورها كالبرق أو	كالصبح ان تبسما

ها معجتي قد بعتمكم لأدعي      بالبيع فيه صفقة المغبون  
أنافى الغرام أخو جميل بينة      طوراً وآونة أخو المجنون  
يا للرجال لعل راقى حيكهم      في الحب من هذا الهوى يشفيني

(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

ألوجه منك عن الصواب يضلني      وإذا ضللت فانه يهديني  
وتؤميتني الألفاظ منك بنظره      وإذا أردت بنظره تحييني  
وكذاك من مرض الجفون بليتي      وإذا مرضت فاتها تشفيني  
فلذاك أشرى الوصل منك بمعجتي      وأبيع دنيائي بذاك وديني

(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

تعرض لي فقلت اليك عنى      كفاني فيك عيشى بالتمنى  
أخاف من اللحاظ عليك حتى      أغار عليك حين أراك مني  
ألم ترني إذا أرسلت طيفاً      وزاد عليك خوفاً بعد أمني

يشوقني لؤلؤه      وقد بدا منظها  
لا تظلمى السحر الذى      قدما لما روت اتمى  
السحر من جفنيك أسرى في نهى أهل الحلى



يا لحظ عينها لما      تسرف في سفك الدما  
خف الآله انما      قتل النفوس حرما

أقبل ترب مسماه بطرفى وأبحو إثر وطأته بجفنى

(وقال بعضهم)

إن شكوت الهوى فأنت منا أهل الصدّة والجفا يا معنّى

ما عشقناك للعصقات ولكن نحن قومٌ إذا نظرنا عشقنا

قم من النوم وأطرح كلّ وهمٍ يا مليحاً إذا مشى يتنّى

قم فقد قامت الطيور تنّى لِمَ تكونُ الطيور أطربُ منا

(وقال صدر الدين بن الوكيل المتوفى سنة ٩٣٢ هـ)

أخفيت حبك من جميع جوارحى فوشت عيوني والوشاة عيونُ

ووددت أن جوائنحى وجوارحى مقلّ تراك وما لهنّ عيونُ

ياليت قبساً فى زمان صباجى حتى أريه العشق كيف يكونُ

(وقال عنتره العبسى المتوفى سنة ٦١٥ م)

أحبك يا ظلوم وأنت عندى مكان الروح من جسد الجبانِ

رفقا بصب مدنف به الهوى تحكما

قد كان قبل الحب يلسحى المفرم المتبا

حتى اذا ما ذاق آلام الغرام سلبا

﴿وقال بعضهم﴾

أقم فراقى فى الهوى وقعدتمو وأسهرتمو جفنى القريح ونقمُ

ومزلكم بين الفؤاد وناظرى فلا القلب يسلكم ولا الدمع يكتم

ولو أنى أقول مكان روحي خشيت عليك باخرة الطمان

(وقال صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

ما زال كحل النوم في ناظري من قبل إعراضك والبين  
حتى سرقت النعم من مقلتي يا سارق الكحل من العين

(وقال ابن مكاس المتوفى سنة ١١٨٢ هـ)

يقولون هل من الحبيب بزورة ومنّا كم المطلوب قلنا لهم متاً  
فقالوا لنا غوصوا على قدّه وما يحاكي إذا ما من قلنا لهم غصنا

(وقال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ م)

وليلي ما كفاها المهجر حتى أباحت في الهوى عرضي وديني  
فقلت لها أرحمي صغفي فقلت وهل في الحب يأمي أرحمني

(وقال بعضهم)

خلقت الجلال لنا فتنة وقلت لنا يا عبادي اتقون

وطاهدتوني أن يقيموا على الوفا فلما تملكتم فؤادي غدرتم

ولم ترحموا وجدى بكم وتلفني أأنتم صروف الحادثات أنتم

سألنكم بالله إن مت فآكتبوا على لوح قبري إن هذا مني

لعل شجياً حارفاً لوعة الهوى يمرّ على قبر الحب فيرحم

﴿ موقف الوداع من المسفرة وذات القناع ﴾

فتاة حوت من كل روض لضبده فقلبتها المعاني من كل عقد فريده

وَأَنْتَ جَمِيلٌ تَحِبُّ الْجَمَالَ فَكَيْفَ عِبَادُكَ لَا يَعْشَقُونَ

(وقال تاج الدين محاسن المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ)

أَوْدَعَكُمْ وَأَوْدِعَكُمْ جَنَانِي وَأَثَرُ أَدْمَعِي مِثْلُ الْجَمَانِ

وَلَوْ نُطِى الْخِيَارُ لَمَا اقْتَرَقْنَا وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مِنَ الزَّمَانِ

(وقال الشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هـ)

مِثْلُ الْغَزَالِ نَظَرَةٌ وَلَفْتَةٌ مِنْ ذَا رَأَى مُقْبِلًا وَلَا أَفْتَنَ

أَعَذَبُ خَلْقِ اللَّهِ ثَغْرًا وَفَا إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَقُّ بِالْحَسَنِ فَمَنْ

فِي ثَغْرِهِ وَخَدُهُ وَشَكْلُهُ الْمَاءُ وَالْخَضِرَةُ وَالشَّكْلُ الْحَسَنُ

(وقال آخر)

لَمْ أَضِعْ لِلسَّلَامِ كَفَى بِصَدْرِي حِينَ حَيًّا بِالْحَاجِبِ الْمُقَرُونِ

أَنَا قَدْ وَضَعْتُ كَفَى لِأُذْرِي أَيْنَ حَلَّتْ مِهَامُ تِلْكَ الْعِيُونِ

حال الناس صنفان . اجتماع وافتراق . فالاجتماع يتولد منه التعارف والتعاطب والتآلف والتمازج والتعاشق والتناظر الى آخر الوجدانيات اللازمة له وقد تكلم الناس قديماً وحديثاً بطرف نصف من ذلك وأميناً على جملة منه في كتابنا هذا بمزوجة بسلسلة رحيقه وبقي علينا النصف الثاني ومن لوازمه الوداع فأردنا ان نذكر شيئاً مما قيل في اللازم دفماً فنقص واكتفاء بعض الشيء اذ الاحصاء متعذر والاقتصار جائز فنقول ان من لوازم الاشواق وفور الهيات وشيغف الجنان بالحُب والافتان

( وقال بعضهم )

أيها العاذلون طيروا شعاعا ليس في القلب لساوة مواطن  
عددوا عددوا عيوب حبي قلبي جميعهت محاسن

( وقال المتنبي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ )

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني وفرق المهجرين الجفن والوسن  
كفى يحسني نحو لا أتى رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني

( وقال بعضهم )

أعظم ما لا قيته من معضلات الزمن  
وجهه قبيح لا مني في حب وجه حسن

( وقال ابن مطروح المتوفى سنة ٦٤٩ هـ )

خلو أضحي على تلقى مصرا لقلت معذتي بالله زدني  
ولا تسمح بوصلك لي فاني أثار عليك منك فكيف مني

---

وتسريح الاظفار في محيا ذاك الجمال المحتل منه نمار الكمال فترى العين  
شاخصة في تلك الغرة حاسرة على تلك القرة وعند ورود طرائف الاخبار  
على ألسنة الاسفار تصبح حاسق السمع والبصر صنوأة ولاعج الحب من  
صدور الأنبياء أخوانا كأنهما في هيكل هذا الجثمان  
قضى ودبنا قبل وشك التفرق فإنا من محيا الى حين لتلقى



( وقال القاضي عياض المتوفى سنة ٣٩٢ هـ )

رَأَيْتُ قَرَّ السَّمَاءِ فَذَكَرْتَنِي      لِيَالِي وَصَلَهَا بِالرَّقَتَيْنِ  
كَلَانَا نَاضِرٌ قَرَأَ وَلَكِن      رَأَيْتُ بُعِينَهَا وَرَأَتْ بُعِينِي

« وقال آخر »

تَبَسَّمَ الثَّرَى عَنْ أَوْصَافِكُمْ فَنَدَا      مِنْ طَيْبِ ذِكْرِكُمْ نَشْرَافُ أَحْيَانَا  
فَمِنْ هُنَاكَ عَشَقْنَاكُمْ وَلَمْ نَزْكَمْ      وَالْأَذُنُ تَمْشِقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانَا

( وقال إبراهيم الخليل المتوفى سنة ١٢٠٢ هـ )

يَا قَلْبُ صَبْرًا عَلَى الْفِرَاقِ وَلَوْ      رُوِّعْتَ مِمَّنْ تَحِبُّ بِالْبَيْنِ  
وَأَنْتَ يَلْجِعُ إِنْ وَشِيَتْ بِنَا      يَخْفِيهِ قَلْبِي سَقَطَتْ مِنْ عَيْنِي

( وقال بعضهم )

يَا غَائِبًا أَوْ حَاضِرًا كُلِّ الْوَرَى      إِلَّا أَنَا وَاللَّهِ آتَسْتَنِي  
مَسْكَنُكَ الْقَلْبُ وَلَا يَنْبَنِي      يَقَالُ لِلْسَّائِكِ أَوْحَشْتَنِي

( وقال آخر )

وَيَمُوقُ التَّوْدِيْعُ يَظْهَرُ حَالُ مَنْ      قَدْ كَانَ ذَا وَجْدٍ مِنْ عَنِّهِ حَرَى  
فَعِنْدَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَاتِ الْوَدَائِعِ      قَاضَتْ عَلَى الْخَلْدِ الْمَدَامِعُ • كَأَنَّهَا لَوْ لَوْ  
رَطِبَاءُ أَوْ حَبَابُ ذَهَابِ صَافِهَا الصَّائِعِ      مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ ( فَقَالَ )  
وَلَا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَدَمَعَا      وَدَمَعِي بِفِيضَانِ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدَا  
بَكَتْ لَوْ لَوْ رَطِبًا قَاضَتْ مَدَامِعِي      عَقِيْقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي جِيدِهَا عَقْدَا

(وقال آخر)

أحباً بنا لو لقيتم في إقامتكم من الصبابة ما لقيت في ظفري  
لأصبح البحر من أنفاسكم يساً والبر من أدمعي ينشق بالمفني

(وقال سراج الدين الوراق المتوفى سنة ٦٩٥ هـ)

وضاع خصر لها ما زلت أنشده إخرق لي ورثي للسقم من بدني  
وقال لي بلسان من مناطقه لولا مخاطبتي إياك لم ترني

(وقال أبو مرداش المتوفى سنة ٩٣٧ هـ)

قد صنت سر هواك و صنا به إن المتيم بالهوى لضنين  
فوشت به عيني ولم أك عالماً من قبلها أن الوشاة عيون

« وقال بعضهم »

يا من سقاي من مقام جفونه وسواد حظي من سواد عيونه  
قد كنت لأرضي الوصال وفوقه واليوم أقنع بالخيال ودونه

وقال ذو الرمة فارس أهل ذلك العصر في معاني الفوس بالفضل  
ولما تواقفنا جرت من عيوننا دموع كفتنا غربها بالأصابع  
ولنا سقيطاً من حديث كأنه جنى الثعل ممزوجاً بماء الوقائع  
وقال امرئ بن أبي ربيعة اشتهر عند الناس بمحلاوة المنزع في الغزل  
ولما تواقفنا وسلمت أشرفت وجوه زهاها الحسن أن تنقما  
وقرين أسباب الهوى لمتيم يقسن زواجا كلما قسن أصعبا

(وقال جرير المتوفى سنة ١١٠ هـ)

ان الميوز التي في طرفها حورٌ      قتلنا ثم لم يحين قتلانا  
يصرعن ذاللب حتى لا حراك به      وهن أضعف خلق الله انسانا

(وقال صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

قد شبَّ جمر القلب من فيض عبرتي      كما أن رأسى شاب من موقف البين  
فان كنت ترضى لى مشيى والبكا      تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين

(وقالت المصونة مائشة هاتم تيمور المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ)

وليلي ما كفاها المجر حتى      أذاعت بعد كتمانى شجونى  
وحين تيننت آيات وجدى      أباحت فى الهوى عرضى ودينى  
فقلت لها ارحمى آلامى قالت      جننت وفى الهوى بمرض الجنون  
وهبنى كنت أمك كيف أجفو      وهل فى الحب يائسى أرحمى

وقال ابن نباتة السعدي من قطر نباه وحلاوة هباه

ولما وقفنا للوداع عشية      وقد خفقت فى ساحة القصر رايات  
بكينا دما حتى كان عيوننا      لجرى الدموع الحمر منها جراحات

﴿وقال القاضي الارجاني﴾

ونما وقفنا للوداع عشية      وطرفى وقلبي هامع وخفوق  
بكيت فأصعكت الوشاة ثمانية      كأني سحاب والوشاة بروق

(وقال بعضهم)

سهاد أيزود النورم أن يأنف الجفنا	بعثت لنا من سحر مقلتك الوسى
لخاكاه لكن زاد في دقة المعنى	وأبصر جسمى أن خصرك نلحل
سنا ومنه اذ تشابهتها سنا	حكيت أخاك البدر في حال تمه
فان لقلبي من تباريحه سجننا	أهيفاء إن أطلقت بالبعد عبرتي
يهون عند العاشق الضرب والطعننا	وإن تحجبي بالبيض والشر فالهوى
ولو منعت أسد الشرى ذلك المنعنى	وما الشوق إلا أن أزورك معلننا
ولم تسعفوا يوماً بأحسانكم حسنى	أأجابتنا قضيت فيكم شبيبتي
ولا ذقت من روط هجر كروأنا	وما نلت من مأمول وملكور رضا
فقد وحياء الحب حاتم وماحلنا	وكناعقدنا لآنحول عن الهوى
بداءكم بالبعد منكم ولا منأنا	فشكراً لما أوليتم اذ جملتمو

﴿وقال آخر وأجاد ووفى بالمراد﴾

ولما اعتقنا دردمي لنحرها      وديمتها فهي اللآلى التي ترى  
بكت ودمت نحوى لجر د لحظها      من الجفن سيفاً بالدموع مجورها

(وقال غيره)

ولما وقفنا للوداع عشية      ولم يبق إلا شامت وغبور  
وقفنا فما بك يكفكف دمعنا      ولم نزل قلباً يكاد يطير

(وقال سعادة اسماعيل باشا صبرى)

أقصر قوادى فالذكرى بنافة ولا بمرجة بمض الذى كانا  
سلا القواد الذى شاطرته زمنا حمل الصبابة فاخفق وحلك الآنا  
ما كان ضرك اذ طلقت شمس ضحى لو أدركت ضحايا المشق أحيانا  
من بعض فى الحب نصيح التامحين ينق فى الوصل نارا وفى المهجر ان نيرانا

(وقال أيضا)

ياموت خدما أبقت الـ أيام والساعات متى  
يبنى وينك خطوة إن تخطها فرجت عني

(وقال بعضهم)

جاءت بوجه كأنه قرء على قوام كأنه غصن  
غنت فلم تبق فى جارحة إلا تمنيت أنها أذن

﴿وقال أبو جعفر من نهر معانيه ، ومشيد مبانيه﴾

ولما وقفنا للوداع وقد بدت قباب بنجد قد علت ذلك الوادى  
نظرت فألفيت السيكة فضة لحسن رياض الزهر فى ذلك النادى  
فلما كسنا الشمس عاد لجينها لها ذبا فاعجب لا كسرها البادى

(وقال آخر)

ولما وقفنا كي نودع من نأى ولم يبق الا أن نحت الركائب  
بكينا وحق للمحب اذا بكى عشية سارت عن حماء الحباب

(وقال كمال الدين بن النبيه المتوفى سنة ٦١٩ هـ)

تعالى الله ما أحسن	شقيقاً حَفَّ بالسَّومَنَ
خُدودُ لثَمَها يَبري	من الأَسقام لو أمكن
له قلبٌ وأعطفٌ	فما أقسى وما أَلين
ولم أر قبل مبسمه	صغير الجَوهَر المَشمَم
أَبَتْ هَواه من خوف	لنَجم اللَّيل لما جَن
ولم يَنفَعني كَتَمَاني	ودمع العين قد أظن
وقد أسكتته قَلبي	فسار وأحرق المسكن

(وقال بعضهم)

أَفنيت جدَّةَ عَمري في الغَرام	وما ظفرت يوم أبْذَى عَهد وإيمان
لا كان قَلبي الَّذي في الحُب صَبْرَني	عبدًا لَكل مَرِضٍ اللَّحظَ فَنان
جارتَه في الهوى جَها قَلوتَ عَني	فيهِ وأوقَني في كل خَوان

﴿وقال ابن وكيع﴾

لما اعتنقنا لوداع وأصربت	عبرانا عَنا بدمع ناطق
فرقن بين معاجر ومحاجر	وجمعن بين بنفسج وشقائق
وأنا الفداء لظبية أحداقنا	موصولة من وجهها بعدائق

﴿وقال صلاح الدين الصفدي﴾

لما اعتنقنا لوداع النوى	وكدت من حرا الجوى أحرق
-------------------------	------------------------

ولو عصبت هواه مرة لغدا      في كل صالحة لي خير معوان  
لكن ما حيلتي مادام من خلقي      حبّ الحسان بلا خسر وتبيان  
(وقال آخر)

يا مطيع العذول إني عصياني      ومذتي حرارة الهجران  
اتق الله لا ترعني بالصدّة      وجاز الأحسن بالأحسن  
كيف أبقى على الزمان وهجرا      نك بما جنت صروف الزمان  
فلذا عدت بالتجلّد عنكم      كذبتي نواظر الأجبّان  
كيف تجنّي ولا تخاف عقابا      وفؤادي معاقب غير جان  
خلّ ما بين مقتلتيك وقلبي      فعلينا يدّ من السلطان  
لك والله في صميم فؤادي      لذّة الماء في فم العطشان  
(وقال الملك الصالح داود المتوفى سنة ٧٥٢هـ)

عيون عن السحر المبين تبين      لها عند تحريك الجفون سكون

رأيت قلبي سار قدامهم      وأدمى نجرى ولا تلتحق  
(وقال آخر)

ولما اعتنقنا للوداع عشية      وأصبح الكل منا حائرا مبهوتا  
جرت أدمى فوق ساطع نحرها      فقلدت البلور درأ وياقوتا  
(وقال البارودي)

ولما وقفنا بالصراط عشية      حباري لتوديع ورد سلام

لماذا أبصرت قلباً خلياً من الهوى      تقول له كن مغرمًا فيكونُ  
(وقال غيره)

قلت لما أن تثنت كقضيبي الخيزران  
ما ألدني يثنيك قالت ليس لي والله ثاب  
(وقال الامام الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ)

مرض الحبيبُ بجسمه من لطفه      فرضت معه بقلبي الوطآن  
شرب الحبيبُ دواءه فشفي به      وأنا شربتُ دواءه فشفاني

## ❦ حرف الهاء ❦

(قال المولوي البلجرامي المتوفى سنة ٨٦٥ هـ)

أدرك عليلاً لقاء منك يكفيه      وطرفك الناعس المراض يشفيه  
كتمت داني عن العذال مجتهداً      ما كنت أدرى بأن الجسم فشيء  
فداوني من مقام أنت منشئه      ونجني من ضرام أنت موريه

---

وقفنا على رغم الحسود وكلنا      يفيض عن الاشواق كل ختام  
صاغها شريف الاوصاف ، ولطائف الانعطاف ، فكانت در الدموع  
منثورة من لظامها على عجا النور ، منعذر على جهود البدور ، فهو على نور  
فوق أغصان الزهور

يا لساها الى الحبيب تودد      وغزال الى المعاني تفرد



لقد نثي عطفه عن مغرم دنفِ  
رعى الآله سقامي لو لم أجد من  
وحبذا العيش لو عيشي علي مقلّي  
شأن الحب عيب في صباه  
لولا ما شاق معرف الصبا سحراً  
يا جارة هيجت بالنصح لوعة  
اليك يارشأ الوعاء معذرة  
لوائمي قطعت أكبادهن متى  
فيا صواحب أكباد مقطعة

(وقال جميل بثينة المتوفى سنة ٩٢٩ هـ)

خليلي إن قالت بثينة ماله  
أتى وهو مشغول لعظم الذي به  
بثينة تزرى بالغزاة في الضحى  
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة

أتانا بلا وعدٍ فقولاً لها  
ومن بات طول الليل برعى السها سها  
إذا برزت لم تبق يوماً بها  
كأن أباهما الطي أو أمهما

وخصيتا من الوريق نجرد  
والشمس ونحاهاء والقمر اذا تلاها، ونفس وما سواها، فألهمها فجورها  
وتقواها، اذ ملئت الى غير الافتراق، وحتت علي قلوب الهائم المشتاق، كساها

دعيتي بود قاتل وهو ميتي وكم قتلت بالود من ودها دها  
(وقال بعضهم)

أفدى بروحي من شبّهت طلعتها بطلعة الشمس فافتاغت لتشيعي  
وأعرضت وهي غصبي فاهتدرت لها ورب عذر أقال المذرجانيه  
قالت ألسن طرف مثل طرفي ذا إن كنت تفهم معنى من معانيه  
أو هل بها مثل خدي في تورده أو هل لها مثل قدي في تنقيه  
فقلت دونك فاقصني بلا حرج هذا لسان الذي أخطأ فعضيه

(وقال صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ)

إن عيني مذغاب مخصصك عنها يأمر السهد في كراها وينهي  
بدموع كأنهن الفوادي لا تسلم ماجري على الخد منها  
(وقال آخر)

سألتها عن فؤادي أين موضعه فانه ضلّ عني عند مسراها

الحسن ثوب الجلال، والرقّة والاعتدال، فسر من رأي من نورها، وتمتع من  
شاهد معاني أسرارها، فعمطرت الكون بأنفاسها، وألهت النفوس عن لعاسها  
فشخصت لها الأبصار، وتمتع في روضها من الشغف أزهار، فالكل حيارى  
من السهر، والمهيج تبكي من سحر السفر، فأودعت بريق لماها، لكل مبهم  
شهد معناها، وبقبلة الوداع، طار الفؤاد وذاع

مالت تودعني والدمع يثقلها كما يميل لسيم الريح بالغصن

قالت لدينا قلوب جنة جُمِعتْ فَأَيُّهَا أَنْتَ تَعْنِي قُلْتَ أَشَقَّاهَا

(وقال يحيى الدين بن قزمانى المتوفى سنة ١١١٩)

أَرَأَيْتَ دَمِي بِسَيْفِ الْإِحْظَ ظَلَمًا وَهِيَ أَثَرُ الدَّمَاءِ بِوَجْنَتَيْهِ

فَلَمَّا خَافَ مِنْ طَلْبِي لَثَارِي أَدَارَ عِذَارَهُ زُرْدًا عَلَيْهِ

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ١٤٠٥ هـ)

وَيَمِجَّتِي رَشَاءً يَمِيسُ قَوَامِهِ فَكَلَّمَهُ نَشْوَانٌ مِنْ شَفْتَيْهِ

شَفَّفَ الْعِذَارَ بِخَنْدِهِ وَرَأَاهُ قَدْ نَعَسَتْ لَوَاحِظُهُ فَدَبَّ عَلَيْهِ

(وقال آخر)

يَا عَرَقًا بِالنَّارِ وَجْهَ حَبِيٍّ مَهْلًا فَإِنْ مَدَامْنِي تَطْفِيهِ

أَحْرَقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي وَأَشْفَقْ عَلَى قَلْبِي لِأَنَّكَ فِيهِ

(وقال ابن نباتة المتوفى سنة ١٤٠٥ هـ)

فَدَيْتَكَ أَيُّهَا الرَّاغِبُ بِقَوْسٍ وَلِحْظٍ يَاضِي قَلْبِي عَلَيْهِ

ثم استمرت وقالت وهي باكية يَا لَيْتَ مَعْرِفِي أَيْكَ لَمْ تَكُنْ

(وقال بعض الأندلسيين)

سَارُوا قَوْدَعَهُمْ طَرَفِي وَأَوْدَعَهُمْ قَلْبِي فَمَا بَعْدُوا وَلَا قَرَّبُوا

هَمُّ الشَّمْسِ فِي عَيْنِي إِذَا طَلَعُوا فِي الْقَادِمِينَ وَفِي قَلْبِي إِذَا غَرَّبُوا

وَلَمَّا آذَنَ الْحَيُّ بِالرَّحِيلِ وَحَنَّتِ الْعَيْسُ إِلَى التَّرْحِيلِ . بِالسَّفَرِ الطَّوِيلِ

أَخَذَتِ الْعَيُونَ تَذْرِفُ دُمْعًا وَالْقُلُوبُ تَنْظُرُ حُلُمًا . وَعَلَا الضَّجِيجُ وَالْبَكَاءُ مِنْ

لقومك نحو حاجبك أنجذاب<sup>١</sup> وشبه الشيء منجذب<sup>٢</sup> إليه  
(وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

يا فاتلي ظلماً بهجرانه	هجرتك ما أكثر قتلاه
تذكر كم ليل لنا سالف	قرطك قد كان ثرياه
مسهرته عندك لهواً وقد	خيطة من الغيران جفناه
فبت من وصلك في لذة	حتى جلا الصبح عياه
والنجم قد أطبق أجفانه	والنوم قد أطلق أسراه
والليل سيف الفجر في فرقه	يقتله والديك ينعاه
يامن عذيري من هوى شادن	ما كنت نهب الوجد لولاه
قد ضمنا يوم غداً موقف <sup>٣</sup>	ما كان لولا الين <sup>٤</sup> أحلاه
وللهوى كانت غداة التوى	رسائل <sup>٥</sup> بلقتها فاه
السحر ما تمليه الحافظه	والحسن ما يحويه برداه

عظيم التأجيج. فارجع البصر كربين. الى ملء العين، وصرت بعد هذا هائم  
الفلوات، حائر الغلوات، شاخص البصر، من عيم الكدر. اذ كره مبدا الوداع  
فأقول. كان البهاء زهير معنا بالثول (يانذير الفراق أذهبت لي) (فترلق  
بنور عيني وقلبي) وأشارت الى. وألفت شوقها على. اشارة عزون، لا يكلم  
مفتونا. الا بالحفظ الجارح. والجمال الفادح

لم يبكني الا حديث فراقهم لما أسر به الى مودعي

أفدى الذى لم أستجز فى الهوى      إلا اليه منه شكواه  
أذنى المعنى منه حتى إذا      تيمه فى الحب أقصاه  
وكل ما لقيت من غدره      قالته لى من قبل عيناه  
يوم صبا قلبى إلى طرفه      فقلت إياك ولما به  
فاليوم لوم برك الهوى      ننته عن ذاك ثناياه  
(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

هويتها والفراق يهواها      خال بيني وبين لقاها  
ولم يكن للحمام بى قبل      لو لم تعنه على عيناها  
مقسومة للنوى محاسنها      وللغواد المشوق ذكراها  
حييتها والجنوب رافعة      جوانب السجف عن محياها  
فشئت من ثمرها على ظمأ      بارقة لا أنال سقياها  
رقت عن الوشى نعمة فاذا      صافح منها الجسوم وشأها

هو ذلك الدر الذى أودعته      فى مسمى أجريته من آدمي  
(وقال البهاء زهير)

جاءت تودعنى والدمع يغلبها      يوم الرحيل وحادى اليبين منصلت  
وأقبلت وهى فى خوف وفى دهش      مثل الغزال من الأشرار ينفلت  
فلم تطلق خيفة الواشى تودعنى      ومع الوشاة لقد نالوا وقد شمتوا  
وقفت أبكى وراحت وهى باكبة      تسير عني قليلا ثم تلتفت

وكيف تغني بوصل غانية      مراحمها للنوى ومنعدها  
 رقيها في الظلام مبسمها      وفي سنا الصبح طيب رباها  
 لعل أيامنا التي سلفت      تعود أيضاً كما عهدناها  
 (وقال مهيार الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨ هـ)

تسلط البلوى على عشاقها      تسلط الحنث على أيمانها  
 ينصل ما تعقد من عقودها      نصول ما تخضب من بثانها  
 الود بالقلب ودعوى ودّها      لا يتعدى طرفي لسانها  
 وقفت أسترجع يوم بينها      قلباً شعاعاً طار في أظعانها  
 ولم يكن مني إلا ضلّة      نشدان شيء وهو في ضلماتها  
 (وقال أيضاً)

أتراها يوم صددت أن أراها      علمت أنني من قتلى هواها

لباقرادي كم وجدوكم حرق      وبأزماني ذا جور وداحت  
 (وقال ابن الرومي)

لو كنت يوم الفراق حاضراً      وهن يطفئن غلة الوجد  
 لم ترى الدموع منها باكية      تسفح من مقلة على خد  
 كأن تلك الدموع قطر الندى      يقطرون من رجز على ورد  
 (وقال آخر)

قالت مدوت يدا نحوى تودعني      وروعة البين تأتي أن تمد يدا

سنت بين المصلى ومي مسح الظبية تستقرى طلائها  
قال واشيها وقد راودتها رشفة تبرّد قلبي من لماها  
لا تسمها فها إن الذي حرّم الحرة قد حرّم فلها  
اعطيت من كل حسن ما أشتيت فرأها كل طرف فاشتهاها  
(وقال البحتري المتوفى سنة ٢٨٤ هـ)

وأهيب مأخوذ من النفس شكله ترى العين ما تحتاج أجمع فيه  
ولم يشف نفسي ما لقيت بكفة من الراح إلا ما سقيت بفيه  
(وقال بعضهم)

شأن الحبين في أشجانهم عجب وحالي بينهم في الحب أعجبها  
قد كنت أبعث من ريح الصبار سلا تأتي فتطفئ أشواقي فتذهبها  
والآن أرسل دمي إثر هاديما فتلتظى نار وجدى حين أسكبها  
فأعجب لنار اشتياقي في الحشا وقفت الريح يذهبها والماء يلهبها

أبيت أنت أم حتى قلت لها من لم يمت يوم البين لم يمد يدا  
(وقال الصدر الأدمي)

يوم توديني لأحباني غدا ذكرى شاعلى عن كل شئ  
فرت نحوى وقالت ياترى أنت حتى فى هوا قلت مى  
(وقال ابن وجادة)

أودع فؤادى حرقاً أودعى ذاك تؤذى أنت فى أضلعي

( وقال آخر )

يا وجد مالك تدبني وتقصيه	رثم تلطى قوادى من تنائيه
وأى ذنب جنت روحى فترهقها	وأى ذنب جنى قلبى فتجزيه
هل فى حياة الفتى مما يكابده	بالنفس أفل من هجر يمانيه
أشكو بقلبي سعيراً كاد يتلفه	الشوق يضره والصدّ يزكيه
لا كان ظلي ولا كانت حباله	لا كان وجدى ولا كانت لياليه
هو الغرام عجوز فى أوائله	وذلة النفس معنى من معانيه
خفض قلاك يا هذا الحبيب فإ	للنفس من مطلب باتت ترجيه

( وقال ابن أبي أمية المتوفى سنة ١٩٥ هـ )

وضاحك من بكائى حين أبصره	لو كان جرب ما جربت أبكاه
لا يرحم المبتلى مما تضمنه	إلا فتى مبتلى قد ذاق بلواه
ما أسرع الموت إن تمت عزيمتهم	على القطيعة إن لم يرحم الله

---

وأرم سهام الحزن أو كفها	أنت بما ترى مصاب مي
موقعها قلبى وأنت الذى	مسكنه فى ذلك الموضي

( وقال أيضا )

أباح لطيفي طينها الخلد والنهدا	فعض بها ثقافة واجتنى وردا
ولو فطرت زارت على حال يقظة	ولكن حجاب الين ما بيننا مدا
أما وجدت عنا الشجون معرجا	ولا وجدت منا خطوط النوى بدا



الحب حلو ومر في مذاقته أمر مهجركم والوصل أحلاه

(وقال بعضهم)

شربت الراح صافية هنيئاً فأسكرني المرأش من لهاها  
مهاة قد غدت منها جفون مراض تجتني مني منهاها  
سيوف اللحظ منها قد أصابت قواد لا يميل إلى سواها  
لها وجه تمز به دلالا ولي حرق يذلني لظاها  
تعالى الله يا بشرى لعين تمتع طرفها في من سباها

« وقال آخر »

ألا قولاً لها إن تقرباًها سيول الصدد قد بلغت ربابها  
سلاها كيف لا ترثي لصب سلاه بها الغرام وما سلاها  
أراها بالصدود تزيد جوراً فقد راحت وما التفتت وراها  
وقاها بالمهود غدا حراماً فكم قد كذبت بالمطل فآها  
نواها بالنت فيه وراحت ولا ترحم طيلاً أن وآها

سقى الله صوب القطرام عبيدة كما قد سقطت قلبي على حره بردا  
على الظبي جيداً والغزال مقلة وروض الرباعرة واغصن النقا قددا  
(وقال أبو سعد السمعاني)

ولما رزنا لتودبهم بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا

قلاها لم تُقِلْ منه معنى ولم يترك حشا إلا قلاها  
عصاها في الفؤاد لقد رمتها وقد ذاب الفؤاد وما عصاها  
لِمَ هذا الدلال بغير وصل ترى ولا مَ أُحَرِّمُ من يلاها  
مرادى أن أناطبها وجاها ولست بطالب عزاً وجاها  
أبي هذا الهوى إلا هلاكى بها لله ما أقسى إياها  
خطاها في الهوى خطأ ولكن لتخطئني فما أحلي خطاها  
دعها بالدلال تزيد تيباً لتفعل ما تشا لا تُردعها  
إذا هام الفؤاد فليس بدع ولا جرُمٌ إذا زادت أذاها  
لنا مهج براها الله تهوى وتحيا بالفرام ولو براها

(وقال فقيده اللغة خليل اليازجي)

ياموت زُرْغِياني لست أرضاها بعد الأُحبة إذ زُمْتُ مطاياها  
ليت الأُحبة اذسارت ركائبها تحمّلتنى ولم أحمل بلاياها  
أحبابنا بالنا والميش بمدكو فلفظة الميش أتم جل معناها

أداروا علينا كؤوس الفراق وهيات من سكرها أن نفيقا  
تولوا فاتبهم أدمي فصاحوا الفريق وصحت الحريقا  
وقد خدم رقة هذه الايات العلامة التنايلى بتخميس أظهر به كنها  
رقائقها وحلى جيد ورقها، بجواهر معانيه، تحفة لمعانيه، حيث قال ، منعه الله

لقد فقدنا لذيق العيش بمدكو      وحبذا الروح منا لو فقدناها  
 رحلتم فرأينا الأرض موحشة      كأننا في ديار ما وطنناها  
 ولم نجد بعدكم في غيركم عوضاً      عنكم فأهأ على ترحالكم أهل  
 واحسرتا ليست الدنيا بنافعة      ياليتها تركتنا أو تركناها  
 ضاقت بنا وعلينا وهي واسعة      وأقترت بعدكم والناس غلاها

## ﴿ حرف الواو ﴾

( قال حسين الدجاني المتوفى سنة ١٢١٣ )

إذا لم يكن معنى حديثك لي يروى      فلامهجتني تشفى ولا كبدي تروى  
 نظرت ولم أنظر سواك أحبة      ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى  
 ولما اجتلاك القلب في خلوة الرضى      وشاهدت قال الناس ضلت به الأهوى

في الآخرة بحسن المال

أحببتنا يوم تشيعهم      حوى أصلهم سر تفرعهم  
 خفيئنا بهم خوف تفرعهم      ولما برزنا لتوديعهم  
 بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا

عدونا ولو في الكرى بالتلاق      وبأحبنا نظرة الانفاق  
 ولما رأونا بهم في السباق      أداروا علينا كؤوس الفراق  
 وهبنا من سكرها أن نفيقا

لعمرك ما ضلّ الحبّ ولا غوى      ولكنهم لما صموا أخطأوا الفتوى  
ولو شهدوا معني جالك مثلاً      شهدت بين القلب ما أنكروا الدعوى  
خلعت عذارى في هواك ومن يكن      خليع عذارى الهوى سرّ منجوى  
ومزقت أثواب الوفا تهتكاً      عليك وطابت في محبتك البلوى  
وما علواني الحب داء سوى الجوى      وعندى أسباب الهوى كلها أدوا

( وقال جمال الدين ابن مطروح المتوفى سنة ٧٩٢ هـ )

ذكر الحى فصبا وكان قد أروعى      صب على عرش النرام قد استوى  
تجرى مدا منه ويحقق قلبه      مهاجرى ذكر العقيق مع اللوى  
وإذا تألق بارق من بارقٍ      فهناك ينشر من هوامها أنطوي

أنا معهم كنت بل هم معي      يرونى آراءهم وقلبي يهي  
ولما رخوا طوف البرقع      تولوا قلوبهم أدهى  
فصاحوا الفريق وصحت الحريقا

( وقال ابن عبد ربه )

ودعنى بزفرة واعتناق      ثم نادت متى يكون التلاق  
وبدت لى فأشرق الصبح منها      بين تلك الجيوب والاطواق  
يا سقيم الجفون من غير سقم      بين عينيك مصارع العشاق  
ان يوم الفراق أقطع يوم      ليتنى مت قبل الفراق

وقال بعض من لعب به النوى، وأطلقه الحب نار الجوى ، فسرت مع  
الهيام ، وشدة الوجد والسقام ، أشكو العطاها على ، وميلها من هودجها الى

تغذوا الأحاديث الهوى عن صادق  
وما ضلّ في شرع الغرام وما غوى  
وتمحجى رشاً أطالت عدلى  
فيه اللام وقد سوى ما قد سوى  
قالوا أفيه سوى رشاقة قدّم  
وقرور عينيّه وهل موتى سوى  
ما أبصرته الشمس إلا واكتست  
خجلاً ولا غصن النقا إلا ألتوى  
يروى الأراك عما سنا عن وجهه  
يلطيب ما تقل الأراك وما روى

(وقال الأمير مجاهد المتوفى سنة ١١٣٢)

ومفهمف عني يعيل ولم يمل  
يوماً إلى ققلت من ألم الجوى  
ثم لا تميل إلى يا غصن النقا  
فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى  
(وقال آخر)

سلوت حبيب القلب أذرت مضجعي  
وقلت أيا قلب استرح وأهنا بالسوى

وان زودتني من سواد عينها سواد الزمن ، وعظيم الحسرة ، وجليل الحزن ،  
أتوقع في كل لحظة تلاقينا أن يجمع الله شملنا فينشلنا من الاحزان ، فما  
مرّ الكرى على عيني ، الا وصدق الله أمنيقي ، وطدت بسلام ، وحسن  
نظام ، فانتش فؤادي الحائر ، وذهب قراقي العدو الجائر ، وعشنا في نعيم  
والزمان لنا بسم

ولم ألس لما ودعتني ودمعها  
يترجم عن مكنون ماني فؤادها  
ققلت لها هل فيك بلغة راحل  
فأنت من نفسي وفيك مرادها  
فكادت وحق الله لولا رقيبها  
تزودني من عينها بسوادها

فلما جفاني النوم فاضت مدامى      ومأت فراشى فأصليت لظى الشكرى  
وقلت لداعى النوم لست بحاجة      اليك فى شئنى يذكرى من أهوى

### ﴿ حرف الياء ﴾

(قال مجنون ليلى المتوفى سنة ٥٦٠ هـ)

خليلى ألا تبكيانى فأرتجى      خيلا إذا أجريه بدمعى بكى ليا  
فما أشرف الأبقاع إلا صباية      ولا أنشد الأسمار إلا تداويا  
وقد يجمع الله الشيتين بمدما      يظن أن كل الظن ألا تلاهيا  
لحى الله أقواما يقولون إننا      وجدنا طول الدهر للحب شافيا

(وقال أحمد بن عبيد)

ضعفت عن التسليم يوم فراقها      فودعها بالطرف والعين ندمع  
وأمسكت عن رد السلام فن رأى      محبا بطرف العين قلبى يودع  
رأيت سيوف اليبين عند فراقها      بأيدى جنود الشوق بالموت تدفع  
عليك سلام الله من مضاعفا      إلى أن تيبب الشمس من حيث تطلع

(وقال آخر)

غبتم فمالى فى التعبر مطمع      عظم الجوى واشتدت الاشواق  
لا الدار بدمكم كما كانت ولا      ذاك الهاء بهاء ولا الاشراق  
أشتاقكم وكذا الحب إذا نأى      عنه أحبة قلبه يشتاق

(وقال سبط النعايدى)

سارقها نفس الوداع فما ارتوت      نفس يزيد على الورد هيامها

خليلى لا والله لا أملك الذى      قضى الله فى ليلى ولا ما قضى ليا  
قضاها لتبرى وابتلاى بحبها      فهلا بشيء غيز ليلى ابتلائيا  
وقد كنت أعلو حب ليلى فلم نزل      بنى النقض والأبرام حتى علانيا  
فيا رب سوء الحب يبنى وينها      يكون كفافاً لا على ولا ليا  
فما طلع النجم الذى يهتدى به      ولا الصبح الا هيجا ذكرها ليا  
(وقال أيضاً)

فان تمنعوا ليلي وطيب حديثها      على فلن تحموا على التقوافيا  
فأشهد عند الله أنى أحبها      فهذا لها عندى فما عندها ليا  
وقد لامني اللوام فيها جهالة      فليت الهوى باللاثمين مكانيا

وتحادثت عبراتها فكانها      درر وهى يوم الفراق نظامها  
فكانها رفعت سجوف خدورها      زهر الربيع فتفتحت أكامها  
(وقال الكاتب أبو بكر)

أحبابنا ودعهم فاطرى      وأنتم بين الضلوع نزول  
حلائم قلبى وهو الذى      يقول فى دين الهوى بالحلول  
أنا الذى حدث عنى الهوى      بأنى عن حبكم لا أحول  
فليزد العاذل فى عذله      وليقل لكم الواسي ما يقول  
(وقال ابن أبي الصلت)

لانساني عن صنيع جفونها      يوم الوداع وسل بذلك من نجا  
لو كنت أملك خدنها لثمته      حتى أعيد به الشقيق بنفسجا

فما زادني التأهون إلا صباية وما زادني الواشون إلا تهاديا  
قضى الله بالمعروف منها لغيرنا وبالشوق مني والغرام قضى ليا  
(وقال أيضاً)

أخذت الليالي ليلة بعد ليلة وقد عشت حمرأ لا أعدت الليالي  
وأخرج من بين البيوت لعلني أحدث عنك النفس بالليل خاليا  
تراني إذا صليت يتمت نحوها بوجهي وإن كان المصلي ورائيا  
أصلي فلا أدري إذا ما ذكرتها لأثنين صليت المشا أم ثمانيا  
وما بي إشرارك ولكن أحبها وعظم الهوى أحياء الطيب المداويا  
أحب من الاسماء ما وافق اسمها وأشبهه أو كان منه مداويا

أو كنت أجمع لأحتضن خيالها ومنعت ضوء الصبح أن يتلججا  
ويشت في الظلماء كل جفونها وعقدت هائبك التوائب بالديا  
(وقال ابن أبي عتات)

بخدي وجسمي والفؤاد وأدمي شهودهم دعوى الغرام تصح  
ومن عجب أن أرجع الناس نفلهم وكلهم ذو جراحة فيه قدح  
جسمي ضعيف والفؤاد غلط ودمي مطروح وخدي مجرح  
(وقال أبو سعيد)

وداع كما ودعت فصل ربيع يفض ضلوعي أو يفيض دموعي  
لئن قيل في بعض يفارق بعضه فاني قد فارقت منك جيعي  
(وقال آخر)



(وقال أيضاً)

يقولون ليلى بالعراق مريضةً      فياليتني كنت الطيب المداورا  
 يقولون سوداء الجبين ذميمة      ولولا سواد المسك ما كان غاليا  
 لعمرى قد أبكيتني يا حمامة العقيق      وأبكيت العيون البواكيا  
 خليلي ما أرجو من العيش بعدما      أرى حاجتي تشرى ولا تشتري ليا  
 وتحرم ليلى ثم ترهم أنفي      سلوت ولا يخفى على الناس ما ييا  
 وتعرض ليلى عن كلامي كأنني      قتلت ليلى إخوة ومواليا  
 فلم أر مثيلنا خيلا صباة      أشد على رغم المداة تصافيا

لى فى الحجاز وديمة خلقتها      أودعتها يوم الوداعى مودعى  
 واظنها لا بل يقيني أنها      قلبي لاني لم أجد قلبي معي

(وقال ابن السنبسى)

فواقة ما ألسى عشية ودعوا      ونحن هجاء بين حاد وراجع  
 وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن      من النطق الارجمنا بالاصابع  
 ورحنا وقد روى السلام قلوبنا      ولم يجرى منا فى غروق المسامع  
 ولم يعلم الواشون ما دار بيننا      من السر لولا حجرة فى المدامع  
 (وقال ابن لبانة)

ان تكن تبغنى الوداع فدعنى      عنك فى حومة القتال أحامى  
 خذ جنائى عن جنة ولسانى      عن سنائى وخاطرى عن حسامى  
 (وقال لسان الدين بن الخطيب)

( وقال أيضاً )

ألا أيها الراكب اليمانون مرّ جوا	علينا فقد أمسى هوأنا يمانيا
ألا أيها الواشي بليلى ألا ترى	الى من تشبها أولمن أنت واشيا
فيارب اذ صيرت ليلى هي المني	فزدني بعينها كما زدتها ليا
والا فبفضها الى وأهلها	فأني بليلى قد لقيت الدّواهيها
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه	وان كنت من ليلى على الناس طأوبا
خليلي هيا واسعداني على البكا	فقد صغرت نفسي وربّ المثانيا
خليلي لو كنت الصحيح وكنتما	سقيمين لم أفعل كفطلكما ييا
خليلي ان صنوا بليلى فقربا	لي النش والاكفان واستغفراليا

ميجور الوداع لما موقف      أذاب الفؤاد لاجل الوداع  
فأنا ألسي غداة التوى      وحادي الركائب ليلين دامي

( وقال الأندلسي )

ولما رأيت عزمي حثيثا على التوى      وقد راها صبري على موقف الين  
أنت بصحاح الجوهرى دموعها      فقابلت من دمي بمختصر العين

( وقال أبو طاهر )

أشاعوا فبالوا وقفة ووداع      وزمت مطايا لرحيل سراع  
فقات وداع لا يطبق عيانه      كفاني من البيت المشت سماع  
ولم يملك الكتمان قات ملكنه      وعند التوى سر الكثر مذاع

( وقال أبو الحسن المصنفي )

(قال شرف الدين الانصارى المتوفى سنة ٨٩٤ هـ)

لا تماثني فلا عتب علي	خرج الأمر وعقلي من يدي
أنا في الحب إمام فإذا	صرت من أبنائه فاحضع لدي
لا تسلم غيري في شرع الهوى	وخذ التنزيل فيه عن أبي
خلقي أنى شحيح بهم	وبروحى لهم حاتم وطى
فانصرف في شوح أشواقى فإن	رُمت أسهاباً فوكل مقلتي
سادق فارتكم فاستلبت	بنواكم راحتي من راحتي
فاجبروا قلبي بشيء منكم	فلقد أوتيتهم من كل شيء
صادق منكم غريز أعيد	فيه ما يشغل عن هندیوى

أزف الترحل غير أن ركابنا  
مدينت إلى الوداع بدأ أخرى  
(وقال أبو جعفر)

أحبنا الأولى عنتوا علينا  
لقد كنتم لنا جذلاً وأسا  
أقول وقد صرنا بعد يوم  
أشوق بالسفينة أم زراع  
إذا طارت بنا حامت عليكم  
كان قلوبنا فيها شراع  
(وقال بهرام الحاجري)

ما للموع تسيل سيل الوادى  
أسرى بركب العامرية حاد  
لهم استقلوا طاعتين وخلفوا  
لاراهما في القلب قدح زناد

قلت قد أضيت جسمي قال قد  
قلت أفديك بنفسى قال مه  
قلت كى تذهب روى قال كى  
ما اليك الأمر فيها بل الى  
(وقال جمال الدين بن نبأة المتوفى سنة ٤٠٥ هـ)

بدا وبكفه كأس الحيا فقلت البدر يسعى للثريا  
أغن عذاره لام ابتداء أضاف بها الى المبهجات كيا  
ينعم باللقا كبدى نعما ونشوى مهجتي بالهجر شيا  
فليت صباقتى كانت كفافا فلا لى فى هواء ولا عليا  
وليت عواذلى فى الحب كفوا حديثا قط ما أجدى لديا

ما كان أطيب للوداع عناقا لو لم يكن منا عناق بعدا  
لى بالمعيق سقى المعيق عمامة قلب أسير ماله من قاذ  
سلبته من يوم رامة مفلة مكعولة أجفاتها بسواد  
(وقال آخر)

بأبى من أودعوا مذ ودعوا قلبى الشوق والعيس ذميل  
جيرة غر كرام خيرة كل شئ يبدو منهم جيل  
وعلى الجلة مالى غيرهم لو أرادوا أن يميلوا أو يميل  
(وقال آخر)

تست أرواحا سرت من ديار من بهم كان جمع الشمل لحة حالم  
وجاوبت من يلحى على ذاك جاخلا بقول لبيب بالعواقب عالم  
وما أنشقى الأرواح الا أنها تمر على تلك الربا والمعالم

فليس يفيدهم إن كان رشداً      وليس يضرهم إن كان غيًّا  
صرفتُ به سلوة القلب لكن      شغلت من المدامع مُقتليًّا  
وقلتُ لمن يلوم علي هواه      لقد أسمعت لو ناديت حيًّا  
(وقال الأمير أبو الفضل المكيالى المتوفى سنة ٨٧٥)

أقول لشادن في الحسن فردٍ      يصيد بلحظه قلبَ الكميِّ  
ملكنت الحسن أجمع في نصابٍ      فأدّر زكاةَ منظرِكَ البهيِّ  
وذاك بأنّ تجود لمستهامٍ      برشفٍ من مُقبلِكَ الشهيِّ  
فقال أبو حنيفة لى إمام      يرى أن لا زكاةَ على الصبيِّ

(وقال الفرناطى)

عاشن ربيع قد عاهن ماجرى      من الدمع لما قد أحل بها الركب  
تناقض حالى مذ شجاني فراقهم      فن أضلني نار ومن أدمي سكب  
(وقال آخر)

ولى فؤاد مذ تأى شخصهم      ظل كثيبا مدبها موجما  
ومقلة مهما تذكرتهم      تذرّف دمعاً أربعاً أربما  
وليس لى حيلة كلما      لجت فى الاشواق إلا الدما  
أسأل من ألف مايننا      وقدر الفرقة أن يجمعا

(وقال البهاء زهير)

وقائلة لما أردت وداعها      حبيبي أحقاأت بالبين فاجعي  
لها رب لا تصدق حديثا سمعته      لقد راع قلبي ماجرى من مدامعي

(وتمها تقي الدين السبكي بقوله)

فقال أذهب إذا فاقبض زكاتي      برأى الشافعي من الولي  
فقلت له فديتك من فقيذ      أطلب بالوفاء سوى الملي  
نصاب الحسن عندي ذو امتناع      بلحظك والقوام السهمري  
فإن أعطيتنا طوعاً وإلاً      أخذناه بقول الشافعي  
(وقال قائل وأجاد)

لست أنسى الاجاب مادمت حياً      مذ نأوا للنوى مكاناً قصياً  
وتلوا آية الوداع غمراً      خيفة البئس سجداً وبكياً

وقامت وراء السر تبي حزينة      وقد تقيته بيننا بالاصابع  
بكت فارتقى لؤلؤاً متنازراً      هوى قالت من فصول المقاطع  
فلما رأت أن الفراق حقيقة      وإن عليه مكروه غير طائع  
بهدت فلا والله ما الشمس مثلها      إذا أشرقت أنوارها في المطالع  
تسلم بالمني على إشارة      ونسج باليسرى مجارى المدامع  
وما برحت تبكي وأبكي صباة      إلى أن تركنا الأرض ذات بدائع  
ستصبح تلك الأرض من عبرتنا      كثيرة خصب رائق التبت راعم  
(وقال المتنبي)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا      فلم أدر أي الظاعنين أشيع  
أشاروا بتسليم فجئنا بأفنى      تسيل من الآماق والسقم أدمع  
حشاي على جمر زكي من الطوى      وعيناي في روض من الحسن ترع

ولذكريامُ تسبحُ دموعي  
وأُنْجى الآله من فرط وجدي  
وهنَّ العظم بالبعد فهب لي  
واستجب في الهوى دعائي إني  
قد فرى قلبى الفراقُ وحقاً  
واختفى نورهم فناديتُ ربِّي  
لم يك البعد باختيارى ولكن  
يا خليلي خيأتى ووجدى  
أن لي فى الغرام دماً مطيعاً

ولو حملت صم الجبال الذى بنا  
بما بين جنبى الى خاض طيفها  
انت زائرة ما خامر الطيب ثوبها  
وما جلست حتى انتت توسع الخطا  
فشرد اعظامى لها ما أتى بها  
فيا ليلته ما كان أطول تبها  
أدل لها واحضع على القرب والنوى  
(وقال ابن اللبانة)

بروحى وأهل جيرة ما استغنيتهم  
أراشوا جناحى ثم بلوه بالدي  
على الدهر إلا وانثيت معانا  
فلم أستطع من أرضهم طيرانا

أنا من ماذلى وقلبي وصبرى      حائرٌ أيّهم أشد عتياً  
أنا شيخ الغرام من يتبعنى      أهدى في الورى صراطاً مبوياً  
أنا ميت الهوى ويوم أرام      ذلك اليوم يوم أبث حياً  
(وقال السرى الرفاء المتوفى سنة ٣٦١ هـ)

وقفنا نحمد العبرات لما      رأينا البين مضموم السجايأ  
كأن خدودهن إذا استقلت      شقيقٌ فيه من طل بقايا  
وقد فوقن بالأحاط نبالاً      قلوب العاشقين لها رمايا  
تمنينا اللقاء فكان حفا      وكم أمنية جلبت منايا

(وقال درويش بن محمد الطالوى)

لست ألسى ساعة التوديع أمة      وقتت في موقف البين خضوما  
وهى تذرى لؤلؤاً من نرجس      فوق ورد كاد طيباً أن يضوما  
علقت ذيلي وخانها الهوى      قاتنت من وقفة البين صريعا  
وأفاقت وبها حرّ الجوى      ثم قالت ومشكت دهما خدوما  
لا رمى الله المعالي مطلباً      كم نرى صبا بها مغرى ولوما  
كنت لى بدرا منيراً فأخفتنى      فى سرار بعد ماسار طلوما  
وشباباً لاح برقاً عند ما      أشعل الرأس سنا راح صريعا  
أيها الظاعن والقلب على      أتره مذ سار ما زال هلوما  
لا تكن للعهد بعدى ناسياً      يا حياى وأعطفن نحوى رجوما

(وقال آخر)



(وقال الأبيوردى المتوفى سنة ٥٥٧ هـ)

أرى كل حب غير حبك زائلا	وكل فؤاد غير قلبي ساليا
إذا استخبر الواشون عما سره	حمدت سلوى أو ذمت التصايا
وحبك لا يبلى ويزداد جدة	لدى وأشواق اليك كما هيأ
أيذهل قلب أنت سر ضميره	فلا كان يوما منك يا شمس خاليا

(وقال الأرجاني المتوفى سنة ٥٤٤ هـ)

سهم نواظر تصبى الرمايا	وهن من الحواجب في الحنايا
ومن عجب سهم لم تقارق	حناياها وقد جرح حشايا
نهيتك أن تناضلها فاني	رميت فلم يصب سهمي سوايا
جعلت طليعتي طرفي سفاها	فدل على مقاتلي الخفايا
ويوم عرضت جيش الصبر حتى	أشن به على وجدني سرايا
هززن من القدود لنا رماحا	نخلين القلوب لها درايا
وأبكي البين شتى من عيون	وكان سوي مدامي البكايا

علام تلوم سلمى يارقيبى	رطاك الله ماذا أنت باغى
أقصده أن تعلمها التجاى	إله العدل يجزى كل باغى

(وقال أبو تمام (في جارية نفى بالفارسية)

ولم أفهم معانيها ولكن	شجعت قلبي فلم أحمل شجاءها
فكنت كأني أعنى معنى	بجرب الغانيات ولا أراها

ولى نفسٌ اذا ما امتد شوقاً      أطار القلب من حرق شظايا  
ودمعٌ ينصر الواشين ظلماً      ويظهر من سرائري الخبايا  
ومُحْتَكَمٌ على العشاق طراً      وأين من الدمي عدل القضايا  
يريك بوجنتيه الورد غضا      ونور الأقحوان من الثنايا  
تأمل منه تحت الصدغ خالاً      لتعلم كم خبايا في الزوايا  
وأثعب سائري ان رقّ قلبي      وفي ضعف الملوك أذي الرعايا

( وقال ايضا )

أطاعك مَيَّ القلب المعصى      وكم يبقى على التبل الرمي  
وكم للغيث من نظيرٍ كليلٍ      يصاب بسهمه بطلٌ كمي  
وكنت من الهوى حراً إلى أن      سباني منك طرفٌ جاهلي  
فأنيك حبّ ذات الخال غياً      كما زعموا فلا رشد النوى  
ذكرت العامرية والمطايا      يطرّ بها الفلام العامري  
فخنّ الأرحجى وهم شوقاً      بكنى أن يحنّ الأصبحي  
وبتّ وللصباة في فؤادي      مكانٌ ليس يعرفه الخلي  
أقول وليلتى تزداد طولاً      ومالي غير كوكبها نجى  
ألا صبحٌ يتاح لنا مضى      ألا ليلٌ يتاح له مضى